شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (138) 15/04/2014

# الحجاز

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ



مقرن:
ولياً لولي العهد!

## الشعب يقول كلمته

أوباما في الرياض:
الزيارة المجهضة

بنات الملك:
كرة ثلج تعرّي الحكم

# هذا العدد

# دولة الشباب

محطة تاريخية مفصلية في تاريخ المملكة، قد لا تؤول الى نتيجة حاسمة، ولكّنها تكشف عما سبَق وتؤسس لما يلحق من حراك شعبي..

مساحة الغضب تتمدد بوتيرة غير مسبوقة، وكذلك انهيار حواجز الخوف والصمت والخنوع..

هم الشباب، والشباب وحدهم من قرر بملء وعيه، وغضبه، وحرمانه أن يقود المبادرة، وأن يُسمِع العالمَ صوتاً آخر، لم يعتد سماعه، وأريد تغييبه خلف صخب الإعلام الرسمي بواحديته الراسخة منذ الاعلان عن الدولة سنة ١٩٣٢.

لم تكن قطر ولا ايران ولا أي جهة في العالم قادرة على أن تصنع ما يصنعه الشباب الذين ظهروا في مقاطع مصوّرة لإيصال رسالتهم بكل وضوح، وكانوا يعبّرون بعفوية تامة عن هموم ملايين الشباب في مملكة النفط والفقر..

أي اتهام يراد لصقه بهؤلاء يتحول الى مجرد كذبة سخيفة، لأن من ينبري اليوم أمام الكاميرا بهويته الصريحة ليس من مكوّن سكاني واحد ولا من منطقة واحدة ولا من فئة واحدة بل هم جميعاً يمثّلون الأغلبية السكانية.. فهل يصّح اتهامهم بالعمالة للخارج؟

الشعب يقول كلمته، بالرغم من تصاعد لغة القمع التي لا تزال وحدها وسيلة التواصل مع المطالب المشروعة للشباب..

تتهدم جدران الخوف، وتتساقط أحجار التهويل على وقع الغضب الكامن في معاناة المحرومين..

يراهن النظام على قمعه في وقف ثورة الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، ويصرّ الشباب على أن زمن الصمت قد أدبر فلا صمت بعد اليوم، وليس هناك ما يخسره أولئك الذين لا يملكون سوى حناجرهم، التي تنطلق منها صرخة الاحتجاج على واقع لا يصح السكوت عليه..

يحاول النظام الدفع بأزلامه لتقديم وجبات المديح المدقع، ردّاً على فرسان اليوتيوب الذين يخرقون حاجز الصوت بهوياتهم الصريحة، وتكفي نسبة المشاهدة البائسة للمدّاحين كرسالة احتجاج للنظام وعليه..

اليوم ليس كالأمس، فالشباب يتجاوزون أسواراً من الوهم لطالما صنعها النظام كي يحول دون خروج الصرخات المخنوقة ضد الواقع الفاسد الى الهواء الطلق، ولكنها في الاخير خرجت ولن يمنعها القمع.. وإن طغى.

نعم الشعب يقول كلمته، فالذين ينفرون الى العالم الافتراضي للتعبير عن آلامهم يعلمون ما هم مقدمون عليه..

وعلى قاعدة قل كلمتك وامض، تناوب الدوسري والغامدي والحربي والعسيري والجهني والأسمري والشمري والقائمة تطول على منبر الشعب ليقولوا في زمن قياسي ما يجب أن يقال منذ عقود..

تمزّقت شبكات الخوف، وانهارت جدران الصمت، وبات الكلام الصريح وحده الحاضر في العلاقة بين الأغلبية المحرومة والأقلية المستبدة.

كشف الشباب الغاضب في غضون أيام عن حقائق موغلة في تاريخ الاستبداد السياسي في مملكة الصمت..

أكبر الحقائق وأهمها أن منسوب الوعي لدى الشعب بات مرتفعاً بما يجعله في جهوزية كاملة للانتقال الديمقراطي، وأن دعوى أهل الحكم بعدم الاستعداد مجرد كذبة يراد منها إدامة أمد الاستبداد واحتكار السلطة..

اليوم، يقول الشعب كلمته، ومهما كانت ردود فعل السلطة والنتائج المباشرة، فإن ما يجري يمثل رسالة الى من يعنيه الأمر بأن التغيير مطلب شعبي، وليكن ما يكون بعد ذلك..

الحساب مفتوح والشعب يسجّل في كل يوم حضوراً متزايداً في العالم الافتراضي كي يقول كلمته في الواقع المر الذي يعيشه..في الفقر، والبطالة، وأزمة السكن وتردي الخدمات وفي حرية التعبير والتجمع والمشاركة السياسية..

تحاول بعض الاصوات الناشزة أن تقطع الطريق على السير العام للشباب في حملته الاحتجاجية، فتقيم حاجز مديح طيّاري ما يلبث أن يزول بفعل سيل المواقف الاعتراضية..

يتحدث مراقبون غربيون عن أن الاستقرار في المملكة السعودية بات من الماضي، إذ لا يمكن أن يتحقق في ظل إصرار أهل الحكم على تجاهل مطالب الأغلبية المنتفضة المؤلّفة من الشباب.

قد تفتر العزيمة لبعض الوقت ولكن لن تموت، وبمرور الوقت تتهاوى حواجز الخوف كأوراق الخريف، وأن الشباب يراكمون شجاعة وجلداً ورؤية ثاقبة، فلم يعد يقبلون الاصغاء الى من يخدّرهم بوعود، أو يرهبهم بوعيد، فقد اختاروا الحرية وهم على استعداد لدفع ثمن الحصول عليها.

ابواب المجالس المفتوحة مغلقة.. وآفاق الحل مسدودة سوى الحل الامني الذي يتآكل بشجاعة من سئموا العيش تحت وطأة الخوف..

لا بادرة انفراج يمكن ان تبعث رسالة طمأنة الى الاغلبية المحرومة..الفساد يتفشى في كل هياكل الدولة فيما تتزايد أعداد الفقراء..

لا أذن تصغي لصوت الاغلبية المقهورة ..كل ما يسمعه الشباب هو صوت السيارات السوداء التي تداهم البيوت في الفجر بحثاً عن المتجاهرين بقهرهم.

أخلت الداخلية جراب الامن وقدّمت للشباب كؤوس المر كي يشربونها مرغمين بدلاً من فعل فوري يفتح نافذة أمل بقرب الانفراج الشامل لازمة موغلة في الدولة منذ ولادتها.. وفي الاخير فان الرسالة التي سوف تتردد:

نحن الشباب لنا الغد.. ومجدنا المخلّد!

### أزمة (سيستم) وليست أزمة (أفراد)

# مقرن ولياً لولي العهد!

**هل يكون مقرن سادات السعودية؟ ومالجديد في التعيين المفاجئ للأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولياً لولي العهد بعد عام من تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، ما يضعه في المقام الثالث رسمياً بعد الملك وولي عهده سلمان؟**

**محمد قستي**

هناك أزمة بنيوية في سيستم خلافة الحكم في السعودية، هي الأعقد بين كل الأنظمة الوراثية المطلقة في المعمورة، ما يجعل انتقال السلطة بسلاسة وثبات أمراً مشكوكاً فيه، من جهة صعوبة التنبّؤ بمن سيكون الملك القادم من جهة، ومن جهة حيازته على رضا عامّة الأمراء الذين يعتقدون بأن لهم حقّاً متكافئاً في الوصول الى كرسي الحكم.

تكمن المشكلة في أمرين أساسيين:

الأولى ـ انتقال السلطة وراثياً في شكل أفقي، أي من الأخ الى أخيه، دون وجود محددات واضحة، هل هي للأكبر سنّاً من بين الإخوة؛ أم هي تنتقل للأصلح أفقياً بين الإخوة، كما نصّ على ذلك النظام الأساسي للحكم قبل تعديله في ديسمبر ٢٠٠٧، بعد إعلان تشكيل هيئة للبيعة لمن تبقّى من الإخوة أو من يمثّلهم من أبنائهم ان اراد ذلك او إن كان الأب قد توفي، بحيث يختار الأعضاء ولي العهد القادم، وتلقائياً يصبح ملكاً. لكن هذه الهيئة ماتت في المهد، وقد انسحب منها طلال بن عبدالعزيز، لأنه تمّ تجاوزها بتعيين سلمان ولياً للعهد ومن ثم بتعيين مقرن كرجل ثالث في الدولة. بمعنى آخر، فإن كل محاولات تنظيم وراثة الحكم بين أبناء مؤسس الدولة فشلت حتى الآن، فلا الأكبر سنّاً هو الأولى بالحكم، ولا الأصلح هو عماد الإختيار، حتى وإن لم يتوضح من يحقّ له ان يقرر بأن هذا الأمير او ذاك هو الأصلح؛ ولا التنظيم الذي وضعه الملك عبدالله لهيئة البيعة تمّ تطبيقه، حيث قتل الملك هيئته التي أسسها بنفسه، وصار الآن ويحكم الواقع، ان الملك هو الذي يختار ولي عهده، ويختار النائب الثاني، او ولي ولي العهد، بمعزل عن رضا او سخط بقية إخوته.

في الملكيات الوراثية المطلقة او الدستورية، عادة ما تكون الوراثة عمودياً، من الأب الى أكبر الأبناء (في بريطانيا من الأب أو الأم الى الإبن الأكبر أو البنت الأكبر)، اللهم إلا أن يتنازل الإبن الأكبر لصالح التالي من الأبناء.

الثانية ـ ويضاف الى مشكلة الإنتقال الأفقي للسلطة التي تشعل الصراع بين الأخوة (الأمراء أبناء عبدالعزيز مؤسس الدولة)، هناك أزمة العدد، فأعداد الأمراء السعوديين غير مسبوق في التاريخ، ذلك أن للملك عبدالعزيز ٣٦ ابناً توفي اكثرهم، ولكن لازال الباقون يمثلون عدداً وافراً وأعمار أكثرهم متقاربة وأكثرهم عجزة، شأنهم شأن الملك وولي عهده. وهنا يصعب ارضاء هؤلاء واشباع تطلعاتهم. ذات المشكلة تتبدّى من جهة ان الإنتقال الأفقي للسلطة يصيب الدولة بالعجز، بسبب تقارب الأعمار وحدة النزاع، كما أنه يؤجّل تحويل كرسي الحكم الى الجيل الثالث (حفدة المؤسس)، واذا ما تحوّل لهم ـ حتى ولو كان بعضهم لازال حياً ـ كانوا هم ايضاً من المعمّرين سنّاً، ويكون الخلاف بين ابناء الجيل الثالث أكثر تعقيداً وصعوبة وحدّة، لأن عدد الحفدة أكبر بكثير من عدد آبائهم، فكيف سيكون تنظيم الخلافة والحكم؟ (بعضهم لديه ابناء يزيدون على العشرة وآخرون على العشرين، بل ان الملك سعود وصل عدد ابنائه ـ دون بناته ـ اكثر من ستين ابناً)!

يفترض والحالة هذه أن ننظر الى (سيستم الخلافة السعودي) على أنه نظام معطوب ومولّد للمشاكل، ولكن هل هناك في الأفق حلّ لهذا المأزق؟ نظام انتقال الحكم إن لم يتوفر اجماع داخل العائلة المالكة يعضده ويقبله، كيف سينجح، بغض النظر عن رأي الشعب فيه، وهو شعب لا يستفتى في الملكيات الوراثية المطلقة؟ كيف يمكن توفير نظام سياسي مستقرّ له طابع الديمومة ـ نظرياً على الأقل ـ يحفظ وحدة العائلة المالكة، ويعينها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، بما فيها تحدّي تصاعد المطالب الشعبية في الإصلاح والتغيير؟

والآن، هل تعيين مقرن بن عبدالعزيز كرجل ثالث في الدولة يحلّ أياً من هذه الإشكالات البنيوية؟

في شكل التعيين فإن الأمير مقرن هو أصغر أبناء الملك عبدالعزيز الأحياء، وهو من مواليد ١٩٤٥، وقيل أنه من مواليد ١٩٤٣م، وفي الحد الأدنى فإن عمره الحالي (٦٧ سنة). كان طياراً في القوة الجوية، وعين أميراً لمنطقة حائل لمدة تصل الى عشرين سنة (١٩٨٠ ـ ١٩٩٩)؛ ثم عيّن اميراً للمدينة المنورة حتى عام ٢٠٠٥؛ ثم رئيساً للإستخبارات خلفاً للأمير نواف لسبع سنوات (٢٠٠٥-٢٠١٢) حيث عزل وتم تعيين بندر بن سلطان مكانه. واخيراً في الأول من فبراير ٢٠١٣ تم تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، والذي يعني اوتوماتيكياً انه الملك القادم بعد سلمان، ان بقي هذا الأخير حيّاً ووصل الى العرش. وها هو الملك يعينه في مارس ٢٠١٤ ولي ولي العهد، في بدعة مستحدثة اثارت اللغط ولم يكن لها فائدة سوى تأكيد ان مقرن هو الرجل الثالث.

الطريقة التي تمّ فيها تعيين مقرن كانت مفاجئة للأمراء الكبار، إخوان

الملك، كما أمراء الجيل الثالث. الملك قرّر التعيين المفاجئ، لشخصية لم تثبت تميّزاً في إدارة، بل كان وضعه على رأس الإستخبارات العامّة قد أضعف أداءها. كان الكثير من المراقبين يترقّب النقلة النوعية في الوراثة من الجيل الثاني الى الجيل الثالث، وتحديداً الى محمد بن نايف ـ كما يريد الأمريكيون ـ او الى متعب بن الملك عبدالله رئيس الحرس ـ كما يريد والده. النقلة النوعية هذه صعبة، ولكنها ضرورية للعائلة المالكة. فلمَ لم يقدم عليها الملك؟

هناك احتمالان: إما أن الملك لم يرغب في المرشح الأمريكي؟ أو أنه وجد ان الإنتقالات يحتاج الى تهيئة أكثر، اي الى خطوة انتقالية نحو الجيل الثالث.

لم يستشر الملك هيئة البيعة في تعيين مقرن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ولا حين عينه ولي ولي عهد سلمان، كما لم يستشرها من قبل في تعيين سلمان ولياً للعهد، لأنه يعلم بأن اتجاهات الرأي لن تميل الى مقرن، فاختاره بالنيابة عنها، او بتجاوزها، وأكد بذلك أن من هم أكبر من مقرن (أي بقية الإخوة) لن يكون لهم دور مستقبلي في الحكم المباشر. كأنه أراد القول: بأن مقرن، سيكون آخر ملك من أبناء عبدالعزيز. السؤال: هل قبل الأحياء من ابناء عبدالعزيز هذا التعيين؟ بالقطع لا. فأكثرهم لم يعجبه طريقة التعيين، وبالقطع فإنهم انزعجوا لعدم استشارتهم وكأنهم كمّ مهمل. وبالقطع فإنهم لم يكونوا يحلمون بالوصول الى كرسي الملك، لكنهم كانوا يريدون ممارسة دور في التعيين والحصول ـ عبر المساومات ـ على امتيازات مالية ومناصب لهم ولأبنائهم، مقابل (صوتهم). ولو حدث ذلك، سيكون مقرن مديناً لهم في التنازل له عن الحكم، لكنه كان سيكون قوياً مقابل من يمتلك السلطة الحقيقية على الأرض: وزير الداخلية، وزير الدفاع، ورئيس الحرس الوطني.

أما وقد وصل مقرن الى منصبه عبر التعيين المباشر من الملك، فسيكون ضعيفاً، لأنه لا يمتلك أيّ من أدوات السلطة في يده. في الغالب فإن من يحتل المنصب الثاني لرئاسة مجلس الوزراء/ ولي ولي العهد (المنصب الثالث في الدولة) عادة ما يكون بيده إما وزارة الداخلية أو وزارة الدفاع تسنده. مقرن ليس بيده شيء. وليس لديه عصبة من الأشقاء تحميه أمام عصب أخرى، ضعفت مؤخراً بسبب (ملك الموت).

تعيين مقرن لم يحل أزمة الخلافة بنيوياً، فما جرى مجرد استمرار للأزمة وتأجيل لحلّها.

وتعيين مقرن لم يخفّف من الصراع بين الإخوة ـ أمراء الجيل الثاني، ولا بين الجيل الثاني والثالث، ولا بين أبناء العمومة ابناء الجيل الثالث مع بعضهم البعض.

ومن هنا، فتعيين مقرن ولياً لولي العهد، لم يكن باعتباره مرشح تسوية، فالتسوية تتطلب توافقاً بين ابناء عبدالعزيز في المقام الأول؛ كما ان التعيين لمقرن لا يحمل بالضرورة مواصفات (المرشح الدائم)، فقد يكون تعيينه (مؤقتاً) ويزاح في مرحلة لاحقة، حتى لو قال الملك ان أمره الملكي لا يتغير ولا يُعدل. فابتعاد الملك او موته يلغي كل هذا الغث. بمعنى آخر: فإنه يمكن النظر الى تعيين مقرن كمرشح للخلافة اعتماداً على الوضع القائم، فاما يستقيل الملك او ولي عهده او كلاهما، وحينها يصبح متعب ولي عهد صحيح، او ملكاً كاملاً، وإما ان ينفجر الصراع بين الأخوة قبل حدوث ذلك، ويُمكن حينها إيجاد مخرج آخر بتعيين ولي عهد او ملك جديد من قبل هيئة البيعة نفسها ـ إن تطلب الأمر. والحجّة كما كان يريدها الأمير طلال أثناء تعيين نايف نائباً ثانياً، وهي كالتالي: إن تعيين أمير ما في منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، لا يعني تلقائياً ان يكون ولياً للعهد، وإن حسب الناس ذلك! الآن الحجة انتهت بعد ان تم تأكيد مقرن ولي ولي العهد، ولم يعد الفصل ممكنا بين المنصبين، واصبحا متلازمين.

وعموماً فهذا الإلتفاف قد يحدث في حال بروز أزمة حادّة نتيجة معارضة لتعيين مقرن. ولكن هذا الإحتمال ـ ضمن الوضع القائم ـ غير قوي، إذ لا يتوقع ان يزداد صراخ الأمراء الكبار من إخوة الملك. والملك نفسه، كان يعلم بأن إيكال الأمر الى هيئة البيعة لاختيار ولي العهد القادم، لن يمرّ بدون لغط ومشاكل، لذا اتخذ القرار.

الشيء المدهش هنا، هو ان هناك استعجالا في تعيين مقرن ولي ولي العهد اضافة الى كونه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء. فبإمكان الحكم ان يمضي على حاله، فإذا مات الملك أو ولي عهده سلمان، اصبح مقرن تلقائياً ملكاً، ومتعب ولياً للعهد.

إذن لم هذا الإستعجال في التعيين؟

هذا ينبيء عن واحد من أمرين أو كليهما:

الأول، أن الملك وولي عهده، قد بلغ بهما الإنهاك والتعب بسبب الأمراض والشيخوخة بحيث أصبحا غير قادرين على تصريف أمور الدولة، ولربما اضطرا، أو اضطرّ أحدهما الى السفر مطولاً الى الخارج للعلاج، خاصة سلمان، الذي يفترض ان يقوم بأمور الدولة، في ظل عجز واضح للملك الذي لا يداوم إلا سويعات بعض أيام الأسبوع. ولكن لأن سلمان مصاب أيضاً بأمراض متعددة وبينها الدماغ، واحتمل مع ذلك غيابه عن البلاد للعلاج في رحلة طويلة.. أمكن فهم لماذا هنالك حاجة الى تعيين مقرن وليا لولي العهد ونائبا ثان لرئيس مجلس الوزراء.

الثاني، هو إصرار الولايات المتحدة على انتقال السلطة الى الجيل الثالث بحضور الملك وولي عهده، بحيث يشرفا على هذا الإنتقال، ويعمدا الى الإستقالة إن أمكن ويقوما بدور الإشراف من بعيد. واشنطن رغبت في تعيين محمد بن نايف كملك، وهي شديدة القلق على مسار خلافة الحكم السعودي، وتشير الأنباء الى أنها بعثت بوفد لمناقشة الأمر مع الملك اواخر يناير ٢٠١٣، لكن الملك رفض استقباله، واستقبله مدير مكتبه خالد التويجري. وفهم الأمراء ان اوباما حين يزور الرياض سيطرح بنفسه الامر، ما عجل باغلاق الطريق عليه بتعيين مقرن.

يبقى ان مقرن وفي حال صار ملكاً، فإن ولي عهده القادم سيكون من أبناء الجيل الثالث. ولكن هل يقبل ان يكون ملكاً ضعيفاً؟ أم يتمسكن حتى يتمكن، وحينها يجرّد أبناء إخوته من صلاحياتهم الواحد تلو الآخر حتى يصبح ملكاً حقيقياً؟! هل يكون مقرن سادات السعودية؟




اوباما مع الملك في روضة خريم

مها المنيف تتسلم جائزة من اوباما

### أوباما في الرياض

# زيارة مجهضة قبل أن تبدأ

**كيف أجهض السعوديون أهداف زيارة اوباما للرياض؟ وهل يعني هذا تحولاً استراتيجياً في السياسة السعودية، ام مؤقتاً انتظاراً لفرصة ما؟**

**عبد الوهاب فقي**

بات واضحاً اليوم ان هناك خلافاً امريكيا سعودياً غير مسبوق في تاريخ العلاقات بين البلدين. لا يستطيع احد ان يقلل من حجمه، وأهميته، وربما خطورته على عرش العائلة المالكة.

نقول انه خلاف غير مسبوق، ولا يعني ان الحليفين لم يكونا مختلفين في الماضي. لكن الخلافات الماضية كانت تضيع في بحر الإتفاقات والمصالح المشتركة.

مثلاً، يقال دائماً ان هناك خلافاً بين السعودية وامريكا بشان القضية الفلسطينية. هذا لم يكن خلافاً عميقاً في يوم ما، وانما يهبط الى مسألة (عدم التوافق) بحيث انه لم يؤثر في العلاقات بين البلدين، باستثناء اسبوعين او ثلاثة هما عمر حرب اكتوبر ١٩٧٣. ولذا يشاع بأن الملك فيصل دفع ثمن مغالبته حليفته الأميركية، فأدّى ذلك الى تدبير مقتله بالتواطؤ مع الجناح السديري، بقيادة الملك فهد، الذي يرى ابن الملك فيصل (محمد الفيصل) ان والده قد تم قتله بمؤامرة دبرها الثلاثي فهد وسلطان وسلمان أمير الرياض، الى حد أن الأمير القاتل فيصل بن مساعد، لم يعدم لأنه قتل الملك، اذ اصرّ القضاة انه لم يقم بالقتل، ورفضوا شهادة الكاميرا التلفزيونية التي تصور الحدث.. بل قُتل بضغط من الملك خالد، وبعنوان (الإفساد في الأرض)! ويمكن الرجوع الى تفاصيل تلك الحادثة في الأرشيف.

الخلاف الآخر الذي سبق هذا، وهو الأهم، كان في فترة الصراع بين الملك سعود وولي عهده الأمير/ الملك فيما بعد، فيصل، الذي زار واشنطن، واستقبله الرئيس كندي، وتعهد فيصل بإجراء اصلاحات محددة قطعها كوعود على نفسه، في حال وقفت واشنطن معه ضد أخيه. وهذا ما تمّ فعلاً، وسرعان ما ارسل كندي الى فيصل مطالباً اياه بإيفاء العهود، فخرج علينا بإسم اصلاحات جاء في آخرها: (إلغاء الرقّ وتحرير جميع الأرقّاء)!

لم توجد خلافات حقيقية بين واشنطن والرياض في معظم الملفات الأمنية والسياسية ان لم يكن كلها.

هذه المرّة تضخمت الملفات منذ عهد الرئيس بوش، صديق العائلة السعودية، ومنقذها الحقيقي من تبعات تفجيرات القاعدة في احداث سبتمبر ٢٠٠١ وتوجيه الغضب الأميركي الى افغانستان والعراق اللتان

احتلتا امريكيا، ولم يصب السعوديين ـ الذين هم أساس المشكلة ـ شيء، اللهم إلا تطويع سياستهم ضد العدو الجديد والمشترك وهو القاعدة وتحت عنوان مكافحة الإرهاب، ولو مؤقتاً! وقد ساهمت الرياض تبعاً لذلك في احتلال البلدين العراق وافغانستان، ولكن الخلافات بدأت منذ ذلك الحين.

## خلافات متراكمة منذ عهد بوش

الخلاف بشأن العراق كان واضحاً، فقد قبلت الرياض باحتلاله على مضض، لا كرهاً في احتلال بلد عربي، او حباً في صدام حسين، ولكن خشية ان تأتي الأكثرية الشيعية الى الحكم، سواء عبر صناديق الإقتراع أو غيرها. لكن الرياض أملت ان يؤدي الاحتلال لبغداد تقريب الحرب للخباء الإيراني الذي تمنى السعوديون ان حملة واشنطن العسكرية تتواصل فتطيح بنظام طهران او بنظام دمشق، ولكن ذلك لم يحدث.

تأكدت هواجس الرياض ومخاوفها، حين وصلت الأكثرية فعلاً الى الحكم، ما دفعها الى التحذير مراراً وتكراراً، بل والتشنيع بواشنطن التي كانت تريد عوناً من الرياض، لكن الأخيرة ارسلت القاعدة لتزيد الطين بلّة وتفتك بذلك البلد، ولازالت الرياض في شبه قطيعة سياسية ونفسية مع بغداد، ولم تعترف بالوضع القائم، وتشنّ عليه الحملات، وترسل له القاعديين والمفخخات.

أي ان الرياض قامت بعكس ما كان تريده واشنطن تماماً، فبدل ان تعترف بالوضع القائم، حتى لا يتصاعد الدور الإيراني، اصرت الرياض على القطيعة ولاتزال.

ذات الأمر تكرر مع سوريا، إذا رأت واشنطن أهمية في التقارب بين الرياض ودمشق، منعاً لبشار الأسد من التحالف أكثر مع طهران، ولكن الرياض، خاصة بعد حرب تموز ٢٠٠٦ فعلت العكس، وأعلنت الحرب على الرئيس السوري ولاتزال، وإن كان الطرفان الأميركي والسعودي أصبحا متفقين في العداء للنظام السوري في السنوات الأخيرة بعد اندلاع الاحتجاجات.

فحين ظهرت بوادر الإعتراض على النظام في دمشق، حولها السعوديون والقطريون والأميركيون الى ثورة مسلحة، وجلبوا لها المقاتلين والأسلحة والتغطية السياسية والإعلامية، ولكن هذا فشل في اسقاط الأسد، فغضبت السعودية على الحليف الأميركي لأنه لم يشن الحرب المباشرة على دمشق. الرياض لا يهمها ديمقراطية ولا غيرها في سوريا، بل يهمها ـ ومن خلال اسقاط نظام الأسد ـ استعادة مكانتها التي خسرتها في المنطقة على يد حلف قوي، فأرادت تسديد ضربة له في الصميم على يد الأميركي او حتى الصهيوني لا فرق. وهذا ما يفسر غضب السعودية على واشنطن، لأنها تراجعت عن ضرب سوريا عسكرياً.

ومن أوجه الخلاف السعودي الأميركي التي تراكمت في عهد أوباما، موضوع الثورات العربية، فقد استاءت من وقوف امريكا والغرب ضد حليفها ابن علي في تونس، واصابها الفزع من سقوط مبارك، والأكثر: وصول الإسلاميين (الإخوان) الى الحكم، ما يعني تفجير نموذج الحكم الديني المضلل الذي تقدمه العائلة السعودية الحاكمة، وتشجيع التيارات الدينية في السعودية والخليج على التفكير بإسقاط النظم الملكية اما عبر صناديق الإقتراع، او بالقوة.

في البحرين فرضت السعودية ارادتها على امريكا، وأدخلت قواتها العسكرية لقمع الثورة، واضطرت امريكا الى مسايرتها ولازالت.

وفي اليمن قبل الأميركيون الحل السعودي او ما سمي بالمبادرة، ولكنها لم تنتج حتى الآن نظاماً مستقراً.

الخلاف الأكبر مع واشنطن ـ في موضوع الثورات العربية ـ انحصر في الموقف من مصر. فلأول مرة تجد السعودية ان لديها استعداداً للتضحية بعلاقة وثيقة مع واشنطن من أن تغيّر سياساتها المصرية. لماذا هو الموضوع المصري خطيراً بالنسبة للعائلة المالكة السعودية؟

بقاء حكم الإخوان بالتحالف مع السلفيين او بدونه، يعني قرب سقوط الحكم السعودي نفسه. هذا لم يفهمه الأميركيون حتى الان. فالرياض لا تتحمّل مصر ديمقراطية، فكيف بها ان تكون تحت حكم الإسلاميين؟ وكيف يمكن لواشنطن التضحية بحلفائها من اجل حلفاء جدد تناصبهم الرياض العداء؟ يبدو ان الطرفين لهما لغتان مختلفتان.

واشنطن لا تستطيع ـ بين يوم وليلة وحسب قوانينها هي ـ ان تقبل بحكم العسكر الذي انقلب على الديمقراطية. ومن هنا جاء الإختلاف، الى حد ان السعودية اعلنت انها مستعدة للتعويض عن كل المساعدات الأميركية والغربية التي تقدم للقاهرة. هذه الحماسة تقابلها حماسة موازية من الكويت والإمارات مثلاً.

وزاد الطين بلّة الخلاف السعودي الأميركي بشأن الموقف من إيران. فلعقود والسعودية تعلن الحرب الخفية والعلنية.. السياسية والإعلامية والمالية والطائفية ضد ايران، ولطالما اعلنت انها مستعدة ـ حسب ويكيليكس ـ لتمويل اية حرب سواء قامت بها اميركا او حتى اسرائيل. كيف تستطيع الرياض التي تماشت مع الغرب، ووضعت كل ثقلها من أجل يوم تتخلص فيه من نظام طهران ـ الذي وسع نفوذه على حسابها ـ او تقزيمه واشعال ثورة عليه ومحاصرته، ان يطلب منها في يوم وليلة ان تغير خطابها السياسي وتقبل بالأمر الواقع الذي يقرره الأميركيون انفسهم، والذين طبخوا وصفة لحل ازمة الملف النووي الإيراني بعيداً عنها؟

لا تخفي الرياض غضبها الشديد من اوباما، فهو بعد ان سحب معه دولة خليجية (سلطنة عمان) لتستضيف حوارا سريا مع طهران، لم يبلغ السعودية بذلك، فلم تدع الأخيرة للمشاركة في المفاوضات النووية، وكأن الرياض دولة نووية! ولكن مع الرياض حق، فقد كانت رأس حربة في الصراع الغربي ضد ايران لعقود.

ويزداد السعوديون ألماً حين يترافق التوافق الايراني الغربي بشأن الملف النووي مع نوايا انسحاب جزئي غربي استراتيجي من المنطقة لصالح جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي، ما يتحتم معه ضرورة توفير استقرار إقليمي من خلال توافق ايراني سعودي، لا تريده الرياض لأنه يضعها في كفة غير متعادلة مع القوة الايرانية الصاعدة التي ستتولى أمن الخليج وغيره كما كانت، والتي ستصبح ـ إن رُفع عنها الحصار ـ محجّاً للشركات الغربية والعالمية، وستتضاءل قيمة السعودية أكثر فأكثر على المستوى الإقليمي العربي والإسلامي.

هذا ما لا تتحمله الرياض مطلقاً. لقد شعرت بان امريكا استسلمت لطهران، وسلمتها ملفات المنطقة على حسابها. وتركتها وحيدة لا تستطيع ان تواجه ايران منفردة، ولا ان تتشارك معها النفوذ إلا من موقع الدونيّة.

## زيارة أوباما للرياض

واضح ان اوباما حين قرر زيارة الرياض، اراد شرح موقف بلاده بالذات من الملف الإيراني، وليقول للسعوديين بأن لبلاده اهتمامات اكبر

استراتيجيا وانه لا يمكن القضاء على قوة ايران ولا محاربتها وبالتالي لا يمكن مواصلة السياسة العقيمة لخمسة وثلاثين عاماً، والحل هو ان تتشارك ايران مع السعودية في استقرار المنطقة. هذا بالتحديد ما طالبت به اللجنة الخارجية في البرلمان الأوروبي السعودية في فبراير الماضي.

ايضاً اراد اوباما وضمن سياسة التخفّف من مشاكل المنطقة والإهتمام بالصراع الاستراتيجي مع القوى الإقتصادية والسياسية الناهضة، ان يحل الملف الفلسطيني، ولكن برضوخ فلسطيني عربي لمطلب يهودية الدولة الصهيونية وان تعترف السعودية ودول الخليج بذلك.

واراد اوباما ان يشرح للسعوديين ان الموقف من الانقلاب العسكري المصري ودعمه ليس في صالحهم على المدى البعيد، وان سياسة الرياض الحالية تتعارض في الصميم مع سياسة دول الاتحاد الأوروبي وامريكا، وتشتت جهودها.

لكن ماذا لدى اوباما من اوراق ليضغط على السعوديين؟

الورقة الأولى لها علاقة بالحماية الغربية للنظام السياسي السعودي. وقد التفّ عليها السعوديون بطلب ثلاثين الف مقاتل باكستاني، وزار ولي العهد وزير الدفاع سلمان الباكستان لهذا الغرض بالتحديد، ولشراء صواريخ بعيدة المدى، لمواجهة ايران، وهناك حديث عن محاولات شراء قنبلة نووية من الباكستان. وهاتان رسالتان لاوباما قبل زيارته للرياض، تفيدان بأن الأخيرة لن تقبل التفاهم مع طهران، وانها مستمرة في حربها معها، وان الحاجة لحماية العرش السعودي حقيقة، ولكن يمكن ان تُشترى من مكان آخر موثوق!

الورقة الثانية التي كانت بيد أوباما، هي ملف دعم السعودية للقاعدة بتفرعاته، وهو ملف متضخم، حذر منه البرلمان الأوروبي، والبرلمان البريطاني ايضاً في مراجعة العلاقات السعودية البريطانية، اكتوبر الماضي. دعم التطرف والإرهاب نفته السعودية عن نفسها لسنين طويلة، الى ان جاء بندر ولعب على المكشوف مع الروس وغيرهم، وهدد الجميع بالقاعدة، وقال ان مفاتيحها عنده. ما دفع بروسيا الى تسليم الأميركيين ملفاً يعرفون مسبقاً تفاصيله في سوريا والعراق ومالي وايران والباكستان وحتى الجزائر والمغرب وبنغلاديش وأندونيسيا.

ولكي يبرر اوباما عدم اعلان حرب غير مضمونة على سوريا والصدام مع ايران وروسيا عسكرياً بما يشكل مجازفة، لا بد ان يكشف للعالم خطر القاعدة وداعش، وكأنه اكتشاف جديد، وكأن الغرب لا يعلم طيلة السنوات الماضية من يدعم في سوريا، وماذا تفعل السعودية وقطر في العراق وغيرها! اوباما وزعماء دول الغرب يقومون اليوم بابتزاز الرياض بملف دعمها للإرهاب. لكن الرياض استبقت زيارة اوباما بارسال محمد بن نايف ـ وزير الداخلية ـ الى واشنطن لحل المشكل قبل الزيارة، وقد فرضت امريكا شرطاً ان اوباما لن يزور الرياض قبل ان يحل هذا الملف، وتحديداً قبل تسليم محمد بن نايف المحبوب لديها ملف حرب القاعدة في سوريا، مثلما هو يحاربها داخل السعودية، ولينظّف القذارات التي قام بها بندر بن سلطان ـ رئيس الإستخبارات ـ والذي فتح الباب على مصراعيه من جهة الدعم لكل المتطرفين القاعديين والداعشيين. وافقت الرياض، وأقفل الملف قبل فتحه في الرياض، على الأقل الى حين. لكن الملف نفسه مفتوح على المستقبل، بل لازال مفتوحاً من قبل دول غربية عديدة.

ملف آل سعود الأسود في مجال حقوق الإنسان، كان ورقة أخرى بيد أوباما، وقد طلبت منه العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش، ومنظمات حقوقية دولية كبرى ان يطرح هذا الملف، سواء في بعد حقوق المرأة، او الاعتقال التعسفي، او الحريات الدينية، او حقوق الأقليات، او العمالة الأجنبية، او غيرها. لكن اوباما وبسبب جو التوتر المشحون في الزيارة، آثر ان لا يطرح هذا الملف، واكتفى، بمبادرة مدروسة، حيث سلم ناشطة في مجال الدفاع عن المرأة تجاه العنف المنزلي، وهي مها المنيف جائزة تمنحها الخارجية الأميركية، في اشارة صغيرة الى منجز سعودي وليس كنقد لسجل أسود قائم.

جاء اوباما ليطالب السعودية ويضغط عليها، ان تعترف بيهودية الدولة الفلسطينية، والرياض ليست في وضع ان تفعل ذلك، على الأقل خشية من الداخل، فكان المخرج لمحمود عباس ودول الخليج عامة، ان يصدر رفض جماعي من القمة العربية التي انعقدت في الكويت ليهودية الدولة، وعلى لسان جميع القادة العرب، وحتى لا تظهر الرياض وحيدة. وهذا ما حدث، وبالتالي أفشل مخطط أوباما في هذا الصعيد. لم تشأ الرياض ان تتحمل وزر الاعتراف بدولة عربية محتلة، دولة يهودية، فيثور عليها العالم العربي وربما شعبها المحتقن ضد آل سعود.

وكان من المتوقع ان يزور اوباما دولة خليجية واحدة على الأقل، وكانت قطر تتمنى ذلك لتوازن الضغط السعودي عليها بسبب دعمها للإخوان. وكان يمكن ان يتوسط اوباما لحلحلة التوتر في العلاقات القطرية السعودية، لكن سعود الفيصل رفض التدخل الأميركي الذي يعلم انه سيكون لصالح قطر، فصرح قبل وصول اوباما بأيام، بأنه ليست هناك وساطات وان السعودية لا تقبل وساطات بل تريد من قطر الالتزام بما تعهدت به.

بقي أمرٌ خشيت بعض اجنحة الحكم ان يفجر العلاقات بين واشنطن والرياض، وهو التدخل المباشر لترجيح محمد بن نايف ليكون ملكاً، والإقتراح على الملك وولي عهده بالإستقالة، على غرار ما حدث في قطر. لكن الملك وقبل اقل من يومين من الزيارة اكد ان النيابة الثانية لرئيس مجلس الوزراء، والتي هي بيد الأمير مقرن، تعني حرفياً أنه ولي عهد ولي العهد سلمان، اي انه الرجل الثالث في الدولة وسيكون ملكاً في المستقبل، مع فتح الباب ليكون متعب ابن الملك الشخصية التالية له، وليس محمد بن نايف. لذا لم يظهر الأخير اثناء زيارة اوباما، بل كان مقرن حاضراً، ومهندس الخلاف كان ايضاً حاضراً، ونقصد به خالد التويجري، مستشار الملك عبدالله.

إزاء هذه الخلافات العديدة بين واشنطن والرياض، وتصلّب الأخيرة، هل يمكن ان تنقلب الرياض على حماتها الغربيات؟

سيكون ذلك جزئياً وموّقتاً. فقد اثبتت الرياض انها لا تستغني عن حماية العرش، بغض النظر عمّن يكون الحامي: بريطانيا ام امريكيا ام باكستانيا.

كل ما يأمله الأمراء السعوديون هو ان يواصلوا المسيرة المتصلبة في المواقف التي هم عليها، وعدم التنازل بشأن أي من الملفات: الإيراني والعراقي والسوري والمصري والبحريني، الى أن يرحل الديمقراطيون عن الحكم في الإنتخابات القادمة، ويأتي الجمهوريون الذين ـ تاريخياً ـ يحب الأمراء السعوديون التعامل معهم، وأنهم قريبون من عقليتهم.

يعتقد السعوديون ان المشكلة في اوباما خاصة وفي حزبه الديمقراطي عامة. وإن تغييراً لصالح الحزب الجمهوري في الإنتخابات القادمة، سيعيد الدفء في العلاقة بين البلدين، وسيقترب الجمهوريون من الموقف السعودي.

بمعنى آخر، يظن الأمراء السعوديون بأن مواقف أوباما خليط من الشخصية والحزبية، وليس لها علاقة بالإستراتيجية الأميركية التي تغيرت، وبالتالي فإن تغيير الرئيس وحزبه، يمكن ان يغير كل شيء، وتتواصل المعركة حسب مزاجهم او حسب ما يرغبون.

هو وهم.. ولطالما عاش الأمراء اوهاماً، لكن هذا أخطرها.

# (ولي ولي العهد): مقرن.. ملكاً!

عبدالحميد قدس

احتفالية غير عادية، وغير مسبوقة لموقع كهذا، مبايعة داخلية وخارجية، تخصيص أيام للمبايعة، وإيصال رسائل للطلاب المبتعثين في الولايات المتحدة وأوروبا بتقديم البيعة في أيام محددة.. فالمناسبة؟

في بيان مفاجيء أعلن الديوان الملكي السعودي عن (مبايعة الأمير مقرن ولياً لولي العهد أو ملكاً في حال خلو منصبي الملك وولي العهد في وقت واحد). وأضاف: (ولا يجوز بأي حال من الأحوال تعديله، أو تبديله، بأي صورة كانت من أي شخص كائناً من كان، أو تسبيب، أو تأويل، لما جاء في الوثيقة الموقعة منا ومن أخينا سمو ولي العهد رقم ١٩١٥٥ وتاريخ ١٩ / ٥ / ١٤٣٥هـ وما جاء في محضر هيئة البيعة رقم ١ / هـ ب وتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٤٣٥هـ المؤيد لاختيارنا واختيار سمو ولي العهد لصاحب السمو الملكي الأمير مقرن ابن عبدالعزيز بأغلبية كبيرة تجاوزت ثلاثة أرباع عدد أعضاء هيئة البيعة).

وبخلاف الأعراف المعمول بها في المملكة السعودية في تعيين النائب الثاني، استحدث البيان عنواناً جديداً وهو (ولي ولي العهد) مبقياً على منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ما يشي بخلاف داخل العائلة المالكة حول منصب ولي العهد بعد تولي الأمير سلمان العرش، برغم من أن هذا المنصب من اختصاص هيئة البيعة التي أنشأها الملك في العام ٢٠٠٥ لتفادي استحقاق منصب النائب الثاني.

ما يلفت في البيان أن (منصب ولي ولي العهد) ليس مفتوحاً ولا يأخذ مسمى القانون أو المرسوم الملكي الثابت، وإنما يقتصر على الحالتين المنوّه عنهما في البيان.

في كل الاحوال، القرار لم يكن مفاجئاً في حد ذاته، وإن كان توقيته والاضافة عليه تحمل دلالات ذات أهمية بالغة..

الأمير مقرن، هو أصغر أبناء الملك عبد العزيز، مؤسس المملكة السعودية، ولد سنة ١٩٤٥، وتولى عدّة مناصب منها إمارة منطقة حائل في الفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٩٩، ثمّ عيّن اميراً لمنطقة المدينة المنورة، وفي أكتوبر ٢٠٠٥ عيّن رئيساً للاستخبارات العامة حتى يوليو ٢٠١٢، حيث تولى بندر بن سلطان المنصب، فيما عيّن الملك عبد الله أخاه غير الشقيق، والمقرّب منه، مقرن مستشاراً له ومبعوثاً خاصاً. وفي الاول من شباط العام الماضي، ٢٠١٣، عيّن الملك مقرن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، ما يجعله مرشحاً ثابتاً في خط وراثة العرش.

القرار في حد ذاته يبعث أسئلة مثيرة حول العلاقة بين الاجنحة المتصارعة على العرش، وعلى وجه الخصوص بين جناح الملك عبد الله والجناح السديري ممثلاً في الأمير سلمان، ولي العهد ووزير الدفاع، وأبناء الأمير نايف، ممثلاً في محمد بن نايف، وزير الداخلية والأوفر حظاً لدى الأميركيين، وشقيقه سعود بن نايف، أمير المنطقة الشرقية.

تقليدياً، يصبح وزير الداخلية الأكثر ترجيحاً لتولي منصب النائب الثاني وتالياً ضمان فرصته في الوصول الى العرش، ولكن تحويل مؤسسة الحرس الوطني الى وزارة وتعيين الأمير متعب بن عبد الله، نجل الملك، وزيراً عليها يجعل هناك أكثر من وزارة سيادية تشق قناة سالكة نحو الوصول الى العرش.

صدور القرار قبل يوم من زيارة أوباما الى الرياض قد يقطع الطريق على أية نقاشات حول ترتيبات جرت بين محمد بن نايف والمسؤولين الأميركيين خلال زيارته لواشنطن في الفترة ما بين ١١ ـ ١٣ شباط الماضي، بخصوص دعم واشنطن له كمرشح راجح في خطة صعود الجيل الثاني لتولي الحكم.

من جهة ثانية، فإن العلاقة الوثيقة التي تربطه بالملك عبد الله تجعل الأمير مقرن ضامناً لفرصة الأمير متعب بن عبد الله للوصول الى العرش. إذ لم يكن تأكيد الاعلان على عدم جواز إجراء أي تعديل على الاختيار مجرد عبارة زائدة، الأمر الذي يجعل ولي العهد سلمان وهيئة البيعة ملزمين بالقرار.

في كل الاحوال، حسم الاعلان الجدل حول من سيخلف الأمير سلمان، في ظل شكوك حول فرصة الأمير مقرن في ولاية العهد، كونه لا يملك قوة عسكرية على الأرض، بخلاف الملك وولي العهد ووزير الداخلية. في حقيقة الأمر، تجاوز مقرن عقبات عديدة منها نسبه كون أمه جارية (بركة اليمانية) فكان ينادى عليه إبن السوداء،



مقرن يقبّل يد أخيه أحمد تعويضاً ربما عن العرش!

وتجاوز موقع أخيه أحمد بن عبد العزيز، الذي يكبره سناً، وكان المرشح السديري الأوفر حظاً، ولكنه فجأة خرج من معادلة التوريث. مقرن الذي يعرف بأنه اختطف موقعاً من أخيه غير الشقيق، عوّضه بقبلة على يده حين جاء لمبايعته ولياً لولي العهد.

على أية حال، ضمن الأمير مقرن مكانه في العرش، وقد يصبح ملكاً في حال خلو المنصبين معاً، وقد لا يكون الموت وحده سبباً لخلوهما، فخيار التنازل بالتوافق لا يزال سبباً راجحاً، ما يفتح الطريق أمام مقرن لتولي العرش، وحينذاك فحسب يكون متعب بن عبد الله ومحمد بن نايف وغيرهما قادرين على حجز مقعد في القطار الموصل الى العرش بالتناوب.

أوباما في الرياض..

# الزيارة فشلت قبل وبعد موعدها

## تبدو الزيارة كما لو أنها خارج السياق التاريخي والموضوعي، بل وخارج الزمن.. ليس فيها ما يدّل على نجاحها قبل وبعد موعدها..

**يحي مفتي**

في الشكل، تنبىء طريقة الاستقبال عن شيء ما كبير ضامر في النفوس، وكأن البدوي الكامن في اللاوعي لدى آل سعود قد حضر فجأة، وراح يجرّب تكتيكات الانتقام والثأر لكرامته المهدورة، وتدفيع الضيف ثمن الخديعة التي يعتقد الملك بأن أوباما قام بها حين تراجع عن قرار الحرب على سورية، لاسقاط النظام.

انتظر ال سعود ضيفهم كي يبلغوه رسائل شتى. بدأت أولى الرسائل بالاستقبال، حيث كان كما لو أن آل سعود أرادوا تصويره بأنه استدعاء وليس لقاء بين زعيم أقوى دولة في العالم وملك لدولة إقليمية لاتملك من وسائل القوة الا ما تحصل عليه من أموال النفط.

وصلت طائرة الرئيس، ونزل من السلم فكان في استقباله أمير الرياض خالد بن بندر بن عبد العزيز، ونائبه الأمير تركي بن عبد الله بن عبد العزيز، ومدير عام مطار الملك خالد. أول سؤال برز في حينه: لماذا غاب الأمير سلمان، ولي العهد، وولي ولي العهد الأمير مقرن، أو حتى وزير الخارجية سعود الفيصل، أو زير الداخلية محمد بن نايف.

هناك من يقلل من شأن الأمر، على قاعدة أن الرئيس الأميركي لا يستقبل ضيوفه الرؤوساء والملوك في المطار بل في البيت الأبيض. ولكن الحال في المملكة السعودية غير ذلك، ولم تجر العادة أن يتغيّب أحد الأمراء الكبار عن استقبال الرؤوساء والملوك..

إنها دون ريب رسالة واضحة الى الضيف، خصوصاً في دولة تعنيها البروتوكولات الدبلوماسية، والسلوك الشخصي أكثر من أي شيء آخر. تحتفظ وثائق البيت الأبيض ما جرى في زيارة الملك سعود الى واشنطن في يناير ١٩٥٧، حين أصرّ على حضور الرئيس ايزنهاور بنفسه الى المطار لاستقباله، خلافاً للبروتوكولات المعمول بها في الولايات المتحدة بأن يستقبل الرئيس ضيوفه في البيت الأبيض وليس في المطار..وبعد إلحاح وزير الخارجية جون فوستر دالاس، حضر ايزنهاور للمطار لاستقبال ضيفه الملك سعود، وكتب ايزنهاور بأن فوستر قال له (إن لم تفعل، فقد يعدل عن المجيء... لأنّ هؤلاء القوم حسّاسون ومهووسون بالمظاهر!).

إذن لم تكن مجرد هفوة أو تقليد قديم، وإنما كان تصرّفاً مقصوداً.

في الشكل أيضاً، كانت الزيارة بمثابة مخاض عسير، بل هناك من بلغ به اليأس في حصول الزيارة أن شكك فيها. وكتب عبد الرحمن الراشد في (الشرق الأوسط) في ٢٥ مارس الماضي مقالة بعنوان (أوباما في زيارته للرياض)، وكتب: (ما لم يؤجل الرئيس الأميركي باراك أوباما زيارته المجدولة للعاصمة السعودية، فإنها تعتبر أهم زيارة يقوم بها للمملكة منذ توليه الرئاسة..).

لم يخف الراشد حنق أمراء ال سعود من المواقف الاميركية بخصوص ملفات سوريا والمفاضوات النووية الايرانية، والتزام أوباما بالشراكة الاستراتيجية مع واشنطن، وفق مبدأ أيزنهاور في عام ١٩٥٧.

في كل الاحوال، كانت زيارة أوباما للمملكة الأكثر إثارة للجدل في تاريخ العلاقات السعودية الأميركية.. آخر زيارة قام بها أوباما كانت في ٣ حزيران ٢٠٠٩، أي في الدورة الأولى من رئاسته.

> **البدوي الكامن في اللاوعي حضر فجأة، وراح الملك يجرّب تكتيكات الانتقام والثأر لكرامته المهدورة، بعد تراجع أوباما عن ضرب سورية**

عوامل فشل زيارة أوباما الى الرياض كانت تتراكم كلما اقترب موعدها. ومن راقب أداء الطرفين، الزائر والضيف، قبل أيام من وصول أوباما الى المملكة يخرج بخلاصة واحدة: أن ثمة زهداً في الزيارة، حتى بات هناك من يترقّب صدور إعلان من البيت الأبيض بتأجيل الزيارة إن لم يكن إلغاؤها لعدم توفر شروط نجاحها، تماماً كما هي الجولة الخليجية التي تمّ إلغاؤها لنفس السبب.

سقف التوقعات السعودية تدنى بصورة تدرّجية منذ الاعلان عن الزيارة في ٣ شباط الماضي، حتى نظر اليها الجانب السعودي وكأنها زيارة عادية، بلا أجندة محدّدة باستثناء (تهدئة المخاوف السعودية).

في المعلن من أنباء الزيارة، جاء أوباما الى الرياض بهدف (تقوية الروابط) على حد بي بي سي في ٣ شباط الماضي، على خلفية السخط السعودي من سياسات أوباما في المنطقة، وخصوصاً في ملفي سوريا وايران.

وقد أحدث قرار أوباما برفض شن ضربات عسكرية على سورية على خلفية استعمال الاسلحة الكيماوية صدمة عنيفة لدى السعوديين، انعكس فوراً على أدائهم السياسي المتقلّب في أكثر من محطة على مستوى المنطقة والعالم. وعبّرت السعودية عن خيبة أملها في رفض تسليح الجماعات المقاتلة في سوريا لاسقاط الأسد، فيما كانت واشنطن ترى بأن الجماعات التي تزعم السعودية بأنها معتدلة هي ليست كذلك، وأن ثمة خشية من وصول الأسلحة الى المكان الخاطىء.

في الملف الإيراني، هناك موقف صريح وثابت لدى السعوديين، عبّر عنه السفير السعودي في لندن الأمير محمد بن نواف في مقالة له في (نيويورك تايمز) العام الماضي، حين وصف المفاوضات بين ايران والقوى الغربية حول الملف النووي بأنها (مقامرة خطيرة)، فيما كان رئيس الاستخبارات العامة الأسبق وسفير الرياض في لندن وواشنطن سابقاً تركي الفيصل يواصل هجومه على ايران في كل مناسبة حول مشروعها النووي وتدخلها في سوريا..

الصحيفة السعودية الصادرة باللغة الانجليزية (عرب نيوز) كتبت في ٦ آذار الماضي بأن العيون موجّهة نحو الرياض، وأن الزيارة تستهدف التأكيد على العلاقات الوثيقة والعريقة بين الولايات المتحدة والسعودية. وشأن كل الصحف السعودية والأوروبية المحافظة فإن الهدف المتوقّع من الزيارة هو طمأنة أوباما لنظيره السعودي لبقاء الدعم الأميركي للعائلة المالكة ومصيرها في الجزيرة العربية.

صمت البيت الأبيض حيال أجندة الزيارة والملفات، التي سوف يجري طرحها وتداولها بين الرئيس أوباما والملك عبد الله، ينطوي على احتمالات عدّة من بينها أن لا موضوعات جدّية سوف تكون مورد تداول، أو أنها قد تكون بالغة التعقيد ما يتطلب سرية عالية خشية فرطها، أو أن شكوكاً بنجاحها يحول دون مجرد التلميح اليها.

في زيارة أوباما الأخيرة في ٣ حزيران عام ٢٠٠٩، أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت جيبس أن أوباما سوف يلتقي الملك عبد الله في الرياض وسوف يناقش مجموعة قضايا من بينها: السلام في الشرق الأوسط، ايران، والارهاب. وأضاف الى ذلك بأن الرئيس لن يقوم بأي نشاطات علنية (محاضرات، مؤتمر صحافي، ندوة..الخ) خلال فترة إقامته في المملكة.

أما في هذه الزيارة المثيرة للجدل، فلم يصدر عن البيت الأبيض بيان يتعلق بموضوعات الزيارة، سوى ما تتناقله الصحف من توقعات، وتدور في الغالب حول القلق السعودي على مستقبل التحالف الاستراتيجي والتاريخي بين واشنطن والرياض، خصوصاً وأن الزيارة تأتي بعد سلسلة ثورات شعبية في الشرق الأوسط، والتي أطاحت بروؤس كبيرة مثل حسني مبارك، وزين العابدين بن علي، ومعمر القذافي، وعلي عبد الله صالح، ولا تزال بعض الدول تشهد ارتجاجات أمنية عنيفة تكاد تجعل خارطة الشرق الأوسط أمام تحوّلات بنيوية خطيرة.

لم يكف بعض الدبلوماسيين الأميركيين المولجين بالعلاقة مع الرياض عن ترديد العبارة التقليدية: «إن العربية السعودية شريك وثيق الصلة بالولايات المتحدة، وأن العلاقات الثنائية بين البلدين راسخة ولا تتأثر بتغييرات هنا وهناك».

بيد أن هذا النوع من التصريحات لم يكن كافياً لطمأنة الرياض الخائفة على مصير الكيان. ومن اللافت، أن العلاقة بين الرياض وواشنطن تتحدّد ضعفاً وقوة من خلال المسافة الفاصلة بين واشنطن وطهران، فكلما تقلّصت المسافة بينهما ساءت العلاقة بين واشنطن والرياض.

ولذلك، كانت المخاوف السعودية في أعلى مستوياتها حين قررت إدارة أوباما البدء برفع تدريجي للعقوبات المفروضة على ايران في مقابل وقف تخصيب اليورانيوم لفترة من الوقت وتخفيض جزئي لمخزون اليورانيوم.

قبل أيام من موعد الزيارة بدأت حملة ضغوطات وضغوطات مضادة بين الجانبين الأميركي والسعودي. في الجانب الأميركي، أطلقت الصحف ومراكز الدراسات في الولايات المتحدة قائمة توصيات للرئيس الأميركي من أجل طرحها على القيادة السعودية تتعلق بالإصلاح، وحقوق الانسان، وإصلاح المناهج الدينية، ووقف تمويل ودعم الجماعات الارهابية.

وقد رفع أكثر من خمسين عضواً في الكونغرس مناشدة للرئيس أوباما من أجل طرح قضية إثنين من أبرز الناشطين في مجال حقوق الانسان في المملكة السعودية، وهما عبد الله الحامد ومحمد القحطاني، المعتقلين بتهمة تأسيس جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم) دون ترخيص. كما طالب الأعضاء بزيارة عائلتيهما، كتعبير عن التضامن مع المدافعين عن حقوق الانسان في المملكة السعودية، ذات السجل (المثير للقلق) بحسب توصيف التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية.

من جهة ثانية، كتب إيلي ليك في (ذي ديلي بيست) في ٢٥ آذار مقالاً حول تشجيع مقررات التعليم الدينية في السعودية على التطرّف، وأن ضغوطات تتزايد على وزارة الخارجية الأميركية من أجل نشر دراسة أميركية رسمية شاملة حول مقررات التعليم في المملكة. تشير ليك الى أن



الملك وسلمان ومقرن والتويجري في حضرة أوباما: المواقف لم تتغيّر

الانتهاء من الدراسة كان في أواخر سنة ٢٠١٢، ولكن لم يتم نشرها للعلن، بحسب تقرير صدر مؤخراً عن مؤسسة الدفاع الديمقراطيات، وهي مؤسسة بحثية في واشنطن تنتمي الى يمين الوسط.

ويقول مسؤولون أميركيون سابقون وحاليون بأن وزارة الخارجية فوّضت في عام ٢٠١١ المركز الدولي للدين والدبلوماسية (ICRD) وهي مؤسسة غير ربحية تعمل على تشجيع التسامح الديني، لتقييم المقررات الدراسية السعودية في عام ٢٠١١، بسبب أن الجهود السابقة التي بذلت في هذا الشأن لم تكن شاملة. وبحسب مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات اعتماداً على مصادر مقرّبة من المركز، فإن المقررات الدراسية السعودية (تخلق بيئة تشجّع الخصوصية، التعصّب، وتدعو للعنف بما يعرّض الأقليات الدينية والاثنية للخطر). مصادر مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية تحدّثت عن قرار الإدراة الأميركية بعدم نشر الدراسة بعد استكمالها أواخر ٢٠١٢، كون المقررات الدراسية السعودية تحتوي على مواد تنزع الخصائص الانسانية عن اليهود والمسيحيين بما يسيء الى صورة السعوديين.

في المقابل، ردّت الرياض عبر ضغوطات مضادة. بدأت برفض أي وساطة أميركية في الخلاف السعودي القطري، الأمر الذي أدى إلى إلغاء البيت الأبيض لجولة أوباما الخليجية. نشير الى أن طلبات عدّة وصلت الى

إدارة أوباما من قادة خليجيين بزيارة بلدانهم بعد لقائه الملك السعودي. ثانياً، في ختام القمة العربية، جاء إعلان الكويت بنبرته العالية والثورية الى حد ما ليبعث برسالة واضحة وجماعية الى الإدارة الأميركية باستبعاد ملف التسوية الاسرائيلية الفلسطينية من أي نقاش مع الملك عبد الله، ولسان حاله (كما خيّبتوا آمالنا في الملف السوري سنخيّب آمالكم في ملف التسوية).

لم تكن صحوة عربية مفاجئة هي التي تقف وراء رفض الحديث عن الدولة اليهودية، والتأكيد على حق سوريا في استعادة الجولان، وتوجيه التحيّة الى لبنان ومقاومته في حرب تموز ٢٠٠٦..شهادات إطراء خارج السياق، والأسباب واضحة:

- مصر ليست على وفاق مع الولايات المتحدة، وكانت الأخيرة أعلنت قبل أيام عن مراجعة موضوع المساعدات.
- إلغاء الجولة الخليجية من جانب البيت الأبيض، جعل دول الخليج في حلٍ من أي التزام سياسي مع واشنطن.
- السعودية خسرت رهانها على ضربة عسكرية أميركية على سوريا، ولا تجد نفسها ملزمة بتقديم تنازل في الموضوع الفلسطيني، رغم حصول وزير الخارجية الأميركي جون كيري على موافقة سعودية بإقرار مبدأ يهودية الدولة الاسرائيلية، ولكن تبدّل الحال لاحقاً.

في سياق المناكفة أيضاً، قررت السعودية رفض منح تأشيرة دخول لصحافي أميركي، مايكل ويلنر، يعمل في صحيفة (جيوزاليم بوست) الاسرائيلية، وعبّر البيت الأبيض عن (خيبته العميقة). وكان مقرراً أن يكون ويلنر من بين الفريق الصحافي الذي سوف يغطي زيارة أوباما للمملكة. وقال الناطق بإسم مجلس الأمن القومي الأميركي برنديت ميهان في ٢٥ آذار الجاري (إننا سوف نواصل التعبير عن قلقنا الجاد حيال هذا القرار غير الموفّق).

في حقيقة الأمر، أن الرفض لم يكن بسبب كون الصحافي إسرائيلياً أو يعمل في صحيفة إسرائيلية بل هو جزء من المناكفة السعودية. يتذكر المراقبون للشأن السعودي زيارة وزيرة الخارجية الأميركية سابقاً مادلين أولبرايت الى الرياض في كانون الأول ١٩٩٩ حيث وجدت في انتظارها الصحافية الاسرائيلية ومدير مكتب واشنطن التابع لصحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية أورلي أزولاي كاتز وكانت قد باشرت العمل في المملكة السعودية بعد أن منحتها السلطات هناك تأشيرة نافذة لمدة شهرين، كممثلة للصحيفة. وقالت حينذاك بأنها لا تواجه أية مشاكل في الاتصال بمكتبها الرئيسي في الدولة العبرية. اللافت، أن أولبرايت كانت تصطحب معها كذلك ديفيد ماكوفسكي رئيس تحرير صحيفة (جيروزاليم بوست) الإسرائيلية.


استقبال بارد للرئيس الأميركي في الرياض

تجدر الاشارة الى أن الصحافية الاسرائيلية أورلي أزولاي قد زارت الرياض مرتين لتغطية وقائع القمة العربية برفقة بان كي مون في مارس ٢٠٠٨. وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) بأن الخارجية السعودية هي التي منحت مراسلتها أزولاي تأشيرة زيارة للسعودية من أجل تغطية القمة العربية، وقد استقبلت بحرارة وخاطبها ممثل عن وزارة الاعلام السعودية بأنها مرحب بها في بلاده (ولا يوجد أي داع للقلق..).

كل ما سبق يشير الى أن من غير الممكن أن يحدث اختراق في زيارة أوباما للرياض، بل هناك ما يفيد بأنها أقرب الى العادية، وأبعد ما تكون عن الاستثنائية، ببساطة لأن عوامل التباين كانت أكثر من أي وقت مضى أكبر من عوامل الانسجام بين واشنطن والرياض، وإن على السعودية أن تعتد على التغيير في الاستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط وفي العالم..

**فشل زيارة أوباما الى الرياض كانت تتأكد كلما اقترب موعدها، ومن راقب أداء الطرفين حتى لحظة الزيارة يخلص الى أن الزيارة فاشلة حتماً**

شاتام هاوس، المركز الملكي للدراسات الاستراتيجية، نشر مقالاً للباحث الزميل في المركز السير توم فيليبس في ٢٦ مارس أشار فيه الى تساؤلات الرياض حول إمكانية نجاح أوباما في إصلاح التلف الذي أصاب العلاقات الاميركية السعودية. وقال فيليبس بأن الملك عبد الله رجل يحاكم الدول من خلال قادتها، وأن لديه سجّلاً بعدم مسامحة أو نسيان أولئك الذي يعتقد بأنهم ليسوا على قدر التزامهم بتعهّداتهم. وأن أوباما لا يرغب في أن يكون مدرجاً على القائمة، ولكن كلماته هي جزء من المشكلة. في الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى، ومن خلال خطبته الرائعة في القاهرة في مارس ٢٠٠٩ وما بعد ذلك، فإن العالم العربي لحظ الفجوة بين اللهجة والالتزام.

من وجهة نظر سعودية، فإن أوباما فشل في الالتزام بتعهده بمعاقبة الأسد لاستعماله الاسلحة الكيميائية وأخفق في إعطاء الشعب السوري الاسلحة التي يحتاجها لمزاولة حقه في الدفاع عن نفسه.

على أية حال، ما يريده السعوديون أكثر من ذلك، ولكن واشنطن تعتقد بأنها ليست معنيّة بتلبية رغباتها التي لا تتطابق بالضرورة مع مصالحها، وليست على استعداد لأن تخوض حروباً لمجرد أن الرياض لديها أعداء ليسوا بالضرورة هم بالنسبة لواشنطن كذلك، أو ليسوا أعداء دائمين..

## موضوعات الزيارة

كل ما قيل عن الملفات التي جرى تداولها بين الرئيس أوباما والملك عبد الله مجرد تكهنات وليست مبنية على معلومات سواء من البيت الأبيض أو من الجانب السعودي. وفي الغالب هي معلومات صحافية.

من تقارير وكالات الانباء في ٢٨ مارس، أن الملفات هي سوريا وإيران والقضية الفلسطينية والعلاقات الثنائية. بي بي سي أشارت الى أن الزيارة (تهدف إلى توطيد العلاقات بين البلدين التي شهدت توتراً على مدار الأشهر الماضية).

قد يكون التصريح اليتيم الذي يحمل دلالالة إيجابية هو تصريح مساعد مستشارة الأمن القومي بن ردوس. وقد نقل موقع (DW.DE) عن رودس

قوله: إن العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية «تشهد تحسنا منذ الخريف» بسبب التنسيق الأفضل للمساعدات المقدمة للمعارضة السورية. وأضاف بن رودس، الذي رافق أوباما خلال زيارته للسعودية، للصحافيين إن «علاقاتنا مع السعوديين اقوى اليوم مما كانت عليه الخريف الماضي عندما واجهنا خلافات تكيتكية بيننا» موضحا أن التحسن حصل بفضل «التعاون الوثيق» بينهما من أجل تنسيق الدعم للمعارضة السورية.

الزيارة التي كانت مقرّرة مدة يومين لم تدم سوى ساعتين، ولم يلتق خلالها شخصاً آخر غير الملك. وفي اليوم التالي، أعلن موفد (العربية) في الرياض أي في صبيحة ٢٩ مارس أن الرئيس الأميركي يغادر السعودية بعد قمة مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز. وصدر بيان رسمي مقتضب بأن الرئيس أوباما غادر المملكة مع الوفد المرافق له.

مرّ الخبر كما لو أن الزيارة اختتمت بصورة عادية، وأنها حقّقت أغراضها، بالرغم من أن المغادرة هي الأخرى تمّت بصورة مفاجئة ودون مراسم وداع. صدر بيان تقليدي يتّسم بالعمومية من البيت الأبيض يقول: الطرفان السعودي والأميركي أكدا عمق العلاقات الثنائية على مدى ٨٠ عاماً.

كل ما قيل بعد ذلك لا يتجاوز التكّهنات أوالتفكير الرغائبي.

اللافت أن تصريحات قيلت سابقاً جرى استخدامها في الزيارة لإثبات نجاحها، من قبيل التصريح المنسوب لمسؤول أميركي رفيع بأن أوبا أكّد للملك عبد الله أنه (لن يقبل باتفاق سيئ مع إيران). ومن يعود للأرشيف سوف يجد مثل هذا التصريح خلال جولات المفاوضات النووية بين ايران ودول ٥+١ واعتراض اسرائيل على التفاهم بين ايران والغرب.

صحيفة (واشنطن بوست) نشرت قبل يوم من الزيارة مقالة عن موضوعات الزيارة فكانت عبارة عن توقّعات وليس معطيات. وتحدّث ديفيد إغناطيوس عن محاولة إرضاء الولايات المتحدة للسعوديين في زيارة أوباما الأخيرة، حيث تحدث عن برنامج سري لتدريب المعارضة في الأردن وشمال سوريا وقطر، ودعم للمجالس المحلية، وتفكير في تقديم أسلحة ثقيلة.

صحيفة «وول ستريت جورنال» ذكرت في تقرير لها في ٢٩ مارس، نقلا عن مساعدين للرئيس أوباما، أن مساعدة بعض الثوار السوريين كانت أحد أهم النقاط على جدول أعمال اللقاء الذي جمعه مع العاهل السعودي الملك عبدالله ، وبدا أن الخلاف بينهما حول دعم المعارضة السورية المسلحة بدأ يضيق، ولكن لا تزال هناك خلافات، وفقا للتقرير نفسه.

ومع ذلك، أضاف التقرير، لا تزال هناك أنواع من الأسلحة لن توافق واشنطن على تزويدها للثورا السوريين، بما في ذلك الصواريخ التي تُطلق من الكتف، والمعروفة باسم منظومات الدفاع الجوي المحمولة.

في الموضوع المصري الذي قيل بأن الولايات المتحدة لديها مصلحة مشتركة مع السعودية بشأن استقرار الوضع في مصر. وهذا التصريح لا يحمل جديداً أو معنى ذا مغزى، لأن وجود المصلحة المشتركة لا يعني تطابق الموقف. لأن مساعد مستشارة الامن القومي ردوس يقول بالحرف (أن مواصلة مصر الالتزام بعملية انتقالية نحو انتخابات حرة ونزيهة وحكم ديمقراطي ستكون أفضل وسيلة لتحقيق الاستقرار). ولا أظن ان هذا التصريح يعكس الرؤية السعودية في مصر، تماماً كقوله (إن استمرار مصر في التمسك بخريطة طريق الديمقراطية سيخدم هذا الاستقرار)، مشيراً إلى أن (الولايات المتحدة لا تزال لديها مخاوف بشأن أشياء مثل احتجاز الصحفيين والناشطين السياسيين).

باستثناء اللقاء بين الرئيس أوباما والملك عبد الله الذي دام ساعتين، لم يجر الحديث عن لقاء آخر أو نشاط اعلامي أو ثقافي باستثناء تسليم الدكتورة مها المنيف جائزة أشجع امرأة في العالم في الرياض قبيل مغادرته الرياض.

## إلغاء الجولة الخليجية

سؤال: لماذا تم إلغاء جولة الرئيس أوباما الخليجية؟

الجواب كما أعلن عنه البيت الأبيض أن الخلافات الخليجية هي السبب وراء إلغاء الجولة. وفي التفاصيل أن الخلافات بين السعودية والامارات من جهة وقطر من جهة أخرى دفعت واشنطن للنأي بنفسها عنها. خصوصاً وأن لدى واشنطن موقفاً بخصوص قضايا هي موضع خلاف بين الرياض والدوحة مثل الاخوان المسلمين في مصر، حيث رفضت واشنطن الطريقة التي أدّت الى اسقاط حكم مرسي.

وكانت الرياض قد قرّرت إغلاق الحدود البرية مع قطر، الا أن واشنطن ضغطت على الرياض لوقف هذا التدبير لأن ذلك يتسبب في إضـرار العاملين في القاعدة الجوية في السيليّة.



حوار سعودي أمريكي في ظل تزعزع بالثقة في الحليف

صحيفة (النهار)، وبعد مرور خمسة أيام على الزيارة، نشرت في ٣ إبريل الجاري مقالة للصحافي علي حمادة بعنوان (ايجابيات زيارة اوباما الى السعودية)، ولكّنه افتتحه بمقدمة متناقضة مع العنوان (لم يرشح الكثير عن نتائج عملية لزيارة الرئيس الأميركي باراك اوباما للسعودية والمحادثات التي عقدها مع الملك عبدالله بن عبدالعزيز). ثم استدرك قائلاً (والحقيقة، بحسب مصادر ديبلوماسية عربية مواكبة، ان المحادثات التي بدأت بين اوباما والملك عبدالله في حضور عدد محدود من المسؤولين السعوديين حفلت بمناقشات مستفيضة لواقع العلاقات الاميركية – السعودية، وللسياسة الاميركية في المنطقة، ولا سيما في ما يتعلق بالقضايا التي تهم المملكة العربية السعودية، وأهمها: عملية السلام الفلسطينية – الاسرائيلية ثم تطور المفاوضات بين ايران والاميركيين بالتوازي مع المفاوضات المعلنة الدائرة مع مجموعة ٥+١، والموقف الاميركي من الصراع الدائر في سوريا، فضلاً عن الموقف من النظام المصري الجديد. اما الملف اللبناني فحضر في سياق البحث في الوضع السوري).

ثم عاد وتراجع وقال بأن (العنصر المهم في المحادثات ان تفاصيل التفاهمات التي تمخضت عنها بقيت طي الكتمان وفقاً لاتفاق الطرفين).

ما لا يقوله حمادة في مقالته، أنه لا يملك معطيات حول الزيارة، ولكنه لم يتنبّه الى أن ساعتين من اللقاء يتخللها غالباً كلاماً فارغاً من قبل الملك أو من المقرّبين منه، لا تكفي للتداول في شأن ملف واحد فكيف بمجموعة ملفات يتطلب النقاش فيها أياماً خصوصاً بعد تفجّر الخلاف بين الدولتين حول ملفات عديدة، فكيف نجحت قمة أوباما ـ عبد الله في التوصّل الى تسويات في ملفات خلافية وبسرعة قياسية!

# مغرّدون يحللون ويسخرون من تعيين مقرن ولياً لولي العهد

**محمد شمس**

لدينا ملك، هو رئيس مجلس الوزراء.

ولدينا ولي عهد، هو وزير الدفاع، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء.

ولدينا مقرن، هو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. ما يعني انه الرجل الثالث في الدولة كما جرت العادة.

لماذا ـ إذن ـ فاجأ بيان الديوان الملكي المواطنين بخبر تعيين متعب: ولياً لولي العهد؟

ما هي الحاجة لإعلان هذا، مادام ولي العهد ستختاره هيئة البيعة بعد وفاة أحد الرجلين: الملك او ولي عهده؟

هل يعبّر هذا عن اشتداد الصراع داخل العائلة المالكة؟


Follow
د. سعد البريك
@saadalbreik

زمنياً لا زال الصراع الديمقراطي على السلطه في مصر عام ونصف وتعيين ولي العهد في السعوديه بمقتضى البيعه في أقل من ليله ونصف اللهم احفظ مصر

هل ما فعله الملك ـ وقبل أقل من يومين من زيارة اوباما للرياض ـ جاء لإجهاض تعيين وزير الداخلية محمد بن نايف، المحبوب لدى الأميركيين اكثر من غيره؟

ام هل كان تعيين مقرن، وسيلة لتصعيد ابن الملك (متعب/ وزير الحرس) ليكون ولي العهد، وربما الملك القادم بعد موت او انسحاب والده وعمه سلمان من واجهة الحكم؟

ما رأي المواطنين السعوديين بهذه المفاجأة الملكية؟

لنقرأ تغريداتهم في هاشتاق: (# مقرن ولي لولي العهد)!

لم يقبل المغردون ـ ابتداءً ـ استخدام لقب (ولي ولي العهد) فلغوياً هو غير صحيح، وكان الأجدر القول بأن مقرن صار الولي الثاني للعهد. وسخر عمر، اذ ذكره اللقب بقول الأصمعي:

فَوْلَوَلَت وولْوَلَتْ/ ولِي ولِيْ يا ويْلَ لي!


Madawi Al-Rasheed
@MadawiDr
Follow

بيض مقرن التويتري بدأ يشتغل بسرعة فائقة وهو ولي ولي عهد الله اعلم كيف سيكون الوضع بعدما يصبح ملكا

وقال سالم: (وليٌ لولي؛ وللولي وليّ؛ والله هو المستعان وهو الوليّ). أبرار طالبت، بمناسبة ولي الولي، اجازة اسبوع، لأسبوع الإجازة! ونورة بشّرت رفيقاتها: (طَلَعْ موْ بَسّ المرأة محتاجة ولي؛ حتى ولي العهد بِكُبْرَهْ صارْ لَهْ ولي)!

لكن: هل كان الملك مريضاً وقرُب أجله، فدعاه الأمر الى تعيين مقرن ولياً لولي العهد، ومن ثم استكمال التغييرات الأخرى؟ يتساءل الدكتور فؤاد ابراهيم. ويجيب: نعم، وهو ما تكشف عنه صورة الملك وهو يتنفس من قنينة اوكسجين اثناء لقائه بأوباما.

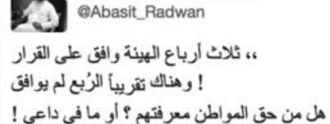
آخرون يعتقدون بأن لا سبب مستعجل، فكل ما في الأمر هو ضمان استقرار المستقبل! مستقبل ماذا ومن؟ الدولة ام العائلة المالكة؟ الثبيتي يشير الى التطورات الإقليمية والدولية وأثرها في القرار الذي جاء: (اخراساً لمن يتحدث عن هوّة الخلاف في أروقة الحكم). فهل خرس المواطنون، والصراع بين الأمراء ليس جديداً ولا غريباً؛ فهناك ملكٌ معزول مات في المنفى وهو سعود؛ وملك قتل بالرصاص وهو فيصل؛ وملك حكم تسعة اعوام وهو لم يعلم بأنه يحكم وهو فهد، بسبب توازنات الصراع الداخلي.

Follow
مها عبدالله
@Mahaabdullah


والشعب يتقبل التعازي بوطنة المسروق المبيوع سلفاً

حمزة الحسن، الناشط السياسي، رأى أن تعيين مقرن لا علاقة له بسلاسة انتقال السلطة بل بالصراع عليها، وتعيين مقرن مقدمة لتعيين ابن الملك متعب ولياً لعهد مقرن. ورأى أن افضل ما يمكن للملك وولي عهده هو نقل السلطة في حياتهما الى الجيل الثالث.

ويتساءل: هل كان قرار تعيين مقرن متسرعاً خاصة وان بيان الديوان يشبه البيانات العسكرية، وهل كان اوباما يضغط لتعيين ابن نايف ملكاً؟ ويؤكد بأن البيان الملكي متوتر، ويشعر قارئه بأن العائلة المالكة في معركة؛ وجاء تعيين مقرن كحل وسط بين متنافسين اثنين: متعب وزير الحرس، ومحمد بن نايف وزير الداخلية.

Abdulbasit Radwan
@Abasit_Radwan


،، ثلاث أرباع الهيئة وافق على القرار
! وهناك تقريباً الرُبع لم يوافق
هل من حق المواطن معرفتهم ؟ أو ما في داعي !
#بيان_الديوان

هذا ما لاحظه مستنير أيضاً من لغة البيان وهو ان النزاع على أشدّه بين العائلة المالكة. اما الشعب فخارج معادلتهم طبعاً، واعتبر هذا الإهمال للشعب رسالة لكل من ينتظر اصلاحات او انتخابات. والموسى يختصر الأمر: مقرن ولي ولي العهد، ويا ويل اللي يغيره. التحليل: واضح فيه خوف، بَسّ مِنْ مين؟ الله أعلم!

يتوقع الصحفي سلطان القحطاني ان يتنازل الملك لولي عهده سلمان، وان يتم تعيين متعب نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء. وينقل عن الوكالة الفرنسية ان سلمان أصرّ على تعيين ابنه محمد وزيراً للدفاع؛ في حين ان الملك يصر على تعيين ابنه متعب نائباً ثانياً.

* * *

السؤال الآخر يتعلق بما يقوله الديوان من أن ثلاثة ارباع اعضاء هيئة

البيعة وافقوا على تعيين مقرن. آخرون يقولون بأن التعيين جاء دون الرجوع اليها، وان هيئة البيعة اسسها الملك وهو الذي قتلها في المهد. الأمير طلال قال بأنه لم يستشر في الأمر. وقال آخرون بأن تعيين مقرن يخالف نظام هيئة البيعة أصلاً.

يسأل عبدالباسط: اذا كان ثلاثة ارباع اعضاء هيئة البيعة وافقوا على قرار تعيين مقرن، فهل من حق المواطن معرفة اسماء الربع غير الموافق؟ ام لا داعي لذلك؟!

بيان الديوان الملكي يقول بان قرار تعيين مقرن لا يتغير ولا يُعدّل. لكن من يضمن ذلك؟ اذ لا قانون في البلد او للعائلة المالكة يمنع الملك القادم

Follow

الحميدي الثبيتي
@he4441

القرار أتى في ضل تداعياتٍ دولية وضرورة للاستقرار السياسي"إخراساً لمن يتحدث عن هوة الخلاف في أروقة الحكم

من تغيير من يريد، فالملك له كامل الصلاحيات، حسب عبدالعزيز البراهيم.

طبخة تعيين مقرن وغيرها تشير الى دور خالد التويجري مستشار الملك، ولذا فإن زوجة الملك عبدالله السابقة تتهم زوجها السابق بالهرم، وانه لا يدري ما حوله، وان الذي يقرر عنه هو التويجري، اي ان مصير آل سعود والشعب يقرره التويجري، حسب رأيها ورأي آخرين. فهذا المعارض السعودي الدكتور كساب العتيبي، يتهم التويجري بانه تلاعب بالملك، وأقحم ابنه متعب ليكون ولي عهد مقرن، وبذلك يضمن التويجري مكانه ومكانته. ومثل ذلك تحدث خالد بن الأمير طلال عن مؤامرة يحيكها التويجري قبل زيارة اوباما.

الدكتور عبدالله الفارس، قدّم تغريدتين ملتهبتين بشأن تعيين ومبايعة مقرن. يقول: (ليش أبايع مقرن، فبعد بعد غدْ سيختلف مليكي وولي ولي عهده. إن بعد بعد غد لناظره قريب. لغتنا أصبحت لوغارتمات للأسرة المستبدة). ويضيف: (آخْ. كم تمنيت يا آل سعود أن يدوم حكمكم الديمقراطي لقرون! لكنكم ومع شديد الأسف تتحاربون على استعبادنا)!

ومن التغريدات الساخرة قول احدهم: (الشعوب المتخلّفة في امريكا وأوروبا تختار من يحكمها كل اربع سنوات. في الخليج وتوفيراً للوقت يختارون لنا ثلاثة حكام «باكيج» ومرة واحدة).

Follow

Alanoud D. Alfayez
@AlanoudDAlfayez

ملك هرم لا يدري ما حوله يقرر عنه تويجر منتفع يقرر مصيركم يا ال سعود ومصير شعب،يجب رفض #بيان_الديوان لانه مخطط التويجر خ
#FreeThe4

ليس الشعب المُسَعْوَد (شعب الله المختار) وحده الغائب والذي يأخذ وضع الجماد كالمزهريات، بل حتى المفتي والمشايخ الذين يزعمون انهم ضمن أهل (الحل والعقد) ويتبين واضحاً انهم لا أهل حل ولا أهل عقد بل مجرد ادوات بيد العائلة المالكة. فهذه هي الديمقراطية السعودية الملكية؛ انها شأن عائلي لا يجب ان يتدخّل في خصوصيته متطفلون كما يسخر المغرد العتيبي. وعليه فإن الشعب لا شغل له سوى ان يكون متفرّجاً؛ وهذا ما دعا (المسلك لولاة أمره) الى الضحك من الرعاع الذين يقولون بايعناك على السمع والطاعة! وهل أخذ شورَكَ ورأيَكَ في البيعة. كلْ تبنْ وانبطح!

ولاحظت الدكتور مضاوي الرشيد ان هناك حملة اعلامية سريعة منظمة على تويتر لصالح مقرن؛ وتكاثر المدّاحون له عن عبقرياته ومواهبه المتعددة، فهو عسكري طيار، وهو قارئ وراصد فلكي ويميل لعلوم الفلك،

Follow

سلطان السعد القحطاني
@SultanQhtani

:نقلا عن الفرنسية
الأمير سلمان أصر على أن يحصل ابنه النشط محمد على وزارة الدفاع، والأمير مقرن ولي عهد مستقبلي. pic.twitter.com/muikVM5Rio

وهو مزارع متواضع يقود محراثه، وهو منظّم ويلتزم بالقانون عند الإشارة الحمراء فيتوقف!

المغرد (ولي الأمر) سخر من مآثر الإمام السلفي مقرن، وقال عنه أنه عندما يعطش يشرب، واذا جاع أكل، بالإضافة أيضاً انه يذهب الى الحمّام! وأكملت مغردة الأمر: (من مميزات ولي العهد المحبوب مقرن انه يقف عند اشارة المرور؛ كما يقود الحرّاثة بنفسه)؛ ليواصل المغرد مُقبل، فيشير الى أنه شاب، عمره ٧١ عاماً بالهجري، يعني (تَوَّهْ ما بَعَدْ فَقَسْ من البيضة. هو في ريعان الشباب. أبايع، أبايع)!

وإزاء هذه الفضائل خشي احمد العتيبي أن تعيّن العائلة المالكة عبدالعزيز بن فهد وزيراً لوزارة الإملاء والتعبير والتربية العامّة. لتختم مها عبدالله التغريدات بالقول: (الأمير مقرن ولياً لولي العهد، والشعب يتقبّل التعازي في وطنه المسروق المبيوع سلفاً)!

## #تركيا تنتخب والموزمبيقيون يبايعون!

هذا هاشتاق آخر، يواصل الصراع بين أتباع النظام ومؤيدي الإخوان في الداخل السعودي، إذ صادفت انتخابات تركيا البلدية الأخيرة، مبايعة مقرن بمنصبه الجديد: ولي ولي العهد!

يفحمنا الشيخ سعد البريك بذكائه السياسي الحاد فيقول: (زمنياً لازال الصراع الديمقراطي على السلطة في مصر عام ونصف، في حين ان تعيين ولي العهد في السعودية بمقتضى البيعة يتم في أقل من ليلة ونصف)! فمن تختار؟ البيعة طبعاً وليس الإنتخاب!

نعم تركيا تنتخب، ونحن نبايع على السمع والطاعة العمياء، ونَنْطُمْ ونسكت، حفاظاً على مؤخراتنا! يقول محسن. وحتى هذه البيعة هي غصبية لا يوجد فيها ثمرة قلب ولا صفقة يد، بل تتم عن طريق شيخ قبيلة او غيره بالنيابة!

مفارقة الناشط محمد الخليوي هكذا: (أغلبية دول العالم تنتخب، وشعب موزمبيق/ اي الشعب المسعود، فمقهور ينتحب. العبيد يشتمون الحرية والأحرار ويمجدون العبودية). وروان تقدم مقارنة مختلفة ليست بين تركيا والسعودية بل بين أفغانستان والسعودية، فحتى الأفغانيات انتخبوا! والشعب الموزمبيقي لازال يبايع على السمع والطاعة!

بالطبع ـ وبمقاييس طبّالي النظام ـ فإن الإنتخابات تخلّف ورجعيّة، والتطور هو في نظام البيعة الذي يحدد موعدها ملك الموت!

وللبيعة ميزة في السعودية هي مثل عروض السوبر ماركت: buy one get two free (باي ونْ غتْ تو فري): فحين تبايع حاكماً يأتي معه إثنين ولي عهد مجاناً!

لكن للإنصاف، فتركيا تمنع يوتيوب وتويتر، وموزمبيق تسمح بهما بلا رقابة، يقول سيد القصر! يرد ممدوح: احجبْ عني تويتر والنت كلّه، ولكن لا تحجب عني حقي الإنساني في ثروات بلدي واختياري لحاكم بلدي.

هو سؤال واحد لليبراليي السلطة من ابراهيم الدحيلي: (عندما تهاجمون رئيساً منتخباً، وتدافعون عن حُكم جَبْري، أخبروني بربكم ماذا تعرفون عن الحياء؟). صدق من قال: هناك من يُنتخب بحثاً عن الكرامة، وهناك من يبايع لمزيد من الذل والعبودية! فالموزمبيقي حسب الناشط الحقوقي يحي العسيري مجبر على ان يبايع من يجلد ظهره ويسجنُ أهله ويأخذ ماله وأرضه!

الشعب يقول كلمته

# شباب يخرقون التابو صعوداً.. الى الملك!

فريد أيهم

**وصمهم الداعية الجدلي محمد العريفي بالكفر لخروجهم على ولي الأمر، ووجّه لهم أزلام السلطة تهمة العمالة للخارج، وتنفيذ أجندة قطرية تارة وإيرانية أخرى، ولكنّهم لم يكترثوا لكل ذلك لأنهم توقّعوا أكثر من ذلك قبل أن يقدموا على البوح بمواقف تبدو انتحارية بالنسبة للبعض، ولكّنها في الحقيقة الكلمة الفصل في الزمن الفصل.**

اليوم نحن أمام ظاهرة جديدة في الاحتجاج الشعبي، قد تكون فريدة من نوعها على مستوى العالم، فلم يسبق اليها أحد، ولكنّها الثورة الاتصالية التي سمحت لهذا النوع من الأساليب الاعتراضية خصوصاً في دولة لا تسمح بمجرد التعبير عن الرأي الآخر، فضلاً عن التجمّع بكل أشكاله السياسية والثقافية والنقابية والحزبية وغيرها..

ما يظهر حتى الآن من خلال أول قراءة للكليبات الشبابية على يوتيوب أن جيلاً جديداً من أبناء القبائل والمناطق المختلفة لا ينتمي بالضرورة الى الماضي، وقد لا يخضع تحت تأثير المفهوم التقليدي لزعيم القبيلة الذي حاول عبد العزيز ومن جاء بعده أن يحيل منه إلى مجرد عضو في نظام التقديمات الاجتماعية أو ما يعرف بـ (الشرهات) الشهرية التي يتقاضاها في مقابل الولاء لعائلة آل سعود.

## إنعاكسات فشل إنتاج هوية وطنية

فقد جرى تصنيف القبائل في المملكة السعودية على أساس مواقفها من الحكم السعودي، فهناك قبائل تحالفت مع عبد العزيز آل سعود حين كان يغزو البلدان فبقيت معه حتى تأسيس دولته، فنالت جزء من كعكة السلطة، سواء عبر مناصب سياسية أو امتيازات اقتصادية، أو تقديمات إجتماعية مقطوعة شهرية أو سنوية مثل التويجري، الزامل، وأبا الخيل، والسليمان وغيرها. وهناك قبائل قررت أن تخوض معركة مصير مع آل سعود، كونها شعرت بأن ملكها زال على يدهم وتعمل على استرداده مثل آل الرشيد، الذين حكموا شمال نجد، وجاء آل سعود نتيجة معادلات محلية وأوضاع إقليمية أدّت الى تفوّق آل سعود عسكرياً وانتهى بزوال حكم خصومهم من آل الرشيد. وهناك قبائل لم تكن في عداد الحلفاء مع آل سعود، بل دخلت في حروب معها في بعض المحطات التاريخية، ولكن لم تصنّف في خانة الخصوم، بحسب حالة كل فرع وكل حادثة مثل العجمان ومطير وعتيبه وغيرها.

بعد نجاح عبد العزيز في إقامة الدولة السعودية سنة ١٩٣٢ عمل على تفتيت القبائل، أول مرة بدأ بتفكيك منظومة الهجر المنتشرة في منطقة نجد، حيث كانت الهجرة تنتسب الى قبيلة محددة. وقد شعر عبد العزيز بأن لا مناص من تقويض البنى القبلية ومحو هويتها في سياق ترسيخ أركان دولة بإسم أسرته. لا ريب أن الصراع بين القبيلة الدولة كان ينتهي في الغالب لصالح الأخيرة، لامتلاكها قدرات هائلة يمكن من خلالها إلغاء دور القبيلة، كضامن لأفرادها وكمصدر لمعاشهم. بكلمات أخرى، الدولة حلّت مكان القبيلة، لأن الأخيرة لم تعد تملك إمكانيات تمكنها من إبقاء الأفراد ضمن مجالها الحيوي، ونطاق الحماية بالمعنى العام أي الحماية في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية وحتى الثقافية. صحيح أن ال سعود حوّلوا الدولة الى ما يشبه الكيان الهجين الذي يجمع بين خصائص الدولة وخصاص القبيلة، الا أنهم حاربوا بقية القبائل باسم الدولة، وبقدرتها على توفير ما تعجز القبيلة عن توفيره من مال وقوة وامتيازات ووجاهة.

في العقود الثلاثة الأخيرة، شهدت المملكة ما يمكن وصفه بانفجار الهويات الفرعية، نتيجة تصدّع الدولة، وتآكل هيبتها ورصيدها الشعبي، والأهم فشلها في تحقيق مبدأ الاندماج الوطني، بحيث بقيت القبائل والجماعات التقليدية التي كانت ما قبل الدولة تتحيّن الفرصة المناسبة لتظهير نفسها، وإحياء ما اندثر من ميراثها وتاريخها وهويتها..

**نحن أمام ظاهرة جديدة في الاحتجاج الشعبي، فريدة من نوعها على مستوى العالم، فالثورة الإتصالية سمحت بما منعته دولة الاستبداد**

وبالفعل، لحظنا بأن ما يشبه انفجار هويات وقع في العقود الثلاثة الأخيرة، عبر ذلك عن نفسه في الحجم الهائل من المؤلفات التي تتناول القبائل مشروع بحث أو موضوع دراسة، وراح يتحدث كثيرون عن قبائلهم، نشأتها، جذورها، تراثها، انتصاراتها، انجازاتها. تصاعدت وتيرة حركة الاحياء للتراث القبلي هوية وتاريخاً وأدباً وشعراً وفولوكلوراً وأزياء، وكان النتيجة واضحة: أن بزوغ الهويات الفرعية

يضمر فشل الدولة في انتاج هوية كلية جامعة تنصهر في داخلها المكوّنات السكانية فتولد هوية وطنية تكون حاصل جمع الهويات الفرعية.

تضخمّ دور العائلة المالكة في الدولة، وتمدّدت بطريقة اكتساحية في كل مفاصل الدولة، فتحول آل سعود الى عائلة شمولية على طريقة الاحزاب الشمولية، التي تمسك بكل شيء، وتملك كل شيء، وتدير كل شيء، وتسيطر على كل شيء، وأن الشعب ليس سوى جزء من هذا الشيء الذي يملكه آل سعود..

شعرت القبائل في السنوات الأخيرة بأنها باتت مستلبة، وأن البطالة المستفحلة قد طالت كل المكوّنات السكانية باستثناء آل سعود وأبنائهم، فيما يعاني أبناء القبائل الأخرى من الفقر والبطالة وأزمات السكن والخدمات العامة. لم يعد بالإمكان السكوت على ما يجري، فالأزمة باتت عامّة وطاولت غالبية المكوّنات السكانية، ومنها قبائل ذات أوزان إجتماعية.

قد لا يكون زعماء العشائر على تماس مباشر بالشباب الذين يعانون الفقر والبطالة وأزمة السكن وتردي الخدمات العامة، ولكنّهم بالتأكيد لا يملكون معارضة أبنائهم الذين لم يعد ثمة حيلة تحول انخراطهم في اعمال احتجاجية، فهؤلا ءالزعماء غير قادرين على تسوية مشكلات أبنائهم، فمن باب أولى تشجيعهم على إيصال أصواتهم الى الماسكين بمقدّرات البلاد.

وفي أسلوب جديد لايصال صوت المطالب بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، قررت مجموعة من الشباب من قبائل مختلفة ومن أرجاء متفرقة من المملكة السعودية وفي عملية تفاعلية تتسم بالشجاعة والشفافية أن تعبّر عن مطالب الناس عبر مقاطع مصوّرة مختصرة. فكرة المقطع تقوم على أن يتولى شاب (يعرّف في أوساط التواصل الاجتماعي باسم قبيلته) كامل العملية بأن يفتح كاميرا الكمبيوتر فيسجّل مقطعاً مكبوساً تتراوح مدّته بين نصف دقيقة و ثلاث دقائق، ويتحدث خلالها بكلمات قصيرة ومباشرة عن معاناة المواطنين في موضوعات باتت اليوم مورد إجماع الشباب وهي البطالة، والفقر، والسكن، والخدمات العامة.

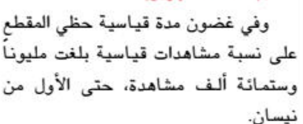
## مقاطع التحدّي الشبابية

وهنا نستعرض أهم المقاطع التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي:

■ في ٢٢ آذار (مارس) الماضي قال المواطن عبد العزيز الدوسري في مقطع مدّته ٣٣ ثانية ما لم يقل منذ عقود. وجّه الدوسري رسالة مباشرة الى الملك عبد الله قائلاً:

http://www.youtube.com/watch?v=Y3ORDZnjZIw

(أنا مواطن سعودي لا أستلم سوى ١٩٠٠ رسال (٥٠٦ دولار) بالله عليك يا عبد الله بن عبد العزيز هل هذه تكفي المهر ولا (أو) سيارة ولا (أو) البيت..يا أخي ملّينا، وتلومون اللي يفجرون..يا أخي اعطونا الى متى نشحدكم من البترول يا أخي أعطونا تلعبون به أنتم وعيالكم..اعطونا من حلالنا لسنا عاجزين بالمواتر (أي السيارات) نفجّر بها لسنا عاجزين).



وفي غضون مدة قياسية حظي المقطع على نسبة مشاهدات قياسية بلغت مليوناً وستمائة ألف مشاهدة، حتى الأول من نيسان.

تفاعل المقطع وسط الشباب، وبدأ الشباب يطلقون حملة مقاطع وبالطريقة نفسها.

■ في ٢٣ آذار (مارس) بثّ مواطن آخر يدعى عبد الله مبروك بن عثمان الغامدي من مدينة بيشه جنوب غرب السعودية، وقال بأنه شاهد مقطع الدوسري وهو يشكي من قلة الرواتب وعدم كفايتها ويوجه خطابه للملك ثم علّق قائلاً:

http://www.youtube.com/watch?v=FdxnITCR5Sc

(..بحكم مشاهدتي وملامستي للحال أؤيد ما ذكره الشاب في كلامه وخطابه الموجّه للملك وأطلب من الجميع المشاركة بنفس الأسلوب حتى يصل الصوت الى خادم الحرمين الشريفين ويعلم بما وصل اليه الحال من قلة الرواتب وانتشار الفساد والظلم وليس من المعقول والمقبول أن تنعم فئة قليلة سواء كانت حاكمة أو فئة أخرى فاسدة بأموال الدولة وبقية الشعب يتضور الجوع والفقر والظلم ولذلك أؤيد ما ذكره الشاب).



ثم عرض بطاقته المدنية وعليها إسمه وصورته، وطالب مجدداً بأن يشارك الجميع بنفس الأسلوب. وحظي المقطع على نسبة مشاهد وصلت الى ما يقرب من ٧٤٠ ألف مشاهدة حتى الاول من أبريل.

■ في ٢٧ آذار (مارس) بثّ شاب آخر يدعى سعود مرضي عبد الله البيضاني الحربي، مواليد الرياض، مقطع فيديو يتضامن فيه مع مطالب من سبقه. وقال بأنه يرغب في الحديث عن مقطع الغامدي والدوسري وكانا يطالبان بتحسين وضع المواطن. وأضاف:

http://www.youtube.com/watch?v=3RaFhLY0AXA

(طبعاً هذه مطالبنا، مطالب الشعب بالكامل، بحّت أصواتنا من الكلام فيها، مطالبنا سهلة العثور عليها، ليس هناك حاجة لفتح باب تويتر أو ما شابه كلها موجودة في سلة مهملات التويجري (أي خالد التويجري مستشار الملك عبد الله)، لا تلزمون الشعب بالتحرك السلمي، لا تلزمونا بالنزول للشارع، ببساطة لأن عدد

سيارات اليوكن الأسود (في إشارة الى سيارات المباحث والامن) أقل بكثير من عدد الأحرار، فنحن من السهل أن نذهب ونطالب بحقوقنا بطريقة سلمية طبعاً، فأرجوكم أرجوكم اسمعوا صوتنا.. أنتم لديكم مركز الحوار الوطني وحاورتم اليهودي والنصراني وغدا ستحاورون أوباما.. أرجوكم اسمعوا صوتنا حققوا مطالبنا نريد سكن نريد أن نعيش في حياة كريمة).

ثم عرض بطاقته المدنية وعليها أسمه وصورته..

■ وفي ٣٠ آذار الماضي وفي دقيقتين و٣٢ ثانية، ظهر الطبيب عبد الرحمن علي أحمد غريدي العسيري، وقدّم مطالعة مختصرة ولكنها شجاعة، وقال ما نصّه:

http://www.youtube.com/watch?v=gM1r7zGt3lc

(انا المواطن عبد الرحمن علي أحمد غريدي العسيري، من تهامة عسير، (محافظة أبها جنوب غرب السعودية)، شاهدت مقطع لبعض الشباب الطيبين المحترمين لأبناء بلدنا الدوسري والغامدي والحربي يطالبون بحقوقهم، أبسط حقوقهم، وسجنوهم في اليوم الثاني..المشكلة فيكم أنتم يا آل سعود تتعمدون تُذِلّون الشعب وتفقرون الشعب..الدوسري المسكين يقول راتبي ١٩٠٠ وهذه لا تعشي (لا تكفي لوجبة عشاء) واحد من أولادكم. اليوم الثاني شفنا واحد من الأمراء من أولادكم شاري (إشترى) له سيارة مرصعة بالذهب..

المشكلة فيكم انتم يا آل سعود، سرقتم كل شيء، سرقتم إسمنا وبلدنا وأضفتونه لكم بأي حق، سرقتم الإسلام، صار الاسلام السعودي تبع الفوزان وتبع آل الشيخ وتبعكم حتى شوهتوه، سرقتم الرسول صار سعودي..البترول بدل ما توزعونه علينا وتعطون الشعب تفقرونهم وتذلونهم واذا توزعونه توزعونه على اعداء الأمة السيسي ونصارى لبنان اللي ما يشوفوا العرب الا حثالة..

**أعداد الفرسان في تزايد، وحواجز الخوف تتكسر وتنهار على وجه السرعة. وبالرغم من الاعتقال هناك إصرار على المواصلة**

المشكلة فيكم سرقتم كل حاجة، حرام كذا هذا ماهو (ليس) عدل، أنا طبيب وعملت ودرّبت في الحرس والمستشفيات العسكرية وفي مستشفيات وزارة الصحة، وفي مرة حطيت ثلاثة مرضى على سرير..

وين هذا عبد الله بن عبد العزيز، أنتو شايفين أيش، أنا أطالب بالحقوق، أول حق أطالب فيه ليش تسجنونهم. هذولي (هؤلاء) طالبوا بحقهم ليش تسجنونهم، الرجال اللي شرى (اشترى) له سيارة مرصعة بالذهب هذا اللي نبغى (الذي نريد) ناخذ الحق منه.. وأنا أسجل المقطع هذا قاعدين يتبايعون (يبايعون) مقرن بيعة شرية (بيع وشراء)، الشعب قطعة أثاث، بيعة شرية، لا كذا ما يصلح (لا يجوز) كذا حرام، واذا تكلمنا تسجنوننا، تسجنون ولا تقولون اذا مو عاجبك إطلع بره البلد، هذه ما هي (ليست) بلدكم انتم بس، لا يا أخي الشعب يطالب بحقوقه، احنا نبغى الحرية وانا أحذركم نبغى الشيء الصح لبلدنا. اليمن وتونس وغيرها في الجمهورية الثانية، والسعودية بتدخل (سوف تدخل) الجمهورية الأولى اذا لم تتحركوا وأحكمتكم العقل.. وعشان المباحث لأني أعرف حركاتهم..)، فقام بعرض بطاقته المدنية وفيها إسمه وصورته.

حظى هذا المقطع بنسبة مشاهدة مرتفعة وفي فترة قياسية بلغ عدد المشاهدين للمقطع أكثر من مليون ونصف مشاهدة.

■ وافي مرضي عبد الله البيضاني الحربي، ذو الثمانية عشر ربيعاً، ظهر في كلمة مصوّرة في ٣١ مارس بعد اعتقال شقيقه سعود الحربي، وتحدّث عن اعتقال من طالب بالحقوق مثل سعود الحربي وعبد العزيز الدوسري وغيرهما وتساءل:

http://www.youtube.com/watch?v=Ay2jHpSHZ2U

(أين هي حرية التعبير المزعومة؟ ومنذ متى أصبحت المطالبة بالحقوق جريمة تستوجب السجن في بلاد الحرمين مع أنها مطالبات شرعية وسلمية؟ ..إنما الخطأ وتجاوز القانون هو الاعتقال نفسه).

وقال: بأن أسلوب القمع لا يجدي نفعاً.

ووجه رسالتين: الاولى إلى محمد بن نايف، وزير الداخلية، وقال:

(ارتوينا بالكلام، وبالفعل متنا عطشاً... لا نريد سوى العيش في حياة كريمة بعيداً عن الظلم والاضطهاد.. قد بلغ السيل الزبى.. فمطالبنا هي حقوقنا.. مع العلم أن حاجز الخوف الآن قد انكسر والكثير من الشعب ليسوا بجبناء).

الرسالة الثانية الى الشعب، ونقل رواية عن علي بن ابي طالب بأنه إذا رأيت الظالم مستمر في ظلمه فاعلم بأن نهايته محتومة..واذا رأيت المظلوم مستمراً في مقاومة ظالمه فاعلم أن انتصاره محتوم. وقال: أتمنى ألا أعتقل، كمن اعتقلوا من قبلي، واذا اعتقلت أتمنى ألا تذهب هذه المبادرات وهذه المناشدات عبثاً).

ثم ختم ببيت من الشعر:

قالوا حبست فقلت ليس بضائري

حبسي وفوق الرأس تاج مفاخري

ثم عرض بطاقته المدنية وعليها إسمه الكامل. وفي غضون يوم واحد حصل المقطع على نحو ربع مليون مشاهدة حتى الاول من إبريل.

■ في مقطع فيديو من ٣٧ ثانية نشر في ٣١ آذار (مارس) الماضي تحدث الشاب العشريني معاذ محمد سليمان الجهني، من الحجاز الشريف وقال:

http://www.youtube.com/watch?v=GyQZ9__b03M

(أوجه رسالة الى آل سعود..

إذا الملك الجبّار صعّر خدّه

مشينا إليه بالسيوف نعاتبه



تسرقون أموال الناس وتطالبون الناس بأموالهم وتسجنوهم أجل الدين وين والانسانية؟ نطالب الحكومة بتقسيم ثروات البلاد على الشعب تقسيم عادل وليس احتكارها وسرقتها من قبلكم أنتم وأبنائكم؛ وبناء مدن سكنية وتوظيف العاطلين وزيادة رواتب الموظفين والا سينتهي الأمر الى ما لا يحمد عقباه وهذه هويتي...).

■ في ٢ نيسان (إبريل) تقدّم فارس جديد ووجّه رسالة للملك وقال فيها:

http://www.youtube.com/watch?v=b7fNofz_uvo

(تحية للأبطال الخمسة الدوسري والحربي والغامدي والعسيري والجهني.

يا عبد الله بن عبد العزيز: إسمي غانم حمود فرج المصارير الدوسري. أقول لك هؤلاء الخمسة تاج على راسك، والسجن ليس بمكانهم. السجن مكان للظالمين والفاسقين والمستبدين.

يا عبد الله بن عبد العزيز: أنت شخص غير مهذب وكذاب! وعدتَ الفقراء بصندوق ومنذ ثمان سنوات لم يروه.

يا عبد الله بن عبد العزيز: نهبت ثروات البلد تحت مسميات مدن اقتصادية، ومشاريع وهمية، وكلها حبر على ورق..

يا عبد الله بن عبد العزيز: بعثرت ثروات البلد على عصابات السيسي والانقلابات في كل مكان، وتقول بأنك خادم للحرمين..

يا عبد الله بن عبد العزيز: بين كل حين وآخر ترمي على الشعب ما بقي من الفتات وتقول مكرمة ملكية! الله لا يكرمك! اذا كانت من راتبك وتعبك، فقل عنها ما تقول؛ واما حقوق الشعب فليست بمكارم، لا عندك ولا عند غيرك..

يا عبد الله بن عبد العزيز: تقول بأنك ملك للإنسانية، والانسانية منك براء، فحتى بناتك لم يسلموا من شرّك، ومسجونات منذ ثلاث عشرة سنة.

يا شعب الحرمين: كل شعوب الأرض تأتي بحكامها وتطردهم عندما يتحولون الى لصوص، فمتى نقول للصوص لا مكان لكم بيننا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

في أقل من أربع وعشرين ساعة، بلغ عدد المشاهدين للمقطع نحو نصف مليون مشاهد.

وما لبث أن تزايد عدد الأشخاص الذين سجّلوا مقاطع تضامنية مع من سبقهم، واحتجاجية على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادهم. من بينهم:

■ ماجد عبد الله محمد المسلم الأسمري من مدينة جدة في ٢ نيسان (إبريل)، وصف العمل الذي قام به من سبقه بأنه (عمل نبيل وشرف عظيم لهم ولهذه الأمة بأن فيها من يقول للظالم يا ظالم.. الأمة لن تنسَ معروفهم أبداً لأنهم قاموا بعمل نبيل..).

http://www.youtube.com/watch?v=giy9tmXK_18

ودعا الأسمري الشباب لأن يحذو حذو الشباب وأن (يصدعوا بالحق ولا يخافوا في الله لومة لائم...وإن كل من لديه سمع وبصر وبصيرة يعلم تمام العلم أن هذه الأمة أي شعب بلاد الحرمين يعاني من قلة حاكمة مستبدة بالقرار والاموال والأراضي العامة تتمتع بها وتبذرها كيف تشاء ولديها سياسات داخلية وخارجية ظالمة لا تمثلنا يوجد ضياع لحقوق الرجال والنساء والاطفال والشيوخ والسجن للالاف من أصحاب الرأي السلميين ظلما وعدواناً وخذلان للأمة الاسلامية على



مدار ما يقارب من قرن من الزمان وانتشار فاضح للفساد الاداري والمالي والاخلاقي والبطالة والفقر والمخدرات..). وختم بالمطالبة بأربع مطالب مشروعة وهي:

- إلغاء المباحث العامة الارهابية الاجرامية التي ترهب الشعب المسكين.
- استقلال القضاء والغاء المحكمة الجزائية المتخصصة التي تتلقى الاحكام جاهزة من مكتب الامير محمد بن نايف مفصلة حسب الطلب.
- حرية التعبير.
- حرية التجمّع

وختم بعبارة: الشعب يريد إصلاح النظام.

ثم عرض بطاقة الاحوال المدنية أمام الكاميرا.

■ وسجّل الشاب غالي بن نوار بن بريك الهذلي مقطعاً طالب فيه بتطبيق شرع الله، والافراج عن السجناء من المشايخ أمثال وليد السناني وسليمان العلوان وقد لاقى المقطع ترحيباً من الوسط المحسوب على القاعدة، ولم ينل نسبة مشاهدة عالية.

هذه باقة من المقاطع التي نالت شهرة غير مسبوقة في مواقع التواصل الاجتماعي ووسط الشباب، لأسباب عديدة من بينها مستوى الجرأة العالي، وملامستها للهموم المباشرة لغالبية الشباب، قصر مدّة الرسالة، والأهم أنها تصدر عن الشباب أنفسهم.

أعداد الفرسان في تزايد، وحواجز الخوف تتكسر وتنهار على وجه السرعة، وبالرغم من اعتقال بعض منهم، فإن ثمة إصراراً على المواصلة، فلا شيء يقف أمامهم لا تخويف أمني ولا ترهيب عقدي، ولا خذلان من بعض الوسط الاجتماعي، ولا أراجيف أهل السلطة ولا حاشيتهم.. فهناك كلمة تقال بشجاعة وليقل ما يقال بعد ذلك.






موتوا.. أنّى كنتم!

# هل عاد المقاتلون الى الديار؟

**محمد الأنصاري**

**نقول سوف يمضي وقت طويل قبل أن تحصل عوائل القتلى السعوديين في سوريا على الرواية الحقيقية عن أبنائها، كيف هاجروا، ومن أجل ماذا، ومن المحرّض والمموّل، وأين قتلوا، وكيف قتلوا، وما مصير أبدانهم، هل دفنت أم أحرّقت، أم تناثرت أشلاءً أم تفسّخت في العراء أم طمرت بين ركام البنايات المهدّمة؟ أسئلة قد يحسمها المؤدلجون بكلمة: شهداء، ولسان حالهم: ولست أبالي حين أقتل مسلماً..على أي جنب كان في الله مصرعي، وفي قول آخر: على أي أرض كان في الله مصرعي..**

**للرهط المسؤول عن صوغ أيديولوجية النفير الى الهجرة والجهاد أن يختار ما يشاء من تفسيرات مريحة أو بالأحرى مرضية للذات، لأن من غير الجائز بعد سقوط المئات من القتلى أن ينقلب هذا الرهط على عقبيه، ويقدّم الدليل على ضلوعه في جريمة قتل جماعية، وينزع القداسة عن فعل كان موصولاً في لحظة بالسماء وإذا برائحته النتنة يأنف منها أديم الأرض.**

نقلت صحيفة (عكاظ) في ٢٥ مارس الماضي عن السفير السعودي في أنقره عادل مرداد تصريحاً له باهتاً يزعم فيه (تدفق الشباب على مقرات السفارة بتركيا رغم انتهاء المهلة..)، وقال بأن أعداداً كبيرة من السعوديين الشباب ممن تورطوا في الصراع المسلح في سوريا ما زالوا يتوافدون على مقرات السفارة في أنقرة واسطنبول حتى بعد انتهاء المهلة المحددة. وأوضح بأن (واقع الحال يشير إلى أن كثيراً من الشباب العائدين من مناطق الصراع المسلح كانوا واقعين تحت تأثير حملات التغرير، ودعاوى الجهاد التي اكتشفوا زيفها في ميادين القتال حيث فوجئوا هناك بالواقع المختلف تماما عن الصورة ذهنية التي رسمت لهم).

وحين سئل السفير عن أعداد المقاتلين السعوديين المتواجدين في مناطق الصراع في سوريا أو العائدين منها، قال: «السفارة ليست جهة الاختصاص في هذا الشأن، ومن الصعب إحصاء الأعداد بدقة..»، فلم يقدّم رقماً ولو تقديرياً حول أعداد المقاتلين العائدين حتى عبر السفارة السعودية في تركيا..

في المقابل لحظنا أن هناك مقاتلين سعوديين ظهروا على الكاميرا وهم يمزّقون جوازات سفرهم ويصرّون على القتال في سوريا، بل ويتوعّدون النظام السعودي الذي خدعهم بمعركة مقبلة.

نعم أجرت القناة الاولى الرسمية مقابلة مع شخصين كان من بين مقاتلي داعش، ونقلا كلاماً لم يكن جديداً بل قيل أمثاله عن السعوديين الذين كانوا يقاتلون في العراق..

وهنا نسلّط الضوء على قضية المقاتلين السعوديين، ونضع بعض الحقائق أمام القارىء لمعرفة بعض ما يجري على هؤلاء الذين ذهبوا نتيجة خدعة جديدة..

تفاوتت التقديرات حول أعداد المقاتلين السعوديين في سوريا، بلغ أقصاها نحو عشرة آلاف مقاتل سعودي مدنياً وعسكرياً، وأدناها نحو ألفي وخمسمائة مقاتل. لغة الأرقام مفتوحة على جدل واسع ومشروع. وبصورة إجمالية، يمكن تصنيف المقاتلين السعوديين على النحو التالي:

- مقاتلون بهويات مزوّرة أو أسماء حركية ورمزية وهؤلاء منبثون في صفوف الجماعات المسلّحة عموماً، وهم اليوم بين قتيل وأسير ومرابط على خط النار.
- مقاتلون حملوا معهم هوياتهم الثبوتية وهم قلّة، وقد وردت أسماؤهم في قوائم القتلى سواء لدى السلطات السورية، والتركية، والعراقية، والسعودية..
- مقاتلون لا يعرف مصيرهم، فقد انقطعت أخبارهم منذ سنوات بعد انخراطهم في تنظيم القاعدة وفروعها.

ما يعنينا هنا هو بداية النفير الكبير للمقاتلين السعوديين، ورقعة انتشارهم على الخارطة السورية، وكيف قتلوا. سؤال النفير يبدو مركزياً، لأننا نسجّل هنا شهادة إدانة ضد الجهة الضالعة في التحريض،

والتمويل، والتدريب، والتسليح وصولاً الى القتل. في مطالعة متأنية لقائمة القتلى السعوديين حتى نهاية العام ٢٠١٣، على أساس العمر، ومكان القتل، وتاريخه، يتبين التالي: أن الغالبية الساحقة من القتلى السعوديين كانت في الفترة التي تولى فيها بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف السوري. أي منذ صيف ٢٠١٢ وحتى نهاية ٢٠١٣.

قبل ذلك، كانت نسبة المشاركة السعودية في القتال السوري متدنية بل تكاد تكون نادرة، سوى من أولئك الذين التحقوا بالقاعدة في العراق أو اليمن في سنوات لاحقة، وكانوا يتنقّلون من (أرض رباط) إلى أخرى. أما الموجة الكبرى من المهاجرين السعوديين فبدأت من الناحية الفعلية مع إمساك بندر بن سلطان الملف. حينذاك، انطلقت حملة تعبئة شاملة على مستوى المملكة والخليج بصورة عامة تنادي بالنفير محثوثة بالشعار الوهابي الشهير: الدم الدم..الهدم الهدم..

خطب التحريض على القتال في سوريا كانت ولا تزال تغمر مواقع التواصل الاجتماعي، بما يقطع الريب في دور النظام السعودي والغطاء الواسع والسميك الذي وفّره لخطباء المساجد والدعاة الذين ما كانوا لينخرطوا في مشروع الجهاد إلا بعد أن أشعل المولجون به الضوء الأخضر.

قبل صدور الأمر الملكي في ٣ شباط الماضي، كان كل ما يتعلّق بالقتال في سوريا يبدو عادياً، بل من مستلزمات الخطة المعتمدة من بندر بن سلطان ورفيقه ديفيد بتريوس، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية سابقاً، في توظيف كل المقاتلين من أي تنظيم أو دولة في مشروع إسقاط النظام السوري. لم يكن الإرهاب حاضراً، ولم يكن محمد بن نايف، وزير الداخلية، معنياً بإدارة ملف مكافحة الإرهاب الخاصة بالمقاتلين السعوديين. بل على العكس، كانت الداخلية نفسها ضالعة في التحريض على القتال، كما كشفت وثيقة بتاريخ ١٩ نيسان ٢٠١١ عن إتفاق بين الداخلية السعودية و١٢٣٤ سجيناً من جنسيات عربية وإسلامية «على إعفائهم من إقامة الحد الشرعي عليهم وصرف معاشات شهرية لعائلاتهم وذويهم الذين سيتم منعهم من السفر خارج السعودية مقابل تأهيل المتهمين وتدريبهم من أجل وإرسالهم الى الجهاد في سورية»، بحسب نص الوثيقة..

يحلو لمن يريد إعادة قراءة التاريخ بأثر رجعي، أن يضع الوثيقة في سياق الحرب على الارهاب، ولكن بقذف كرة القاعدة خارج الحدود. مهما يكن، تأبى الحقيقة إلا المحافظة على ثوريتها، بحسب سارتر.

الخيارات السعودية، كما رهاناتها، حسمت في صيف ٢٠١٢، وبدا الاختلال واضحاً في الثنائية المخاتلة: ممانعة القتال في سوريا والتحريض عليه. ليس من قبيل الصدفة البته أن يخرج مئات الشباب السعوديين في أوقات متقاربة ومن منافذ جويّة معروفة وتكون وجهة السفر: تركيا، لبنان، الأردن. وما هو أبعد عن كل دعوى، أن يغادر عسكريون الديار وبأعداد كبيرة من دون إذونات خاصة من القيادة العسكرية..وفي كل الأحوال، لم يخطأ الأمر الملكي في تقسيم المقاتلين السعوديين في الخارج الى مدنيين وعسكريين، ولو كان الكلام يقتصر على عدد ضئيل من العسكريين لما اضطر لذكرهم في الأصل ولما خصّص لهم قائمة عقوبات أشدّ من غيرهم.

نلفت هنا الى دور نائب وزير الدفاع الأمير سلمان بن سلطان، وكان الوكيل الحصري للأمير بندر بن سلطان في متابعة شؤون المقاتلين من سعوديين وغيرهم، وكان يتخذ من العاصمة الأردنية، عمّان، مقرّاً له..

الوثائق التي بحوزتنا حول أسماء القتلى السعوديين في سوريا، وتاريخ ومكان القتل تمثّل مصدر غنى عن كل مزاعم ومزاعم مضادة. أول معطى يظهر في القائمة هو انتشار المقاتلين السعوديين في كل المحافظات السورية، ولكن ثمة مناطق كان فيها أعداد القتلى مرتفعاً كما في إدلب، دير الزور، وحمص، وحلب. يومىء هذا المعطى الى أن العدد الأكبر من المقاتلين دخلوا الأراضي السورية من منفذين: تركيا ولبنان. وأيضاً، يلفت هذا المعطى الى أن القتلى السعوديين كانوا يعملون في المناطق الخاضعة تحت سيطرة تنظيمات «داعش» و«النصرة»، والقاعدة بعناوين مختلفة.

وهناك مقاتلون سعوديون تولّوا مواقع قيادية في تلك التنظيمات مثل أبو تراب النجدي، أمير داعش في مدينة الرقّة قتل في ١٣ أيلول ٢٠١٣، ومنور بن مفضي بن محمد الخالدي، قائد الجناح العسكري في جبهة النصرة في مدينة تدمر، قتل بريف حمص بتاريخ ٢ آذار ٢٠١٣، وأحمد خالد حسين العتيبي، قيادي في تنظيم القاعدة، قتل في تل دو بريف حمص بتاريخ ١٩ كانون الثاني ٢٠١٣.

وهناك أمراء شرعيون، من بينهم الشيخ عبد الله المحيسني الذي توسّط بين داعش والنصرة والجبهة الاسلامية لوقف النزاع بينها عبر مبادرة أطلق عليها إسم (مبادرة الأمة). وقد ظهر المحيسني مؤخراً في معارك كسب وهو يبشّر أهل دعوته ورفاق دربه بالنصر. ومن الأمراء الشرعيين، عثمان آل نازح العسيري، دكتور أصول الفقه في جامعة الملك خالد بأبها، وقد قتل في آيار ٢٠١٢، وسلطان بن عيسى العطوي، عضو نادي تبوك الأدبي سابقاً، وأمير شرعي في جبهة (النصرة).

معطى آخر يتمثل في أعمار القتلى التي تتراوح بين العشرينيات والثلاثينات، وقلّة منهم، وهم القادة، في أواخر الثلاثينيات والاربعينيات. دلالة هذا المعطى تكمن في كون غالبية هؤلاء لم ترتبط بتجربة القاعدة في أفغانستان ولم تتواصل مع قيادتها. نشير الى أن من بين المقاتلين السعوديين من تقل أعمارهم عن العشرين عاماً مثل يزيد محمد ظافر الشهري، من الخرج، وعمره ١٨ عاماً، قتل في إدلب بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠١٣.

أما العسكريون، فأوردت قائمة القتلى عدداً من الأسماء من بينهم عويض بن مسلط بن فهيد الحارثي، وكان جندياً في الحرس الوطني، وسلطان بن الحميدي بن بتلاء الحربي، نقيب في الجيش، وقتل في منطقة الباشورة بريف اللاذقية في ٢٢ نيسان ٢٠١٣، وسيف بن جمعان المالكي، رقيب في القاعدة الجوية في مدينة جدة قتل في معارك حلب في أيلول ٢٠١٣، وعلي عبد الرحمن مؤمنة، مقدم في وزارة الدفاع والطيران السعودية وقتل في دير سلمان بالغوطة الشرقية لدمشق بتاريخ ١٢ تموز ٢٠١٣.

العمليات الانتحارية التي نفّذها شباب سعوديون تكاد تمثّل سمة بارزة في قائمة القتلى، من بينهم: عبد الوهاب بن عاطف الزهراني، ٢١ عاماً، قتل في تنفيذ عملية انتحارية استهدفت معامل الدفاع ريف حمص في ٦ شباط ٢٠١٣، وسلطان العصيمي، قتل بتنفيذ تفجير انتحاري في حمص بتاريخ ٢٠ أيار ٢٠١٣، وأبو الزبير المدني (إسم حركي)، وقتل بتنفيذ عملية انتحارية استهدفت مبنى المرور في جبال القلمون بريف دمشق بتاريخ ٢٢ أيلول ٢٠١٣، ووليد بن علي بن محمد يحيى آل مداوي العسيري، وقتل بتنفيذ عملية انتحارية في جسر الشغور بتاريخ ٢٦ أيار ٢٠١٣، وأبو ضحى الجنوبي (إسم حركي)، وقتل في عملية انتحارية في سعسع بريف دمشق في كانون الثاني ٢٠١٣، ويوسف الرويلي، وقتل في تنفيذ عملية انتحارية في قرية معارة الأرتيق بريف حلب في ١١ آب ٢٠١٣، ويوسف محمد الناصر الملقّب بـ «سيّاف النجدي» وقتل بتنفيذ عملية انتحارية في النبك بريف دمشق بتاريخ ٢٩ آب ٢٠١٣، ورائد اللحيدان، المعروف باسم «الكرّار النجدي» أحد عناصر الكتيبة الخضراء، وقتل بتنفيذ عملية انتحارية في حسياء بريف حمص بتاريخ ٣١ تموز ٢٠١٣، ومعاذ العبد الرحيم، وقتل بتنفيذ عملية انتحارية في محيط مطار منغ العسكري في حلب بتاريخ ٥ آب ٢٠١٣، وعلي المانع، والملقّب بـ (أبو حمزة القرشي)، وقام بتنفيذ عملية انتحارية في قرية التوتة بريف حماة بتاريخ ١٨ حزيران ٢٠١٣.

وهناك من يصنّف بأخطر الارهابيين السعوديين في سورية، مثل عبد العزيز السبيعي، وكان يعمل على استقدام المقاتلين السعوديين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي باستخدامه حسابين هما «الموحّد» و«قتال»، وقتل في جوبر بريف دمشق في ٢٤ حزيران ٢٠١٣، ومعه علي الشهيلي، المعروف على مواقع التواصل الاجتماعي بـ «سراقة الجوفي».

المعطيات الواردة هنا بحسب قائمة القتلى قد تشكّل جزءاً من الصورة ولا تعكس بالضرورة تماميتها، ولكنها تقدّم دون ريب الجزء الجوهري من الرواية التي يراد دفنها عن مقاتلين سعوديين مدنيين وعسكريين سيقوا الى معركة يجهلون أهدافها الحقيقية، وحين قضوا نحبهم، لم يمنحوا وسام الشهادة بل وصموا بالارهاب، بعد أن كان المحرّضون يمنّونهم بمائدة مع الأنبياء في الجنة، فوجدوا أنفسهم في قائمة المنسيين والملاحقين بتهمة الارهاب أحياءً وأمواتاً.

## ٥٠ طعنة سدّدها مواطن بجسد وافد مستضعف

# الضمير الغائب قبل الأمن!

هيثم الخياط

قد تعتبر علامة على انفراط الوضع الأمني في بلد يحلو لحكامه الزعم بأنه (بلد الأمن والأمان).

وقد تعتبر اشارة الى معاناة ملايين العمال في بلد يزعم حكامه أنه (مملكة الإنسانية).

انها قصة مثيرة للدهشة والإشمئزاز معاً.

مواطن يسدد أكثر من خمسين طعنة بالسكين الى عامل أجنبي اختلف معه، وأمام مرأى من العامة، وكأنه غير مبال بحرمة الدم والنفس البشرية؛ أو كأنه مطمئن الى أن روحه لن تُنتزَع جرّاء قتله، حيث لا تكافؤ في الدم، في مملكة الزيت والدماء!

توقف المواطنون مشدوهين في حي السويدي بالعاصمة الرياض وهم يرون مجرماً يلاحق بائع بقالة آسيوي يفرّ بحياته من السفاح، ليسدد طعناته الواحدة تلو الأخرى للعامل المستضعف، في حادثة تثبت المرة تلو الأخرى، بأن حقوق العمال والعاملات واهتضامهم بشأن رواتبهم وأعراضهم وحتى حياتهم معرضة للخطر، حيث لا قانون يحمي، ولا ضمير يردع، ولا أمنٌ سوى أمن العائلة المالكة وحكمها!

انها مأساة. والقصة ببساطتها ومآساتها كانت هكذا: عامل اسيوي هندي مسلم، يبيع في بقالة، جاءه شاب ليشتري علبة سجائر ولم يعطه سوى سبعة ريالات، في حين القيمة عشرة. رفض البائع، فغادر الشاب وجاء بسكين وقام بطعن البائع الذي فرّ وهو يخور بدمه، مناشداً الناس والمارة انقاذه، ولكن لا مجيب، وقد لاحقه المجرم الى وسط الشارع وطعنه اكثر من خمسين طعنة، وجل ما فعله المواطنون هو المراقبة وتصويره بكاميرا الجوال، والصراخ عليه من بُعد كي يكفّ عن جريمته!

سيقول لنا البيان الرسمي بأن المقيم الأسيوي الذي قُتل بدم بارد على يد مواطن مستهتر، إنما هو مختلّ عقلياً! ولربما يُصار فيما بعد الى رشوة عائلة القتيل بدراهم معدودة حتى لا يُنفّذ القصاص في المجرم. ولربما صمتت سفارة بلاده كما هي العادة، إن لم تتحول القضية الى رأيٍ عام في بلد القتيل.

وفي كل الأحوال: أهلاً بكم في مملكة العدالة والأمن والإنسانية!

شيوع الحالة العنصرية في بلد يزعم تطبيق الاسلام، وملك يزعم أنه يحكم مملكة الانسانية، استشرى فاستهدف العمال الأجانب وقتلوا. بدأت باليمنيين وتكررت معهم. ثم جاءت حالات الاعتداء والقتل للعمالة الأثيوبية وطردها العام الماضي. وها نحن نشهد تعدياً أكبر مما مضى واستهتاراً غير مسبوق بأرواح العمالة الأجنبية.

لا أثر للإسلام في مملكة آل سعود الإسلامية.

لا أثر للإنسانية في مملكة فقدت ضميرها.

ليست المأساة وحدها في ارتكاب جريمة قتل بحق أناس مستضعفين جاؤوا للعمل فحسب، بل المأساة الأكبر هو سلبية المواطن، والأكثر مأساة هو الدفاع عن القاتل وتبرير جريمته على خلفية عنصرية لا علاقة لها بدين ولا بقانون! تماماً مثلما فعل بعضهم حين قتل العمال الأثيوبيون امام مرأى ومسمع من السلطات الأمنية، دون ان يعتقل او يُحاسب أحد.

انتهت المأساة ولم نحصل إلاّ على هاشتاغ في تويتر، عنوانه محبط: (# قتل عامل آسيوي بسبب ثلاثة ريالات). جاء في الهاشتاغ تعليقات مخزية من مواطنين يقال انهم تعلموا الدين، وان بلدهم انساني، وانها ليست بلاد بلا قانون. يقول أحدهم: (يستاهل الهندي... أهم شيء أنه أجنبي.. اكيد الهندي قلّ أدبه.. أكيد الهندي مسوّي شيء يقهر، يا متحرّش يا مُتعصب)!

وهناك تعليقات أخرى لا تختلف عن سابقاتها تنضح بالعنصرية، وتتهم الضحية بالإعتداء على العرض وغيره. اما ابن البلد القاتل المجرم، فبريء، قبل ان يسمع الناس الحكاية من أساسها! أحد المغردين يدافع عن ابن بلده، ويقول انه لو قتل شيعياً لكان أفضل! فترد عليه مغردة مواطنة شيعية: انه تبرير للقاتل لأن المقتول هندي. هذا ليس إلا نتاج تعليمكم وتربيتكم!

لا لم يكن سبب القتل ثلاثة ريالات، بل لأن القاتل تربّى على العنصرية وان المقتول هندي. كما لم يكن سبب الجريمة (بلاوي السجائر)، كما غرد أحدهم، بل السبب هو: موت الضمائر! السعودي اكثر انسان يتعلم الدين، ولكنه ربما يكون بين الأقل التزاماً به، وربما الأقل انسانية، إذ يظن ان هناك انساناً دمه أغلى من إنسان آخر، ترى أين الدين الذي يزعمونه وتعلموه؟ ما فائدة المناهج الدينية التي تربي القتلة والمجرمين؟

حتى منظومة العدالة السعودية تقرّ التمييز العنصري حتى بين المواطنين. إنها تقدّس الغربي الأبيض، وتحتقر الآسيوي. هذا المجرم السعودي القاتل يعرف أن ١٢٠ الف ريال تنهي القضية.

مؤلم ان نجد حتى للمجرم السفاح مائة تبرير وعذر، لماذا؟ لأنه من جلدتنا ونفس لوننا وهذا مثال حيّ للعنصرية التي هي سرطان الشعوب. والأكثر إيلاماً انه لم يتحرك مجموعة اشخاص لإنعاش الضحية قبل ان يجهز عليه او للسيطرة على القاتل. كانوا مشغولين بالتصوير!

تسأل الكاتبة حليمة مظفر: (الى أي درجة وصل حال الناس. رجل يقتل بدم بارد في النهار والناس والسيارات تمر عادي وتصوّر كمان! أعوذ بالله).

إنه الأمن والأمان المزعوم يا سيدتي. حدث هذا في العاصمة وفي الشارع العام وكل الذي قدر عليه



صورة من الفيديو حيث المجرم يقتل

النشامى هو التصوير، لأن المقتول هندي، لم يقولوا حتى انه مسلم يتكافأ دمه مع دم المجرم القاتل!

كان متوقعاً ـ كما في حالات سابقة ـ ان تلتمس السلطات العذر للقتلة ان كان الضحايا اجانب. فالمجرم لم يكن في وعيه بسبب تعاطيه المخدرات كما يقول متحدث باسم شرطة الرياض فواز الميمان! والقاتل قال بأنه رأى أرواحاً شريرة وأراد التخلص منها بقتل الهندي؟! لماذا لم يقتل سعودياً، أو أميراً؟ ام أن العمالة الأجنبية السمراء هي منبع الشر؟

نعم فإن زعم المرض النفسي مجرد جدار لتغطية بعض الجرائم. مثلما كان ولازال الجنّ مبرراً للسرقة والنهب والإعتداء على الأعراض!

المحامي عمرو الرافعي يتوقع أن يُحكم على القاتل بإيداعه مصحة نفسية وينتهي الموضوع، ويبقى المئات أمثاله في الشوارع مطلقين الى ان تقع حادثة أخرى.

عظم الله أجرنا في ضمائرنا ان كان الدفاع عن القاتل بحجة انه مختل عقلي!

حقاً لو سبّ (ابو ملعقة) وهو لقب القاتل المجرم، لو سبّ ولاة الأمر لسُجن قبل أن يكمل شتمه. لكن ما دون ذلك لا يؤثر على الأمن والأمان!

### على غرار قرى الحدّ الجنوبي

# هَجرة أم الضيّان تشعل تحدّي القبائل

ناصر عنقاوي

(ابن هذّال) شيخ عنزة، مشهور في السعودية والعراق؛ ولم يكن على وفاق مع آل سعود بشكل كبير، وإن خضعت القبيلة في النهاية ونالت الحظوة لدى النظام، الذي استخدمها ضدّ قبيلة شمّر في حائل. لكن زمن القبائل الذي اعتقد البعض انه مضى، لازال حيّاً، ومادام الأمراء لم يستمروا في دفع الشرهات كما كان سابقاً، فعليهم أن يتوقعوا مشاكل في الولاءات. ولأن حكام البلاد المسعودة لم يكونوا في وارد صناعة هوية وطنية توفر جزءً من المشروعية؛ فإن الهوية القبلية التي يفترض ان تصبح فرعية ثانوية لم تتزحزح عن موقعيتها كهوية أولى رئيسية، قبل الوطنية السعودية المزعومة. ولأن القبائل ـ بنظر الأمراء ـ لا تخضع إلا للأقوى، وهو ما كان يكرره ابن سعود، فإن على أبنائه وحفدته اليوم ان يعلموا، أن القبائل حين تشمّ ضعفاً في سلطتهم، فإن ملكهم يتحوّل الى فرصة ان يكون غنيمة. وها نحن نشهد حالة الضعف والاستخفاف بالنظام في كل المناطق وبين كل القبائل، وكل هذا يغري بالمزيد من التمرد والإحتجاج.

لم يعد المواطنون مطيعين صامتين مثلما كان الحال قبل سنوات قلائل. إن كل أخطاء الأمراء تواجه بالكلام اليوم، وبالتشهير في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تتطور الى مواجهات، إن لم يتحسّن الحال.

ولم يعد التهديد بالضرب بيد من حديد يخيف الناس، والدليل كثرة الإعتقالات وفي نفس الوقت تصاعد الاحتجاجات والاعتراضات!

هِجْرَةْ، أو قرية (أم الضيّان) تقع بالقرب من الحدود السعودية العراقية، ويسكنها فرع الدهامشة من قبيلة عْنزَة، الحليف التقليدي للعائلة المالكة، خاصة وأن الأخيرة تزعم انتسابها لفرع (المساليخ) التابع لعنزة نفسها.

يتكرر في هذه القرية، ما حدث في قرى الحد الجنوبي في جيزان، حيث تمّ تهجير ما بين ٣٠٠ ألف الى نصف مليون مواطن من عشرات القرى المحاذية لليمن، بحجة أمنية أثناء الحرب ضد الحوثيين في اليمن؛ ولازالوا حتى الآن يعيشون في أماكن استأجرتها الحكومة، رغم وعود الحكومة ببناء منازل لهم يتملكونها، رغم مضي اكثر من خمس سنوات على تهجيرهم. وقد حرمتهم العائلة المالكة من العودة اليها، فيما يخطط كبار الأمراء لاستثمار تلك القرى والأرياف لصالحهم.

في تلك الأزمة ظهر صوت الناشط الحقوقي عيسى النخيفي، الذي دافع عن حق المواطنين في مهد آبائهم وأجدادهم وموئل ذاكرتهم الجماعية، فقام بتصوير اعتراضات المواطنين في قرى الحد الجنوبي، ونشرها للعالم ليعرف المأساة التي يعيشونها، فما كان من السلطات إلا أن اعتقلته، ولازال حتى الآن قيد الإعتقال.

اهالي قرية (ام الضيّان) اعترضوا، خاصة بعد ان تم تدمير قرى أخرى على الحدود، والتي طالما كانت متداخلة مع البادية العراقية، وذلك عبر تدمير القرية وتراث أبنائها، واعطاء السكان تعويضاً لا يتجاوز ثلاثة ملايين ريال، أي انها بالكاد تكفي لبناء بيتاً لعائلة متوسطة العدد في مدينة كالدمام.

اعترض الأهالي، على القرار منذ ان صدر في ٢٠٠٧م، وعبثاً حاولوا ردع المسؤولين عن تنفيذ القرار، وحصلوا على وعود كلامية من وزير الداخلية الأسبق نايف، وذكروا المسؤولين بالوعود مراراً في الصحف المحلية، ولكن لا حياة لمن تنادي.

الشهر الماضي، جاءت الجرافات لتدمر القرية، مصحوبة بقوى عسكرية، فهبّ ابناؤها الدهامشة للدفاع عنها معتصمين محتجين، ودخلوا في مواجهة حدث فيها اطلاق نار في الهواء، وكادت ان تقع مذبحة، فانكفأت القوات العسكرية، ورقص المواطنون الدهامشة (الدّحّة) رقصة الحرب احتفاء بنصر مؤقت ربّما.



الدهامشة وحلفاؤهم القبليين رفعوا الصوت عالياً حتى لا تتكرر تجربة الحدّ. واستعرضوا تاريخ شيخ الدهامشة ارْشَيْد بن مجلاد، الذي قاتل على رأس جيش الإنقاذ في فلسطين، مع انهم امتنعوا عن ذكر شيخ قبيلة عْنزَةْ الأشهر: فهد بن هذّال، لأن هذا الأخير لم يكن على وئام مع ابن سعود مؤسس الدولة.

ابناء عمومة الدهامشة، من قبيلة الرْولَهْ ذهبوا الى (أم الضيّان) متضامنين؛ وجاؤوا بهديتهم للإحتفال (جَمَلاً) للوليمة، وقد استقبلوهم مرحبين. ايضاً هناك قبائل اخرى تضامنت مع الدهامشة من عْنـزَةْ، مثل مطير، التي لم تنسَ مقتل قادتها فيصل الدويش الذي قتله ابن سعود، ولا ابنه عزيّز الذي قتل هو الاخر، بعد ان قاما ببناء العرش السعودي بسلاحهم.

وطفقَ شعراء الدهامشة يسعّرون من لهيب المواجهة، ويرفضون تدمير قريتهم وتراثهم، فهذا جمال الدهمشي يقول:

مرحوم يا شيخ دونها يقطّ ارْقاب
وِشْ بقى يا دِهْمِشْ؟ ما بقى جْنَابْ

وعبدالعزيز المجلاد يقول:

أمّ الضِيا لا يجِيْها هَدّ
هذي بِخْفوقي وبعْيوني
يا مَنْ تِهِدّونَها مِنْ جَدّ
انتمْ وربّي.. تهدّوني

وفواز الدهمشي يهدد بأن الأرواح (دونَ الديار نْبيْعها)، ويضيف:

ورُوس تَبيْ تِفْرِضْ علينا المستحيلْ
ما نطِيْعها ما نطيعها ما نطيعها!

الشعر (او ما يسمى بالرزف) جزء من المواجهة، ومن خلاله يكون التحريض، اضافة الى الاستعراض العسكري بالسلاح، كما حدث.

فما جرى من محاولة الهدم اهانة ما بعدها اهانة، فأين الحميّة يا عريبين الأمجاد؟ كما يصرخ شاعر آخر: إما وفاةْ والاّ نعيد الأمانةْ.

لقد طفح الكيل من انتهاك حقوق المواطنين الأولية، بحيث عجزوا عن تحصيل العيش الكريم، فضلاً عن الحرية والكرامة. وها هي بوادر الإنفجارات تتكاثر ضد الفساد والظلم وسلب الحقوق.

## مشايخ الوهابية يختارون اسم مولودك!

ليس مدهشاً ان تواجه مشكلة حين تريد أن تستخرج شهادة ميلاد لمولودك الجديد! ذلك ان اختيار الإسم ليس من حقك بالضرورة، وإنما من حقّ المؤسسة الدينية التي يجب ان توافق عليه. وفيما مضى من الزمن اصدر مشايخ السلطة بيانا بالأسماء غير المقبولة، مثل هدى وتقى وغيرها؛ ولم يطبق المنع إلا بشكل محدود بسبب عدم تبني السلطة للقرار الديني بشكل حاسم.

الآن هناك خبر جديد، فالأحوال المدنية بوزارة الداخلية، اصدرت قائمة أولية بخمسين اسماً لا يجوز التسمية بها ولا يمكن تسجيلها في شهادات الميلاد او في بطاقة العائلة. اي ان المنع صار حاسماً واضحاً، وستطول قائمة الأسماء لتصل الى الآلاف كما توقع كثيرون.

حجة المنع هي تضارب الأسماء مع العادات الاجتماعية او الدينية او لعدم لياقتها او لأنها تعود لأسماء اجنبية. وقد اثار المنع موجة من الإعتراض والتهكم لانه تدخل في الشؤون الشخصية، ولأنه يفرض عادات وثقافة منطقة نجد على باقي المناطق، التي لا ترى رأي المؤسسة الدينية ولا تعيش ذات العادات.

من بين الأسماء التي تم حظر استخدامها: ملاك، عبد العاطي، عبد الناصر، عبد المصلح، نبي، نبيه، أمير، سمو، المملكة، ملكة، مملكة، تبارك، بسملة، تولين، ناريج، مالين، أيلين، بنيامين، يارا، عبدالنبي، عبدالرسول، جبريل، عبدالمعين، أبرار، ايمان، بيان، عبدالناصر، وغيرها.

## رجل أمن يكسر جمجمة مواطن!

فقط في السعودية، يمكن ان تؤدي مخالفة مرورية الى كسر جمجمة المخالف، وبراءة المعتدي!

لربما كان السبب الأساس ليس المخالفة، وإنما قيام شقيق السائق بتصوير رجل المرور الذي اراد تحرير المخالفة، ليثبت عكس المزاعم التي قيلت في هذا الشأن، ولينشرها لاحقاً على اليوتيوب، فقد اصبح التصوير عبر الأجهزة الحديثة وسيلة احتجاج على تجاوزات الجهات الحكومية.

وقد اجتمع رجلا مرور على السائق وأوسعاه ضرباً وربما استخدما أداة حادة ما أدى الى سقوطه وكسر جمجمته، وتحويله الى قسم الطوارئ بمستشفى النور التخصصي في مكة المكرمة، فيما جرى تحويل شقيق المواطن الى مركز شرطة أجياد. وتقول السلطات الأمنية ان القضية قيد التحقيق، في حين تم الإفراج عن المعتدين، وتبنّت السلطات الأمنية رأي منتسبيها، فيما التذمر يتصاعد من التجاوزات المتمادية على المواطنين وكرامتهم واستخدام القوة المفرطة بحقهم.

على صعيد آخر، وجه نايف مطير العَنزي، رسالة صوتية غاضبة الى الملك عبدالله بعد ان فشل في الاتصال به مطالباً بتطبيق حكم الشرع على قاتل ابنه ضابط الحدود؛ حيث ان قاتله زميلٌ له، ولكن أباه يعمل مؤذناً لدى الملك، ما أضاع حقوقه، بتواطئ مع القضاء الفاسد.

الوالد المكلوم خاطب الملك عبر اليوتيوب محذراً من أنه لن يتنازل، وان القاتل سيقتل مهما كان الأمر.

## الرياض ترفض ٣٧ توصية من مجلس حقوق الانسان

رفضت السعودية ٣٧ توصية من توصيات مجلس حقوق الإنسان صدرت في اكتوبر الماضي في اطار المراجعة الدورية الشاملة لملف السعودية. وجاء الرفض بحجة تعارضها مع الشريعة الإسلامية، أو أحكام النظام الأساسي للحكم، أو بزعم تعارضها مع قيم المجتمع وثقافته، أو لأنها تضمنت ادعاءات غير صحيحة، حسب رئيس هيئة حقوق الإنسان الحكومية، بندر العيبان.

ويرى ناشطون بأن رفض السلطات لعشرات التوصيات، جاء على اساس مبررات واهية، فالقمع والإستبداد وحرمان المواطنين من حقوقهم السياسية والمدنية لا يمكن أن يكون ضمن شرع الإسلام وأهدافه النبيلة؛ ثم أن أحكام النظام السياسي ـ حسب الناشطين ـ ليست قرآناً منزلاً، والمطلوب تغيير النظام الأساسي للحكم وكذلك القوانين الحكومية كيما تتواءم مع المعايير الحقوقية المتعارف عليها دولياً.

يأتي هذا في وقت تصعد فيه السلطات الأمنية السعودية من مواجهتها للناشطين الحقوقيين والسياسيين، واصدار احكام بالسجن بحقهم لسنوات طويلة ولأتفه الأسباب وكلها تتعلق بالتعبير عن الرأي والمطالبة بتوفير الحدود الدنيا من الحقوق السياسية.




من جانبها، شككت منظمة العفو الدولية في نوايا السلطات السعودية بشأن تطبيق توصيات المراجعة الدورية الشاملة، وقدمت جرداً بآخر تطورات القمع الرسمي السعودي للنشطاء، وخنق النظام لحرية التعبير. واضافت بأن قبول الرياض عدة توصيات لفظياً إنما يهدف إلى تحسين سجلها امام دول العالم في مجلس حقوق الانسان، ولكن لا يُرجَّح أن يضع حداً للانتهاكات الجسيمة والتمييز أو يؤدي إلى تحقيق العدالة والإنصاف للضحايا.

وقال سعيد بومدوحة، نائب مدير قسم الشرق الأوسط إنه: (إلى أن تتطابق أفعال السعودية مع أقوالها فإن السمعة الفظيعة للمملكة كدولة ترتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان لا يحتمل أن تتغير). واضاف: (يجب أن تثبت السعودية أن قبولها لهذه التوصيات يعني أكثر من مجرد تمرين في العلاقات العامة صُمِّم لصرف الانتباه عن انتقاد سجلها في مجال حقوق الإنسان). وتابع: (لا يزال سجل المملكة في مجال حقوق الإنسان مريعاً. وفي الوقت الذي نرحب فيه بأية علامات تشير إلى التزام السعودية بتحسين أوضاع حقوق الإنسان فيها، فإن التدابير المقبولة اليوم وحدها لن تكون قادرة على منع السلطات من سجن منتقديها السلميين أو وضع حد للتمييز الصارخ ضد الأقليات والنساء)؛ واكمل: (إن الأغلبية العظمى من التوصيات التي قبلتْها السعودية في مجلس حقوق الإنسان هي عبارة عن وعود مصوغة بعبارات غامضة، من قبيل «النظر» في إجراء تغييرات، وليست تعهدات ملموسة بتنفيذ تلك التوصيات. فعلى سبيل المثال قبلت السعودية «النظر» في تصديق العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وهو أمر دأبت السعودية على فعله منذ عام ٢٠٠٩ على أقل تقدير. ومع ذلك فقد رفضت توصيات حثّتها على تصديق المعاهدة نفسها).

ومضى بومدوحه يقول: (إن عدد التوصيات التي قبلتها السعودية ليس بذي أهمية محسوسة. وبدون اتخاذ خطوات ملموسة تؤدي إلى تحسينات على الأرض، فإن العملية لن تعدو كونها محاولة صفقه من قبل السعودية لتبييض سجلها في مجال حقوق الإنسان).

## التمييز سمة للسياسات السعودية




خلص استطلاع للرأي اجرته هيئة حقوق الإنسان الحكومية، وبعد ندوة حملت عنوان (وطن خال من التمييز) أن ٥٧٪ من المواطنين يعتقدون بشعورهم بالتمييز ضدهم على أساس عنصري او قبلي أو مناطقي أو مذهبي وغيره؛ فيما قال ١٩٪ أنهم يشعرون بالتمييز أحياناً. وتساءل الدكتور نايف بن مهيلب المهيلب، رئيس مجلس ادارة النادي الأدبي في حائل، هل لدينا قابلية للتمييز؟ هل لدينا قابلية للحوار مع الذات؟ مشدداً على وجوب وضوح الهوية ووجود المرجعية مؤكدا ان من يتصدى لعلاج التمييز ليس مؤهلاً لذلك.

اما السلطات السعودية فلا تعترف بوجود تمييز في المعاملة بين مواطنيها، وتزعم مساواتها بين القبائل والمناطق والمذاهب، وهو امرٌ وضح كذبه ولا يصدقه حتى حلفاء النظام، كما في تقارير الخارجية الأميركية والخارجية البريطانية.

من جهتها أصدرت لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في شبه الجزيرة العربية تقريرها السنوي عن انتهاكات حقوق الإنسان لعام ٢٠١٣، وقد استهدف التقرير كشف الانتهاكات الحكومية والممارسات القائمة على التمييز، حيث ركز بشكل كبير على سياسات التمييز التي يتعرض لها أكثر المواطنين، اما على خلفية طائفية او مناطقية او قبلية، كما كشف عن حجم العنف الذي تستخدمه السلطات في مواجهة الحراك الشعبي في المنطقة الشرقية حيث استخدام الرصاص الحي، واقتحام المنازل وترويع الأطفال والنساء بدون اوامر قضائية وبدون مراعاة للأعراف التي تزعم السلطات انها تحكم سلوكها.

## ٢,٥ مليون عاطل يحملون مؤهلات

هناك ٢,٥ مليون مواطن حاصلون على مؤهلات لازالوا عاطلين عن العمل، بحسب جريدة عكاظ الرسمية، التي نقلت تصريحات في هذا الشأن عن الخبير الإقتصادي الدكتور عبدالله صادق دحلان، رئيس مجلس امناء جامعة الأعمال والتكنولوجيا، والذي تحدّى الجهات الحكومية للتحقق من الأرقام والدراسات التي نشرتها. وعزا دحلان أزمة البطالة الى السياسات التعليمية مطالباً بتصحيحها بما يتواءم واحتياجات سوق العمل، موضحاً بأن السعودة بالإجبار لن تحل مشكلة البطالة، ولكن السعودة عبر التأهيل هي الخيار الأهم.



ووفق الإحصاء السكاني الأخير الذي أجري عام ٢٠١٢م، فإن عدد السكان يقترب من ٢٠ مليونا، ٧٠٪ منهم تقل أعمارهم عن ١٥ عاما، وفي ذات العام فإن وزارة العمل تقول بأن عدد المتعطلين عن العمل وصلوا إلى (٢,٥) مليون شخص، برهنت الدراسات على أن ٤٤,٢٪ منهم حاصلون على مؤهلات عليا، و١١,٨ ٪ حاصلون على الثانوية أو ما يعادلها، بينما ٣٠,٣٪ منهم حاصلين على دبلوم دون الجامعة، و١٣,٣ ٪ حاصلون على التعليم دون الثانوي.

وتشكل البطالة هاجسا اجتماعيا وسياسيا وأمنيا، وينظر لفشل السلطات في احتوائها على إنها تعبير إضافي عن فشل البرامج الحكومية التي تحتكر قرارها العائلة المالكة.

## مواطنون بلا مساكن: أدنى نسبة تملك في العالم

الحق في السكن حق بديهي في كل مكان بالعالم، إلا أنه في مملكة النفط




ليس كذلك، حيث يعيش ويموت المواطن قبل ان يتمكن من بناء منزل له، بسبب سيطرة الأمراء على الأراضي وارتفاع تكلفتها، وغياب التخطيط والمشاريع، ما جعل الأزمة أحد عوامل تهديد الإستقرار السياسي والإجتماعي.

وقال عضو مجلس الشورى الدكتور عبد الله الحربي بأن (إحصاءات موثوقاً بها تشير الى أن ٧٣ في المئة من المواطنين لا يملكون مسكناً، وأن نحو ٣٠ في المئة يقطنون في مساكن غير لائقة). وشهد مجلس الشورى وعلى غيرعادته نقاشاً ساخناً حول أداء وزارة الاسكان وانتقدوا ما وصفوه (تخبط) الوزارة، وعجزها عن ( تأمين حلم السكن للمواطنين) اي نحو ثلاثة ارباع المواطنين، وحذّروا من ان هذا العجز بمثابة (قنبلة موقوتة تهدد الاستقرار والسلم الاجتماعي).

وانتقد الحربي وزارة الإسكان، وقال انها عاجزة عن ابتداع حل لأزمة السكن، واشار الى الفساد المتفشي في الوزارة من جهة استحواذ محسوبين وشركات محددة على اراض كان يفترض ان تتحول الى سكن للمواطنين؛ فيما وصف عضو الشورى محمد الخنيزي الوزارة بأنها (متخبطة منذ انشائها) مطالباً بتحويلها الى بنك للإسكان.

## حكمٌ بإعدام فارس الزهراني

الشيخ فارس الزهراني، أحد منظّري القاعدة الشرعيين، ويقبع في السجون منذ ٢٠٠٤، صدر في حقه حكم بالاعدام في ٢ إبريل الجاري. وكان الزهراني قد أمضى عشر سنوات منذ القبض عليه قبل ان يحاكم وان يصدر حكمٌ متشدّد بحقه. وقد فسّرت هذه الخطوة التصعيدية على أنها تأتي في سياق الالتزام الذي قطعه النظام السعودي على نفسه بمحاربة الارهاب، وتجريم المقاتلين السعوديين المدنيين والعسكريين في الخارج، ومن جهة أخرى تخويف المعارضين للنظام.



ولتبرير الحكم الصادر في حق الزهراني نسبت وزارة الداخلية عدة تهم إليه وهي كالتالي: (اعتناقه المنهج التكفيري؛ اعتقاده باستباحة الدماء المعصومة بدين أو بذمة في هذه البلاد؛ شرعية عمليات القتل والتفجير والتدمير التي قام بها تنظيم القاعدة؛ اعتقاده بأن جميع الحكومات العربية كافرة ووصفها بالطاغوتية وأنها تحارب الإسلام والمسلمين؛ سعيه لمقاتلة المستأمنين والمعاهدين في جميع أنحاء العالم؛ وانتماؤه لتنظيم القاعدة وقيامه بالدعوة إليه والدفاع عنه والتنظير له وتمجيد قيادته وأعماله الإرهابية ونشر مذهبه في الخروج المسلح والتكفير واستباحة الدماء المعصومة من خلال حيازة وترويج شرائح حاسوبية تحث على القتال. هذا اضافة الى تأليفه لكتاب «أسامة بن لادن، مجدد الزمان وقاهر الأمريكان»، وكذلك كتاب «وجوب استنقاذ المستضعفين من سجون الطواغيت والمرتدين»، وتأليفه لكتاب «الآيات والأحاديث الغزيرة على كفر قوات درع الجزيرة»، وكتاب «الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث»، وعدة كتب أخرى).

ومن التهم: (استعداده لقتل رجال الأمن أثناء محاولة القبض عليه يوم الخميس من الشهر الثامن عام ٢٠٠٤ في منطقة عسير؛ وتوفير الأسلحة اللازمة لذلك في كل تنقلاته وشروعه في قتل أحد رجال الأمن بإحدى نقاط التفتيش أثناء هروبه إلى مدينة الرياض؛ والتخطيط لاغتيال أحد رجال الدولة والشروع في تفجير سفارات دول أجنبية ومبنى قوات أمن الطوارئ).

السؤال هنا إذا صدقت اتهامات الداخلية ضد الزهراني، فهل يمكن أن تخبرنا الداخلية عن المنابع الايديولوجية التي استند اليها الزهراني، وما هي علاقة الوهابية بالتطرف والارهاب، خصوصاً وأن الكثير من الشباب السعوديين خرجوا مع المملكة بتحريض من مشايخ الوهابية.

# غضبٌ شعبيٌّ ضد مؤسس الوهّابيّة وآله

**محمد فلالي**

تعودنا في كل عدد من (الحجاز) ان نتابع الرأي العام السعودي من خلال منبره الحرّ في تويتر، لنتعرف على بعض القضايا التي تثير اهتمامه، ولنتبيّن موقفه منها، ومن الأشخاص المعنيين بتلك القضايا، إذ لا يوجد مثل تويتر ـ على الأقل في السعودية ـ كاشفاً لمواقف المواطنين الحقيقية، بعيداً عن الزيف الإعلامي وإمبراطوريته الرسمية. ففي الفضاء الحرّ نقترب من الذهنية العامة، ونتعرف على السياسة الحالية وعلى ما يمكن ان يخبأه لنا المستقبل. هذه اختياراتنا لهاشتاقات هذا الشهر.

## #رئيس الهيئات: هؤلاء لن يحموا مؤخراتهم

فجّر رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبداللطيف آل الشيخ، حملة تغريد ضدّه، حينما قال في فيديو سرب عبر اليوتيوب على لسانه بأنه جامي (نسبة الى محمد امان الجامي) وهو سلفي

أ. د. محمد المسعري
@almass3ari
Follow
التحذير من أحوال أهل النار، المعدة لمن لا يهتمون بتوحيد الملك الجبار، ثم بحماية (المؤخرات) والأدبار:
#رئيس_الهيئات_هؤلاء_لن_يحموا_مؤخراتهم

ابتدع منهج الطاعة العمياء لآل سعود. وقال رئيس الهيئات: بأنه اذا سقط النظام السعودي فإن الذين يعارضون النظام لن يستطيعوا ان يحموا مؤخراتهم.

كان هذا كافياً لتفجير الإحتقان الشعبي ضد آل الشيخ محمد


سليمان أحمد الدويش
@s_a_aldweesh
Follow
بعدكلام #عبداللطيف_آل_الشيخ
#رئيس_الهيئات_هؤلاء_لن_يحموا_مؤخراتهم هل سيشعر نظام ساهر بتأنيب ضمير ويغيّر سياسة تصوير مؤخرة السيارة لجهة أخرى؟

بن عبدالوهاب مؤسس الوهابية، وهو احتقان ينفجر بين الفينة والأخرى على حفدته ممن يبالغون بدور جدهم في انقاذهم من الكفر والشرك، ويهينون المواطنين ويعتقدون بأنهم لا شيء قبل ان يأتي جدهم بدعوته، او قبل ان يتحالف هو وعائلته مع آل سعود. حتى في الوسط الديني السلفي الوهابي نفسه والذي يفترض ان يجلّ آل الشيخ باعتبارهم نسل مؤسس المذهب الوهابي، فإنهم في داخلهم يحتقرون العائلة ولا يرضون عنها.

المعارض محمد المسعري علق على ما قاله رئيس الهيئات عبداللطيف آل الشيخ بالقول: (اضحك حتى الإغماء من آل شيك.. اللهم احفظ مؤخراتنا ومؤخرات المسلمين)! وحذر في سجعٍ متعمّد من (أحوال اهل النار، والمُـعَـدَّةُ لمن لا يـهـتـم بـتـوحـيـد المَـلِـك الجبّـار، ثم بحمايَة المؤخرات والأدبَـار). وتابع: (إعلام عامة اهل الإسلام الطيبين البررة، بوجوب حماية المؤخرة؛ كما ثبت في المسانيد العشرةْ)!


د.عبدالرحمن الصبيحي
@Alsubaihiabdul
...من اتهام السعوديات في دبي بالعهر
..الى عبادة القدور
..وصولا لحماية المؤخرات
أي تربية تحملون؟
#رئيس_الهيئات_هؤلاء_لن_يحموا_مؤخراتهم

الشيخ سليمان الدويش، سخر هو الآخر من كلام رئيس الهيئات وعلق: (بعد كلام عبداللطيف آل الشيخ، هل سيشعر نظام ساهر بتأنيب ضمير، ويغيّر سياسة تصوير مؤخرة السيارة الى جهة أخرى؟). ولاحظ الدويش ان جريدة الوطن السعودية نقلت كلامَ آل الشيخ محرفاً وقالت انه قال لن يستطيعوا ان يحموا محارمهم، بدلاً من مؤخراتهم، واضاف: (عيب عليكم هذا الإستغفال. ترقيع مفضوح لقريب رئيس التحرير).

ويحسب احد أفراد السلالة النادرة ـ يقول خالد ابا الخيل وهو يقصد آل الشيخ ـ فإنه يضع اللوم على مصوّر المقطع ونشره، إذ يقول


Nader Al-Otaibi
@Naderotb
Follow
#رئيس_الهيئات_هؤلاء_لن_يحموا_مؤخراتهم
يعني قبل الهيئة وقبل حكم ال سعود كان جدودنا بلا شرف لأن وقتها ماكان يوجد هيئة ..؟
غباء فكري

محمد آل الشيخ بأن الناس يتبسّطون في المجالس الخاصة بأحاديث لا يذكرونها في المجالس العامة، واضاف بأن المصيبة فيمن ينقل الحديث الخاص الى العموم دون إذنه.

ابداً المصيبة فيمن يتحدث ولا يمسك لسانه، ثم يلوم غيره على ما قاله هو!

الدكتور صالح الصقير رأى فيما قاله عبداللطيف آل الشيخ عن حماية المؤخرات، انه يحمل طعنا في عرض كل من عاش قبل احتلال الرياض من قبل ابن سعود عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢، ودعا الى تأديب

القائل جلداً بجريد النخيل! والمحامي الدكتور عبدالرحمن الصبيحي، رأى فيما قيل اتهاماً في الاعراض وعلق: (من اتهام السعوديات في دبي بالعهر، الى عبادة القدور، وصولاً لحماية المؤخرات.. أية تربية تحملون؟). انه يسأل آل الشيخ، فمنهم ظهرت مثل هذه الإتهامات وغيرها. وجاء مواطن ليضع امامنا قائمة بأسماء اساتذة جامعة هارفارد السعودية (جامعة شقراء) فكان ٢٣ أستاذاً فيها هم من عائلة واحدة: انها عائلة آل الشيخ.

ذات الملاحظة تحدث عنها المغرد نادر العتيبي: (يعني قبل الهيئة وقبل حكم آل سعود هل كان جدودنا بلا شرف؟). لهذا طالب بدر الجعفري باعتذار رئيس الهيئات، وذكر بما قاله احد افراد آل الشيخ



Follow
نورة المسفر
@Noura_almasfer
المطاوعة بيكونوا سبب في ثورة الناس في المستقبل لان الأجيال الجديدة المتعلمة ماراح تتحمل فقر وتطرف
#رئيس_الهيئات_هؤلاء_لن_يحموا_مؤخراتهم

حول عبادة القدور قبل ان يأتي جده ابن عبدالوهاب!

الناشط عبدالله المقبل رأى ان جملة (الله لا يغيّر علينا) لم تعد كافية لمقايضة أمن المواطن بقبوله للفساد، فانحدروا الى البذاءة والسفاهات. والمغرد قراقوش اختصر ما يريده رئيس الهيئات: (حماية مؤخرات الشعب. بصراحة سبب مقنع لبقاء آل سعود في الحكم). او هي مساومة واضحة: (لحماية مؤخراتكم لا تخرجوا على ولي الأمر). او تُعتمد ثنائية: (حفظ المؤخرات مقدّم على جلب الحريات). اما متعب العمري فرأى ان ما قاله آل الشيخ أسوأ من منطق فرعون، ففرعون كان يقول لشعبه: إني أخاف أن يبدّل دينكم. وبذا كان عنده رقي بالقياس الى صاحب المؤخرات!

ولاحظ خالد الفراج مفارقة جميله: فالسعودية (بلد عجيب! إرهابيوه مشغولون بتفخيخ المؤخرات؛ ومسؤولوه يتباهون بحماية المؤخرات)! تجدر الاشارة الى ان محاولة قتل وزير الداخلية الحالي جاءت من قبل قاعدي وضع المتفجرات في مؤخرته.

المغرد عبدالله المالكي يقول ان المواطنين تساهلوا في زعم ان الهيئة والحكومة تحفظ محارمنا، ولكن: مؤخراتنا؟ كيف نصرف هذي؟ فضحتونا خلاص! وسخر الكاتب فايد العليوي بالقول: كيف فاتت هذه فلاسفة السياسة؟ اضيفوا مادة: (تكفل الدولة حفظ مؤخرات الناس وحمايتها)!

الشيخ محمد بن أحمد الفراج، لم يصدق: (والله ظننتها مزحة، حتى رأيتُ المقطع. الفاظ تبعث على التقيّؤ). وتساءل الدكتور عبدالمحسن هلال: (ماذا حدث لسلّم قيمنا ومكارم أخلاقنا، إذا كان علماؤنا يستخدمون ألفاظ المؤخرات والمبايض؟ ماذا تركنا لعامتنا؟). لكن العلامة الأثَري، خفف الوطأة وحازت تغريدته استحساناً حين قال مازحاً: (غداً لديّ محاضرة بعد صلاة العشاء بعنوان: قصص مؤثرة، ودروسٌ معبِّرة؛ عن ولاة أمرنا حُماةُ المؤخَرة)! وتبعه مغردٌ مستنيرٌ فقال: (وطنٌ لا يحمي مؤخّرتك، لا يستحق ان تعيش فيه)! معاكساً بذلك شعار السلطة: (وطنٌ لا نحميه لا نستحق العيش فيه)! وتوقّع محمد السعد ان يكون عنوان خطبة السديس هذا الأسبوع: (الأقوال المتأخرة، في حماية المؤخرة) فالشيخ يحب السجع كثيراً في خطبه ومقالاته.

ليس بعيداً ما تقوله نورة المسفر: (المطاوعة بيكونوا سبب في ثورة الناس في المستقبل، لأن الأجيال الجديدة المتعلمة ما راح تتحمل الفقر والتطرّف). ونهى العتيبي تتساءل: (لا أدري كيف أستطيع ان أنظر الى رجالنا باحترام بعد اليوم. بلدٌ كل ما فيه يقتل الرجولة والشرف).

## #لولا الله ثم جدّي

غضبٌ شعبيّ متصاعدٌ ضد الدعوة الوهابية، وضدّ مؤسسها، وضدّ أبنائه. تجد الغضبَ واضحاً في كل الأوساط، والأهم انه وصل الى نجد، حيث ظهرت الوهابية وحيث حكم آل سعود. الأسباب عديدة: ان الدعوة الوهابية صارت لصيقة بآل سعود وحكمهم المستبدّ، فهي مَن يشرعن الإستبداد، ويبرر للطغاة جميع آثامهم. ثم إنها دعوة خنقت المجتمع والدولة عن النمو والتطوّر، بسبب توسعتها لفضاء المحرمات على العامّة؛ وتوسعتها لفضاء الحلال على الحكام. وثالثاً، لأن الوهابية جلبت العداء للمواطنين بسبب نشرها التكفير والتطرف والقتل في كل أصقاع العالم.

محمد آل الشيخ
@alshaikhmhmd
عاد إسكتي .. لولا الله ثم جدي كان انتي في بيت شعر تغزلين، ولا ترعين غنم منتيب طبيبة على وشك التخرج .. إعقلي
@Najla_1991 @rghad_F



Follow
فؤاد الفرحان
@alfarhan
من زمان ما شفت هاشتاق فيه مثل هذا الحجم من الغضب في تويتر. استنطق الناس بدون ما يقصد عن رأيهم في عائلته.. #لولا_الله_ثم_جدي

أيضاً فإن الشعور المتصاعد ضد آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب يعود في جزء اساس منه لسلوك حفدته. فبالأمس كان رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول بأن ذهاب حكم آل سعود يعني أن اعراض الناس ستضيع وتُنتهك. وقبله الكاتبة حصّة آل الشيخ التي شطّت في تغريداتها وكتاباتها. ثم جاءنا احد آل الشيخ فقال بأنه لولا جدّه لعبد الناس ليس فقط القبور بل وقدور الطبخ! لنصل الى الطامة الكبرى محمد آل الشيخ الكاتب المنافح دوماً عن النظام، والذي وصف السعوديات اللاتي يسافرن الى دبي بالداعرات؛ ثم طالب النظام بتدمير مدينة العوامية كليا وإخراج أهلها منها؛ وها هو الآن يفاخر بجدّه في رده على جملة من النساء في تويتر، فيقول



Follow
مصعب فؤاد
@DrRAYQ
#لولا_الله_ثم_جدي كان الحين كلنا مسلمين مهوب بس جدك واثنين معه ، حتى الاثنين مشركين شرك أصغر.

لإحداهن: (اسكتي.. لولا الله ثم جدّي لكنتِ في بيت من الشَعَرْ تغزلين، او كنتِ ترعين غنم، وليس طبيبة على وشك التخرّج. اعقلي).

في كل مرّة يشطّ فيها أحد آل الشيخ يتولاه المواطنون بالتغريد فيحطون من مكانة عائلته ومن زعيمها ومن فكره الذي جلب للبلاد التخلف وحوّلها الى مفرخة تصدّر الإرهاب والعنف وقطع الرؤوس.

وهذه مرة أخرى وأخرى، يتحول كلام آل الشيخ (لولا الله ثم جدّي) الى هاشتاق يعبّر عن ثورة غاضبة على الوهابية ورعاتها وعلى مؤسسها الذي بقي رمزاً يخشى المواطنون من الإقتراب منه.

المغرد المشهور فؤاد الفرحان يعلق على الهاشتاق: (من زمان



Ro Bo Be :)
@LastGod_90
Follow

.. #لولا_الله_ثم_جدي كان ما شفنا داعش
والفضل باستخراج النفط للامريكان .. جدك ما كان عنده غير التكفير والقتل

ما شفْتْ هاشتاق فيه مثل هذا الحجم من الغضب في تويتر. استنطق الناس بدون ما يقصد عن رأيهم في عائلته) يقصد محمد آل الشيخ. والمغرد المالكي يوجه خطابه للمُفاخِر بجَدّه فيقول: (يعني إلاّ تجيبوا الكلام لنفسكم. يعني تبغون تكتشفون رأي الناس وموقفهم من جدكم ومن دعوته؟ هيّا أيش استفدتْ الآن؟). نعم لولا جملة: (لولا الله ثمّ جدّي) ما أصبح لدينا هاشتاق، يقول المغرد بدر الجعفري.

بندر قدير استنكر اختصار الشعب في عائلة: (لم يبقَ إلا أننا نثلّث الشهادة ونضيف لها: اشهد ان ابن عبدالوهاب مجدد دين الله). والدكتور بادي يقول: (مازلت غير مقتنع أن أجدادنا عبدوا القدور



سعود الرويلي
@saudrara
Follow

#لولا_الله_ثم_جدي
جدك وش جاب غير التطرف والتكفير والقتل واللعانه.. ماخلى شعبنا داعشي
الا جدك وسوالف جدك ياخذك انت وياه

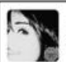
والشجر والحجر وهم قرب الحرمين! في حين ان مسلمي أندونيسيا وأفريقيا بقوا مسلمين).

المغرد أحمد اتهم مؤسس المذهب بأنه يسرق الناس ويوزّع أموالهم وفق سنة الرسول، حسب كتاب عنوان المجد لإبن غنّام! وبالنسبة للمغرد مصعب لولا جد آل الشيخ، (لكنا كلّنا مسلمين وليس فقط جدّك وإثنين معه، حتى الإثنين مشركين شرك أصغر) في اشارة الى ان الوهابية أخرجت جميع المسلمين من دين الله أفواجاً بحجة الشرك والكفر، ولم يبق سوى أقلية مسلمة هي التي تدين بمعتقده.

اما سعود الرويلي فكتب عدّة تغريدات حادّة، نأخذ منها قوله: (الجميع يتفق ان من أسباب تأخرنا هي دعوة وتعاليم جدّه). ووجّه كلامه لمحمد آل الشيخ: (جدّك وِشْ جابْ غير التطرّف والتكفير والقتل. ما خلّى شعبنا داعشي إلاّ جدّك، وسوالف جدّك). واكمل: لولا جدّك (لانتهى عصر قطع الرؤوس، فقد أحياه بتعاليمه).

صحيح ما يقوله عبدالرحمن الكنهل، ففي الهاشتاق نقدٌ هائل لابن عبدالوهاب، وتصويتٌ شعبيٌّ حقيقيٌّ حول دعوته.

لاما تقول: لولا جدّه محمد بن عبدالوهاب (ما عرفتم داعش، ولما شاهدتم الشجاعة في قطع الرؤوس والتفنّن في تقطيع الأعضاء). ولكان الاسلام دين السماحة كما كان عليه، لا دين الإرهاب والتكفير والتنفير، ولما رأينا تفشّي الإلحاد، حسب أحمد. وبالنسبة للعَمْرِي لولا



خلود صالح الفهد
@khulods
Follow

#لولا_الله_ثم_جدي كان دولتنا بخير و احنا بخير وشبابنا بخير
و عقيدتنا الإسلامية بخير .. :)

جد محمد آل الشيخ لما كنّا نعيشُ هذا الظلم والفساد والعَفَن. والناشطة الكاتبة خلود الفهد تقول: لولا ابن عبدالوهاب لكانت دولتنا بخير، واحنا بخير، وشبابنا بخير، وعقيدتنا الإسلامية بخير.

تسخر سارة آل وليد: (نحن بلا جدك بلا عرض ولا دين ولا مال ولا نفط!). كما يسخر الكاتب الإقتصادي والمغرد عصام الزامل فيقول: (ما شاء الله، ما كنتُ أدري أن جدّهُ هو اللي اكتشف النفط). ولولا جده لاستمرّ اهل القَصَبْ والمَجْمَعَهْ كفاراً: ولكننا قاتلناهم حتى دخلوا الإسلام بقوة كما يقول ابن بشر في عنوان المجد!، يسخر ثالث.

ابن الاحساء وليد بوخمسين استاء من تغريدة محمد آل الشيخ: (يوم شفت التغريدة ظنّيت ان البترول يطلع من حَوْشْ بيتهم)؛ وضرب لنا مثلاً شعبياً يقول: (محمولةْ وتْرَفّسْ) وشرحها: صابرين وساكتين على غثاكم، وبعد تَبونْ تذلّونا؟

مغرد يقول بأن فضل ابن عبدالوهاب كبير وإلا ما شفنا داعش، ولما كان الفضل باستخراج النفط للأميركان، ثم انقلب جاداً: (جدّك ما كان عنده غير التكفير والقتل). وحسب المغردة حصّة: (كان عيالكم ما عرفوا وشْ معنى الجهاد، ولا عرفوا داعش، ولكانت حريمكم يسوقون ومعتمدات على أنفسهن). ولكنها مشكلة جدّك. وعلقت سُكينة: (محمد آل الشيخ يشبه كثيرين بيننا، فكلّما كتبنا شيئاً قالوا: لولا الله ثم



abdullah alamri
@8_ama
Follow

لولا الله ثم جدك لما كنا نعيش هذا الظلم والفساد والعفن الذي يخرج منك انت وامثالك.

هالدولة؛ واللي ما يعجبه يروح إيران)! فيما تسخر أشواق: لولا الله ثم ابن عبدالوهاب (كان الحين القبلة هي قدْر الكَبْسَهْ، والمرقوق نركع ونسجد له. الحمد لله على نعمة آل الشيخ، بدونهم ضايعين بالدين)!

(أنا خايف من أن ولد آل الشيخ يقول: أن جده من شهداء غزوة أُحُدْ)، يسخر رائد المغرد؛ والبسام يقول ان جدّ آل الشيخ يكاد يغطي على الصحابة، فالشيعة لهم علي رضي الله عنه، وحنّا المفروض عندنا جدّك!

وتستغرب المغردة المعروفة رغد الفيصل كيف ان علمانيا ليبراليا - تقصد محمد آل الشيخ وهو ليس كذلك - يدافع عن حرية الإنسان، وفي نفس الوقت يدافع عن جده ومنهج جدّه المتطرّف التكفيري.

وبعد هذه الوجبة الدسمة يختم صالح فوزان فيقترح على المغردين: (اقترح عليكم بعد هذا الهجوم الناجح، أن تعتمدوا يوم ٢٦ مارس من كل سنة، يوماً لجدّ وطننا الأكبر)!

# أوباما في الرياض: المصالح قبل حقوق الإنسان

توفيق العباد

رغم الدعوات المفتوحة التي وجهتها منظمات حقوقية عالمية عديدة الى الرئيس أوباما، بأن يضغط على حلفائه السعوديين من أجل تحسين أوضاع حقوق الإنسان، وبالذات حقوق المرأة والعمال الأجانب، والحق في حرية التعبير، واطلاق سراح معتقلي الرأي.. فإن الرئيس الأميركي لم يبحث الموضوع من أساسه مع الملك السعودي حين التقاه في الرياض مؤخراً.

وتذرّع مسؤول أميركي عدم طرح موضوع حقوق الإنسان في نقاشات اوباما مع المسؤولين السعوديين، بأن اللقاء كان مخصصاً لملفات جيوسياسية كبيرة، وأن الوقت لم يسعف اوباما لأن جلّ الوقت قد استغرق في الحديث عن سوريا وايران. ومع هذا اعترف المسؤول الأميركي بالقول: (لدينا الكثير من القلق الجدي حول اوضاع حقوق الانسان فيما يخص النساء والحريات الدينية وحرية التعبير، كما ان بعض القوانين التي أُقرّت اخيرا تطرح اسئلة حول قدرة الناس على التعبير عن ارائهم بحرية). وأضاف: (هناك اختلافات في وجهات النظر في علاقتنا مع الرياض بينها مسالة حقوق الانسان).

الأمر الوحيد الذي اعتبر اشارة الى الموضوع الحقوقي هو تكريم اوباما لسيدة سعودية تعمل ضد (العنف المنزلي).

فتغطية لإخفاقه في طرح موضوع انتهاكات حقوق الإنسان مع حلفائه في الرياض، وإزاء الحرج المتزايد لإدارته التي تزعم الدفاع عن حقوق الإنسان، وتخفيفاً لوطأة الغضب من قبل المنظمات الحقوقية الدولية المطالبة له بالتدخل.. سلم باراك أوباما أثناء زيارته للرياض، الناشطة السعودية مها المنيف جائزة (أشجع امرأة)، والتي تمنحها وزارة الخارجية الأمريكية.

والتقى أوباما السيدة المنيف قبل مغادرته الرياض، وأشاد بجهودها أثناء التقاط الصور بينما كان يسلمها الجائزة قائلا: (نحن فخورون كثيرا جدا بك، ونكنّ امتناننا لك نظرا لما تفعلينه هنا). ومها المنيف بكالوريوس هي المديرة التنفيذية لبرنامج الأمان الأسري الوطني، وعضو في الشبكة العربية لحماية الطفل من الإيذاء، وتبذل جهودا لمكافحة العنف الأسري والعنف ضد الأطفال. كما أنها ساهمت في وضع تشريع يحظر العنف الأسري في السعودية.

بيد أن الناشطة الحقوقية نسيمة السادة عبرت عن خيبة أملها إزاء عدم تطرق أوباما لمسألة حقوق الإنسان في محادثاته مع الملك السعودي. وقالت في هذا الشأن بأن اللقاء بين أوباما والمنيف كان (مناسبا له سياسيا، لكنه لم يوجه الرسالة الحقيقية للمرأة السعودية من حيث المطالبة بحقوقها). وأضافت: (لقد وعد بإثارة موضوع المرأة لكنه لم يفعل، ليس هذا ما كنا نأمله من زيارته). وأوضحت السادة: (كنا نأمل أن يلتقي بوفد من الناشطات في المجتمع المدني لشرح أوضاع المرأة وحقوق الإنسان بشكل أفضل).

وكانت سارة ليا ويتسون، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش قد حضّت اوباما بأن (لا يدع الفرصة تمر دون إثارة قضايا حقوق الإنسان المهمة مع الملك عبد الله، بما في ذلك قانون مكافحة الإرهاب الجديد، وحقوق المرأة وأعمال الترحيل الجماعي. وعليه أن يوضح أنه لا ينبغي للسلطات السعودية أن تستخدم قانون مكافحة الإرهاب الجديد ـ فضفاض الصياغة ـ لتزيد من تقييد مساحة حرية التعبير المقيدة بالفعل).

أيضاً فإن العفو الدولية كررت مطالبها لأوباما مرتين بأن يطرح ملف احترام حقوق الإنسان مع المسؤولين السعوديين، آخرها بيان صحفي قبل يوم واحد من زيارته للرياض، طالبته فيه بأن يضع حداً لصمت الإدارة الأميركية حيال سجل السعودية الحقوقي، ودعته لاتخاذ موقف علنيّ صارم إزاء ما أسمته (الإنتهاكات المنظّمة التي تُرتكب). ولاحظت المنظمة أن زيارة اوباما تصادفت مع حملة جديدة للنساء المطالبات برفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة، حيث قام العديد منهن بقيادة سياراتهن علناً في مدن عديدة من المملكة. وقالت العفو الدولية بأنها تطالب اوباما بأن يعبّر عن امتعاضه من التمييز ضد المرأة، وأن يحاول اللقاء بالنساء السعوديات اللاتي يتحدينَ الحظر المفروض على قيادة المرأة للسيارة. وقالت نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط في المنظمة، حسيبة حاج صحراوي: (إن تقاعس اوباما عن القيام ببحث الانتهاكات من شأنه أن يقوّض من مبادئ حقوق الإنسان التي تزعم الولايات المتحدة أنها تدافع عنها.. لقد نأت الولايات المتحدة بنفسها لأمد طويل عن مواجهة السعودية علنا على صعيد سجلها في حقوق الإنسان، وأشاحت ببصرها عن طائفة واسعة من الانتهاكات وأشكال الإساءة المرتكبة، مضحّية باحترام حقوق الإنسان، لحساب المصالح الاقتصادية والمنفعة السياسية). وكررت حسيبة اتهامها لحكومة الرياض بأنها (لا ولن تتورّع عن سحق كل من تسول له نفسه بانتقاد أساليبها دون أن تشعر بتأنيب الضمير. فلقد سبق لها وأن لجأت على نحو متكرر إلى سبل قمعية من أجل القضاء على جميع أشكال المعارضة).

وأكملت حاج صحراوي بأن قمع حريات التعبير عن الرأي ومنع تشكيل الجمعيات والتمييز الطائفي ضد الشيعة والعمال الأجانب والمرأة يجب أن يتوقف، بما فيه التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة. وحذرت من أن (الانتقائية في انتقاد انتهاكات حقوق



اوباما ومها المنيف

الإنسان التي يتركبها البعض، بينما يتم تجاهل تلك التي يرتكبها حلفاء أمريكا من شأنها أن تخذل الضحايا، وتقوض النظام الدولي لحقوق الإنسان).

وعبر آدم كوغل الباحث في هيومن رايتس ووتش عن غضبه من نتائج زيارة اوباما للرياض: (من المخجل أن أوباما لم يعمل بنصيحته هو نفسه. إن إقناع المسؤولين السعوديين بالعمل على تحسين احترام حقوق الإنسان يتطلب التفاعل المستمر معهم ـ في السر والعلن. وفي هذه الزيارة لم يقم أوباما بهذا ولا ذاك. من الصعب ألا نتساءل عما يلزم لقيام أوباما ـ أو أي مسؤول أمريكي رفيع المستوى ـ بإلقاء الضوء على هذه الانتهاكات المتفشية. كثيراً ما يوحي المسؤولون الأمريكيون بأنهم، في سبيل الفعالية، يختارون دعم حقوق الإنسان في السعودية من خلال القنوات الخاصة لا العامة. ولكن يبدو أن أوباما لم يفعل حتى هذا).

### بنات الملك معتقلات منذ ١٣ عاماً

# كرة ثلج تتدحرج وتعرّي الملك وسياسته

## عمر المالكي

اعتصمت السيد العنود الفايز، الزّوجة السّابقة للملك (السعودي) عبد الله بن عبدالعزيز، أمام السّفارة السّعوديّة للمطالبة بإطلاق سراح بناتها الأربع المحتجزات منذ ١٣ عاماً، وبتوفير الرّعاية الطبيّة لهن. وقد حضر مكان الإحتجاج العديد من القنوات الفضائية العربية والدولية، والعديد من الصحفيين العرب والأجانب لتغطية الإحتجاج النادر.

وكانت العنود الفايز قد أوضحت بأنّ بناتها ممنوعاتٌ من الخروج لقضاء أبسط الحاجات، بما في ذلك منعهن من توفير الأدوية اللازمة، وناشدت العالمَ للتدخّل من أجل إنقاذهن من العزلة التّامة التي يفرضها النّظام، مشيرةً إلى محاولة الأخير التّعتيم على قضيتها الإنسانيّة وإفشال مساعيها للتّواصل مع الأمم المتّحدة، عن طريق استخدامه للمال والنفوذ السّياسي في الغرب.

وكانت العنود قد أطلقت حملة تحت شعار #FreeThe٤ لتحقيق هذه الغاية؛ فيما رأى مراقبون ان الإحتجاج امام السفارة السعودية ومن قبل زوجة الملك السابقة، يحرج العائلة المالكة، والملك عبدالله شخصياً، الذي يحب ان ينظر اليه في الغرب كنصير للمرأة ومدافعاً عن حقوقها؛ كما يكشف الإحتجاج عن خروج الصراعات الداخلية الى السطح بسبب تعنّت الأمراء واستهتارهم بحقوق المواطنين، حتى وصل الأمر الى العائلة المالكة نفسها.

فإذا كانت سلطة العائلة المالكة تعامل أفراد من العائلة بهكذا قسوة، فكيف ستكون طريقة تعاملها مع باقي المواطنين؟

هذا ولازالت قضية الأميرات الأربع، تأخذ حيّزاً كبيراً من الرأي العام المحلي والعربي والدولي؛ وقد خرجت البنات عن صمتهن، كما والدتهن، وأجرين مقابلات تلفزيونية مع محطات تلفزيونية بريطانية وعربية، بل أن قناة نبأ السعودية المعارضة أجرت مقابلة مطولة مع جواهر وسحر عبر سكايب، شرحتا فيها اوضاعهن وتطلعاتهن، ودور اخوتهن (وزير الحرس متعب؛ وعبدالعزيز وكيل وزارة الخارجية) في تعقيد المسألة؛ كما ابدت الفتاتان دعمهما لحقوق المرأة في السعودية، بل وتأييد الحراك السياسي في المنطقة الشرقية/ القطيف والمستمر منذ ثلاث سنوات.

المنظمات الحقوقية الدولية، مثل هيومن رايتس ووتش، وبعد تضخم القضية اعلامياً، اعتذرت عن تقاعسها في الدفاع عن المحتجزات الأربع، وقال آدام كوغل بأن القضية لم تصل الى المنظمة إلا بعد خروجها الى العلن، في حين تؤكد مصادر أخرى مقربة من العنود الفايز، بأن معلومات عن القضية قد ارسلت الى تلك المنظمة الحقوقية منذ عامين على الأقل.

أمنستي أنترناشيونال، ومقرها لندن، تتفادى هي الأخرى التعرض للعديد من القضايا المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان في السعودية، وتغطياتها للشأن الحقوقي بل ومقارباتها لذلك الشأن تكاد تجعلها فرعاً من وزارة الخارجية البريطانية، وفي الغالب هناك ذرائع بأن امكانيات العفو الدولية مسخّرة لقضايا أكبر وأكثر الحاحاً كاليمن، التي عادة ما تُدمج من الجهة الإدارية مع ملف السعودية.

وكانت المفوضية السامية لحقوق الإنسان، التي تلقت للسنة الثانية دعماً من السعودية مقرراً له ان يستمر لخمس سنوات، بخمسة ملايين دولار، اكتفت هي الأخرى بالقول أنها أخذت علماً بما جرى للأميرات الأربع، وأنها تحقق في القضية الى جانب قضايا أخرى قد تستغرق أشهراً طويلة.

على صعيد آخر بدأت أصوات عديدة تتحدث عن احتمال تصعيد القمع بحق بنات الملك، خاصة بعد ظهورهن العلني المتحدي على شاشات التلفزة، وقد يعمد النظام الى قطع آخر وسيلة تواصل لهن مع العالم، وربما نقلهن من الى مكان آخر لإخماد كرة الثلج والتساؤلات الكبيرة التي تطرحها القضية وفي مقدمتها: اذا كان ملك الإنسانية يعامل بناته اللاتي من لحمه ودمه هكذا، فكيف به سيعامل بقية المواطنين؟

روثنا بيغم، باحثة في هيومان رايتس ووتش، عبرت عن رأيها مع زميلها آدم كوغل بشأن قضية الأميرات في مقالة حملت عنوان: (سواء كنّ أميرات أم فقيرات.. الطريق الطويل لحقوق المرأة السعودية)، فقالت أنه بمجرد انكشاف حبس الملك لبناته الأربع.. سارعت الرياض لاحتواء الاضرار الناتجة، فروجت احدى شركات العلاقات العامة البريطانية العاملة لحساب السعودية بأن الأخيرة ستصدر بياناً مهماً عن حقوق المرأة السعودية. لكن «البيان المهم» لم يأت أبدا.

بدلا من ذلك، أبلغ رئيس هيئة حقوق الإنسان بالحكومة السعودية، د. بندر العيبان، مجلس حقوق الإنسان عن الخطوات الصغيرة التي اتخذتها الحكومة تجاه حقوق المرأة.

وتقول بيغم، ان السلطات السعودية وظفّت استراتيجية حماسية خلال العامين الماضيين، بالكثير من البيانات الصحفية والقصص الخبرية التي تتناول أموراً تحدث «لأول مرة» فيما يخص المرأة السعودية، مثل قصة أول محامية، أول رئيسة تحرير، أول نائبة وزير، وعضوات بمجلس الشورى، وغيرها من الأمثلة. بحيث تستخدم تلك المكاسب الصغيرة لإخفاء أوجه القصور الرئيسية في قضايا كبرى متعلقة بحقوق المرأة.

وترى بيغم ان حبس وإخضاع بنات الملك عبد الله للإقامة الجبرية انتزع الاهتمام الدولي لكونه ينطوي على اسم أقوى رجل في المملكة. لكن في الواقع فكل الرجال في السعودية ـ ليس فقط بالنسبة للنخبة الحاكمة ـ يسمح لهم بممارسة السيطرة الكاملة على تحركات ذويهم من النسوة البالغات. إذا ما اختاروا تقييد حركة المرأة، فليس واضحا ما إذا كانت السلطات ستعتبر هذا الامر اعتداء.

وكان الدكتور العيبان قد قال إن (النساء في المملكة السعودية تلقين الدعم المباشر من الملك عبد الله، ويتم تشجيعهن ودعمهن من أجل حصول المرأة على المشاركة في جميع مناحي الحياة). إذا كان هذا الكلام صحيحاً، تقول بيغم، فالملك عبد الله ـ باعتباره أعلى سلطة في المملكة وولي أمر زوجاته وبناته غير المتزوجات ـ بحاجة إلى اتخاذ خطوات تتجاوز الخطوات الضئيلة المتواضعة؛ عليه أن يضع نهاية للوصاية الذكورية على النساء، بما في ذلك اشتراط موافقة ولي الأمر على سفر المرأة للخارج، وإلغاء الحظر المفروض على قيادة النساء للسيارات. أي شيء دون ذلك سيكون مجرد مسكنات في أحسن الأحوال، أو في الأسوأ: محاولة لإخفاء حقيقة أن السعودية لا تزال تمارس التمييز المنهجي ضد النساء. وفي النهاية، فإن الملك عبد الله بحاجة لإظهار جديته بشأن حقوق المرأة ـ ليس فقط كملك، لكن أيضا كأب وزوج).

### دور ملتبس في المنطقة والعالم

# آل سعود والباكستان

**هادي شريف**

كثيرة هي الأسباب التي تدعونا إلى ملاحقة الأحداث المتسارعة في الباكستان ومتابعة متغيراتها السياسية وتردي الأوضاع الأمنية فيها، حيث أن للوضع الأمني في الباكستان دوراً أساسياً في اللعبة السياسية الداخلية المرتبطة بمصالح إقليمية ترجع في تاريخها إلى يوم دخول الإتحاد السوفياتي إلى أفغانستان.

الدخول السوفياتي تزامن حينها مع استلام الجنرال ضياء الحق ـ حليف السعودية ـ الحكم في الباكستان إثر إنقلاب عسكري على حكومة ذو الفقار علي بوتو الديمقراطية، وإعدام بوتو نفسه لاحقاً. كما تزامن ذلك مع الثورة الايرانية وسقوط ما كان يعرف بشرطي الخليج، حليف الولايات المتحدة الأمريكية القوي في المنطقة وسليل عائلة بهلوي الملكية.

فالباكستان بموقعها الجيو- استراتيجي المتقدم، استطاعت إغراء الولايات المتحدة الأمريكية لاتخاذها قاعدة متقدمة لصد المد الشيوعي من جهة، وتطويق الوليد الجديد الذي أطاح بحليفها الإستراتيجي في ايران. والباكستان متاخمة لبحر العرب جنوباً ولأفغانستان وإيران غرباً وللهند شرقاً، ولها حدود مع الصين على طول «جلجت» وبلتستان في الأقاليم الشمالية الشرقية والشمالية الغربية. كما يفصل الباكستان عن الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق رقعة صغيرة من الأراضي الأفغانية.

يؤكد ما نشير إليه ما ذكره السفير الباكستاني السابق لدى الولايات المتحدة الأمريكية حسين حقاني في كتابه «الأوهام المهيبة» عندما يتكلم عن الدور الذي لعبه السفراء الباكستانيون الأوائل لدى الولايات المتحدة الأمريكية عندما روجوا لموقع الباكستان الإستراتيجي وأهميته في حفظ المصالح الأمريكية في العالم. وقد درّ التحالف الباكستاني – الأمريكي على الباكستان مكاسب مادية طائلة ما كانت لتعيش من دونها الدولة الناشئة حديثاً (١٩٤٧)، والتي خاضت ثلاث حروب مع عدوتها التقليدية الهند التي كانت حينها في الصف السوفياتي، ما ساعد في حبك هذه العلاقة التي عانى خلالها الأمريكيون كثيراً من الإبتزاز الباكستاني. ولعل السبب يعود لقاعدة أرساها مؤسس دولة الباكستان محمد علي جناح عندما قال: «أمريكا تحتاجنا أكثر من حاجتنا إليها ».

لكن اليوم من يحتاج من؟

إنها الباكستان التي تعيش على الهبات الدولية والمساعدات الخليجية والأمريكية ..

الباكستان ذات المؤسسات المنهارة.

انها الباكستان التي ينخر فيها الإرهاب كالسوس!

الإرهاب الذي زرعته هي نفسها يوم عقدت الإتفاقية المشؤومة مع أمريكا والسعودية لدعم ما أطلق عليه حينها بجهاد أفغانستان. لذا فالباكستان تتخبط اليوم بحثاً عن حل للجماعات الإرهابية المسلحة التي ترعرت في المدارس الدينية التي تبرّعت السعودية بفتحها ودعمها برضا المؤسسة العسكرية الباكستانية، حتى أن السعودية اشترطت على المؤسسة العسكرية إبان حكم ضياء الحق بفتح مسجد في كل ثكنة عسكرية، على أن يكون إمام المسجد من الفرقة الديوبندية الوهابية المتطرفة برتبة ضابط، وذلك مقابل مساعدات مالية كانت ضرورية بالنسبة لباكستان، التي بدأت حينها في الشروع ببناء قنبلتها النووية.



هل صحيح توصيف البعض للعلاقات الباكستانية الأمريكية بأنها كعلاقة التوأمين متلاصقي الرأس؟

ما يمكننا قوله هو ان فسيفساء المشهد الباكستاني أكثر تعقيداً. انها مثل اوكرانيا اليوم.. مجرد جزء من لعبة الأمم. اللاعبون هم أنفسهم منذ ثلاثة عقود ونيف، وهم أنفسهم اليوم يستجلبون المقاتلين الذين تربوا في مدارس مولانا سميع الحق في الباكستان ليقاتلوا في سوريا. ها هي السعودية تشتري للمعارضة السورية أسلحة دفاع جوي وغيرها من الأسلحة النوعية من باكستان. وقد أفرج شهباز شريف، حاكم أقليم البنجاب وشقيق رئيس الحكومة نوازشريف، عن ٧٠٠ معتقل من السجون الباكستانية ليتم إرسالهم الى سوريا بحسب ما انتشر في الإعلام الباكستاني، ما أثار ضجة كبيرة في الأوساط السياسية والشعبية، فسارع حزب الشعب أحد أكبر الأحزاب الباكستانية وأحزاب أخرى الى مطالبة الحكومة بتوضيح حول ما نُشر.

تسنيم أسلم، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الباكستانية ردّت بالنفي، ووصفت التقارير المنشورة بأنها (تافهة)!

بيد أن انتظار يومين على التصريح كانا كفيلين لتوضيح الصورة. ففي الأول من مارس الماضي، تحدث الإعلام الباكستاني من جديد عن وصول أول شحنة أسلحة مُتفق عليها بين الرياض واسلام آباد، الى الأردن على متن طائرة C١٣٠ أقلعت من مطار كراتشي عاصمة السند .الخبر اكدته مصادر أمنية في الجيش الباكستاني وضباط مطار كراتشي. والجديد في الأمر اضافة الى الأسلحة، هو نيّة إرسال ٣٠٠٠ جندي وضابط باكستاني ممن تقاعدوا عام ٢٠١٠ الى الأردن لتدريب المسلحين السوريين، وربما حتى قيادة المعارك في درعا.

وعلى الطريقة الرسمية المعتادة، فإن سرتاج عزيز، مستشار نواز شريف نفى عبر البي بي سي، اي تورط باكستاني في سوريا، ووصف الاسلحة التي تم بيعها لمملكة ال سعود بالتقليدية. وكانت الرياض قد طلبت ـ وحتى قبل زيارة ولي العهد وزير الدفاع السعودي في مارس الماضي ـ صواريخ بعيدة المدى صناعة باكستانية، يؤمل السعوديون تحميل رؤوس نووية عليها، لمواجهة ما تمسيه التهديد الإيراني. وقد قام خصوم نواز شريف رئيس الوزراء بتسريب معلومات أخرى لها علاقة بإرسال نحو ٣٠ ألف جندي باكستاني في تكرار لتجربة سابقة في السبعينيات الميلادية. من بين الآلاف تلك وصل في الأسبوع الأخير من مارس نحو ١٢٠٠ ضابط باكستاني لوضع خطة امنية لمختلف مناطق المملكة في الشرقية والغربية.

الباكستان.. الدولة الفاشلة، تساعد اليوم دولة أخرى في طريقها الى الفشل وهي السعودية!

# خفايا الهبة السعودية للجيش اللبناني

خالد شبكشي

**هبة سعودية للجيش اللبناني.. هذه باختصار البشارة التي زفّها الرئيس اللبناني الحالي ميشال سليمان لشعبه، في سياق الترويج لفكرة التمديد له. في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٣، قطع الرئيس اللبناني موعداً كان قد حدّده لعقد مؤتمر صحافي شامل يستعرض فيه انجازات عهده الميمون والرد على أسئلة الصحافيين المحليين والاجانب حول لبنان ومستقبله والتحديات التي تواجهه. ولكنه فجأة تراجع عن المؤتمر وبدلاً من ذلك أعلن عن هبة هي عبارة عن «التزام السعودية تقديم مساعدات عسكرية إلى الجيش بقيمة ثلاثة مليارات دولار على ان يتم شراؤها من فرنسا، بغية تزويد الجيش بما يلزمه من أسلحة.**

خضع الخبر لتفسيرات متعدّدة، وكل قرأه على طريقته، فحلفاء السعودية طاروا به في أرجاء لبنان شكراً وتقديراً، وقد ينالوا جزءاً من فسادها وعمولاتها غير القانونية، فيما حاول الرئيس سليمان تثميره في مشروع التمديد، فيما اعتبره فريق ٨ آذار هبة ملغومة، يراد منها إحداث شقاق بين الجيش والمقاومة. أما الشعب اللبناني فلم يكن معنياً بالخبر الا بمقدار ما ينشره الاعلام اللبناني نفسه. أما الجيش فتعامل معها بجديّة وسافر قائده الى الرياض وباريس للتنسيق بخصوص الصفقة والاتفاق على نوع الاسلحة والمدد المحددة لإيصالها، خصوصاً وأن الجيش كان ولا يزال في أمس الحاجة لرفع مستوى قدراته القتالية والتسليحية في مرحلة بالغة الخطورة، لا سيما بعد أن أصبح الجيش هدفاً للجماعات الارهابية.

وثمة أسئلة غير معلنة عن الهبة كانت حبيسة الغرف المغلقة، فمنذ لحظة الاعلان عن الهبة كان السؤال عن حصرية الصفقة في السلاح الفرنسي دون غيره. نشير الى أن شكوكاً كثيرة راجت بعد الاعلان حول الهبة السعودية لتسليح الجيش اللبناني بعتاد فرنسي متطور، ويهدف كما أعلن الى صون وحدة اللبنانيين، والحيلولة دون وقوع نزاعات داخلية، وحماية الوطن من اعتداءات إسرائيل اليومية.

بقي السؤال وأسئلة أخرى عديدة شاخصة كلما جرى الحديث عن الهبة السعودية. نشير الى أنه في الاول من إبريل الجاري قررت الحكومة اللبنانية قبول الهبة السعودية. وقال وزير الاعلام رمزي جريج في بيان اثر اجتماع للحكومة ان مجلس الوزراء قرر «قبول هبة بقيمة ثلاثة مليارات دولار أمريكي مقدمة من المملكة العربية السعودية لصالح الجيش اللبناني».

بعد مرور ثلاثة شهور على الاعلان عن الهبة السعودية، بدأت تتكشف بعض أسرارها، حيث نقلت صحيفة (البناء) اللبنانية معلومات عن مصادر خاصة على صلة بمسار ما وصل اليه موضوع تنفيذ صفقة الاسلحة الفرنسية الممولة سعودياً، وقالت انها تندرج ضمن خطة كان قد صوّت الكونغرس الأميركي عليها عام ٢٠١٣ ، قدمت اميركا بموجبها ما بين يونيو العام الماضي حتى مايو عام ٢٠١٣ للجيش اللبناني ما يزيد عن ١٨٠ مليون دولار على شكل تجهيزات واسلحة. كما تضمنت مساعدات بلغت قيمتها ٨،٧ مليون دولار مخصصة لكي تنفق على دورات لمكافحة الارهاب والدفاع. وبين المساعدات الاميركية مبلغ بعشرات ملايين الدولارات مخصصة لتحسين إجراءات حماية السفارة الاميركية.

وكشفت هذه المصادر ان واشنطن عازمة

> **سؤال كبير عن الهدف من وراء جعل فرنسا الوجهة الحصرية لتسليح الجيش اللبناني وأن تكون شركة أوداس هي المولجة بالمهمة**

على تعديل برنامج مساعداتها العسكرية للجيش اللبناني ضمن توجه مستجد لديها لملاءمة ما ستقدمه له مع ما سيستلمه الجيش من اسلحة فرنسية ضمن هبة الثلاث مليارات دولار السعودية. وأضافت بأن شركة أوداس الفرنسية المتخصصة بتصدير الاسلحة (وهي شركة مشتركة بين القطاعين العام والخاص الفرنسيين) هي التي تقوم بتنفيذ العقد المتعلق بالهبة السعودية لتسليح الجيش اللبناني، وانه تم في ٢٤ فبراير الماضي تسمية الأميرال أدوار غيو رئيس الأركان السابق للجيش الفرنسي ليكون مشرفا على تنفيذ العقد، ورئاسة ادارة شركة اوداس في آن واحد.

وبحسب هذه المصادر الفرنسية فان العرض الذي تتقدم به أوداس يتضمن طائرات هليكوبتر مستعملة من طراز غازيل مجهزة بصواريخ هوت المضادة للدبابات من الجيل الاول، بالاضافة الى آليات مدرعة خفيفة من طراز بانهارد المصنعة من قبل شركة تابعة لصناعات رينو الدفاعية، وأربعة زوارق دورية من طراز ادروات التي تصنعها شركة دي سي ان اس الفرنسية المختصة بمجال التصنيع البحري الحربي، وعدد من طائرات الهيلكوبتر طراز اي سي ٧٢٥ والتي تصنعها شركة يورو كوبتر والتي كان تم بيع عدد منها للسعودية.

لكن هذه المصادر تقول ان هذا العرض الفرنسي لا يلبي كل رؤية لبنان لاحتياجات جيشه، اذ أن بيروت تفضل عوضاً عن شراء طائرات هليكوبتر من طراز غازيل المستعملة من فرنسا، أن يجري اعادة تأهيل أسطول طائرات الهيلكوبتر الموجود لدى الجيش اللبناني والمخزنة في قاعدة رياق في البقاع. وتقول هذه المصادر ان الجيش اللبناني كان وقع اتفاقا عام ٢٠١١ بقيمة ٢٧٦ الف يورو مع شركة استشارات اقتصادية فرنسية لصيانة أسطول مروحياته الانف الذكر، وقامت الشركة الانفة بتلزيم شركة فرنسية مختصة بتنفيذ العقد، وذلك على مدى عامين (٢٠١١ ـ ٢٠١٢) الا ان عملية التنفيذ لم تبلغ نهايتها الكاملة. واليوم يكرر لبنان مرة اخرى بمناسبة الهبة السعودية إعادة إحياء مطلبه بتأهيل أسطوله المروحي مفضلاً ذلك على منحه مروحيات مستعملة.

اما فيما يتعلق بصواريخ هوت ذات الجيل الاول والتي تخزن فرنسا منها اكثر من ٦ آلاف صاروخ، وكفت عن استخدامها لصالح هوت –

الجيل الثالث، فيخشى خبراء عسكريون أن تلجأ فرنسا الى الحد من مداها وذلك مراعاة لإسرائيل. ويعتقد هؤلاء الخبراء ان هذا الامر سوف يحصل حتما نتيجة للفيتو الأميركي على تسليم لبنان أي سلاح قد يؤدي الى واحدة من الحالتين التالتين:

وصوله لايدي مجموعات لبنانية وغير لبنانية يعتبرها الكونغرس الأميركي ارهابية،

ان يخل هذا السلاح بالتوازن العسكري في غير مصلحة اسرائيل.

ويتجه هؤلاء الخبراء الى اعتبار أن الفكرة الافضل أو حتى المفضلة لدى بيروت هي تزويد لبنان بصواريخ مضادة للدبابات ومحمولة على طائرات الهيلوكبتر من مصادر غير فرنسية، الا ان مروحيات غازيل لا يمكن تجهيزها الا بهذه الصواريخ الفرنسية الصنع ( المنتمية للجيل الاول والثاني والثالث)؛ مع العلم أن عملية تحديث هذه المروحيات الغازيل الموجودة لدى لبنان لتصبح مؤهلة لاستعمال هذه الصواريخ ونظم إطلاقها، هي عملية مكلفة وطويلة.

**السعودية أرادت تعويض خسارة شركة أوداس في برنامج تحديث الاسطول الغربي للسعودية عن طريق الهبة للجيش اللبناني.. فلم تكن هبة بريئة!**

وهنالك ايضا – ودائما الكلام للمصادر عينها– عدم وضوح فيما يتعلق بزوارق الدورية من طراز ادروات التي تضمنها العرض الفرنسي للبنان عبر شركة اوداس. والمأخذ هنا ينشأ من أن البحرية اللبنانية لا ترى حاجة لها بالزوارق الأربعة المعروضة ضمن لائحة أوداس على لبنان، والأفضل لها الحصول على طرازات أخرى من زوارق الدورية، سيما وان زوارق ادروات التي تبنيها شركة دي سي ان اس الفرنسية في المصانع البحرية في مدينة لوريان غرب فرنسا، لم تقم باريس بتصدير اي منها للخارج حتى اليوم. واكثر من ذلك فان الزورق الوحيد من هذه الفئة الموجود في الخدمة الفعلية حتى هذا الوقت، هو ذاك الذي أعارته دي سي ان اس للبحرية الفرنسية ويبحر حاليا في دوريات في المحيط الهندي وخليج غينيا.

وتختم المصادر عينها نقلا عن خبراء في عالم الصناعات الدفاعية انه يبدو مفهوماً ميل لبنان للحصول على بعض المعدات التي لم يشتمل عليها العرض الفرنسي ان لجهة حصول الجيش على الدبابات، وذلك بعد أن تبين أن دبابات لوكليرك لا تتناسب اسعارها وكلفة صيانتها مع الحاجات اللبنانية. كما يرغب لبنان بالحصول على معدات أخرى خصوصا في مجال الاتصالات والتجهيزات التي تسمح بالاعتراض والتجسس على الانترنت وهي تجهيزات ذات فائدة لمديرية المخابرات في مجال مكافحة الارهاب، وتسد عجز موجود لديها الان على هذا الصعيد مقارنة بفرع المعلومات في قوى الامن الداخلي.

والحديث هنا يقود الى شركة أدواس الفرنسية، وصاحبة حصة الأسد في الصفقة التي تكفلت السعودية بدفع ثمنها لأغراض لا تبدو واضحة، بل ثمة تداخلات تفرض فتح تحقيق مفتوح للكشف عن أسرار الهبة السعودية، ولماذا تصبح فرنسا هي الوجهة الوحيدة والحصرية ولماذا تكون أوداس الشركة الراجحة في الصفقة.

توضح المعلومات ان مكتب التصدير العسكري الفرنسي – اي شركة أوداس – الذي سيتولى عملية تنسيق وتسليم الاسلحة الفرنسية للجيش اللبناني الممولة سعودياً، تساهم فيه كبريات الشركات في قطاع الصناعة العسكرية الفرنسية. وابرز المساهمين، الى جانب الدولة الفرنسية، شركة EADS للتسليح وشركة داسو وتقع مكاتبها في سان كلود قرب باريس، وهي لديها مكتب تمثيلي دائم في كل من جدة والرياض.

أما قصة شركة أوداس مع السعودية، فتنقل المصادر بأن شركة أوداس كانت وقعت في شهر أغسطس من العام الماضي عقداً بقيمة مليار دولار مع السعودية لتحديث «أسطولها العسكري الغربي». والعقد عبارة عن اعمال صيانة لـ ٤ فرقاطات وسفينة دعم أستلمتها المملكة في أواسط الثمانينات ضمن البرنامج السعودي «صواري» للتسلح العسكري. ولا تزال الشركة هي المخولة بإدارة مفاوضات مع السعودية لتزويد منظومة دفاعها الجوي بصواريخ كروتال بقيمة تتراوح ما بين ٣ و ٤ مليار دولار.

وبحسب معلومات مستقاة من مصادر مطلعة على مجال عقود الصناعة العسكرية الفرنسية، فان العقد الاخير الذي أبرمته شركة «أوداس» مع السعودية لتحديث أسطولها الغربي ينطوي على بعض البنود التي لا تجعل منه عقداً مربحاً، خاصة لجهة انه يتضمن بناء أحواض لتحديث السفن بكلفة تزيد عما يجنيه العقد من أرباح. وفي هذه الحالة، ستكون الدولة الفرنسية معنية بتحمل كلفة خسارة شركة أوداس. وثمة تكهن بأن الهبة السعودية العسكرية للبنان، واشتراطها أن يكون مصدر شراء الاسلحة في اطارها من فرنسا حصرا، هي محاولة من الرياض لجسر هوة خسارة أوداس الناتج عن عقدها الخاص بتحديث الاسطول السعودي الغربي. وهذه الخلفية هي التي تفسر أيضاً إصرار الرياض على ان يتم توقيع العقد بين دولتين وليس بين شركات خاصة على أن تكون أوداس حصراً أيضاً منفذاً للعقد بين السعودية وفرنسا.

وتقول هذه المصادر ان وراء اتجاه السعودية لعقد صفقات أسلحة مع فرنسا اهدافاً عدة، أبرزها:

اولا – تاتي هذه العقود العسكرية مع باريس في اطار محاولة الرياض ليس فقط تنويع مصادر التسليح بل ايضا تنويع علاقاتها السياسية.

ثانيا – يبدو ان اتجاه الرياض الآنف أيقظ شركات السلاح الاميركية، فباشرت الأخيرة تكثيف اتصالاتها بالرياض. وقد أثمر ذلك عن تحريك ملفات عقود تسليحية لصالح الشركات الاميركية كانت نائمة في أدراج الدولة السعودية. وتختص هذه العقود بتحديث الاسطول السعودي الشرقي. ومقابل ذلك تقوم الشركات الفرنسية بحصد العقود الخاصة بتحديث الاسطول السعودي الغربي (االمنتشر في البحر الاحمر).

وجدير بالذكر أن الحكومة السعودية كانت وافقت على ميزانية عقد الاسطول الشرقي عام ٢٠١٠ وتبلغ قيمته ٢٣,٦ مليار دولار. ويجري منذ ذلك الحين التفاوض على الأسعار. ويرجّح أن تحصل الشركات الاميركية على هذا العقد الاخير.


هبَة سعودية.. أم سمسرة من نوع ملكي فاخر!

### السعودية والإخوان..

# نزاع الأيديولوجية والمشروعية

سعدالدين منصوري

**منذ اعتلاء جماعة الاخوان المسلمين سنام السلطة في مصر وتونس وقبل ذلك السودان تحسّس آل سعود رؤوسهم، وبان لهم الخطر الجدي على مصير الكيان. يدرك آل سعود أن حجتهم في العالم الاسلامي ضعيفة حين يجري التخاطب على أساس أيديولوجي، فالخطاب الأخواني يتميز بكونه معتدلاً في جوهره ومنسجماً مع عصره، فيما الخطاب السعودي الوهابي وإن حاول ال سعود إخفاء مخالبه وسيئاته إلا إنه يعجز عن الفكاك عن الجماعات الارهابية التي تبنته عقيدة، بل باتت الوهابية أيديولوجية الارهاب الدولي، فأين ما وجدت جماعة تتبنى العمل المسلّح في شكله الارهابي والسادي وجدت الوهابية هي الايديولوجية التحريضية..**

ولأن الاخوان المسلمين كانوا دائماً المنافس التاريخي لآل سعود، فإنهم لا يفوتون فرصة الا واستغلوها للنيل من الجماعة. فكلما اقترفوا موبقة على المستوى الدولي قذفوا بها نحو الجماعة واتهموهم بما ليس فيهم. وقد لحظنا كيف أن وزير الداخلية وولي العهد سابقاً نايف بن عبد العزيز حمل على الاخوان في أكثر من مقابلة واعتبر أن التطرف في بلاده بل إن كل الويلات التي وقعت في الشرق الأوسط هي من الاخوان المسلمين.

لم تفهم جماعة الاخوان الرسالة السعودية في بادىء الأمر، وكانت تتصرف على أساس أن ثمة اختلافاً طبيعياً يسمح بهذا النوع من المواقف، والحال أن ال سعود كانوا ومازالوا ينظرون الى الجماعة بوصفها مصدر تهديد إيديولوجي ووجودي لهم. هذا ليس موقفاً طارئاً بل كان مرتبطاً منذ البداية بنشأة الجماعة، ما يفسر الى حد كبير قرار الملك عبد العزيز برفضه الصارم عرض مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا في موسم حج ١٩٣٦ السماح للجماعة بفتح مكتب لها في المملكة، وبرّر ذلك قائلاً: (كلنا إخوان وكلنا مسلمون).

××

في مقالة للكاتب محمد سيد رصاص بعنوان (السعودية و»الإخوان«: نهاية دامية لزواج مصلحة) تفاصيل على درجة من الأهمية حول تلك العلاقة الملتبسة والموتورة.

في الحديث عن التباينات بين الاخوان المسلمين والسعودية، يمكن التوقّف عند الموضوع العقدي، حيث لم يكن هناك الكثير من المشتركات العقيدية بين «الإخوان» و»الوهابية«. يرى رصاص بأن البنا لم يخضع تحت تأثير الفكر المذهبي المحض، فلم يكن يتقيد بتخوم المذاهب السنية وخلافاتها التي امتدت من الفروع لبعض الأصول مع تغلغل الأشعرية في المذهبين الشافعي والمالكي مما كان مصدر نزاعات كبرى مع الحنابلة، بل كان يؤمن بـ»صحيح إسلام جميع أهل القبلة والشهادتين«، وكان تفكيره مثل الأفغاني في «إسلام عام» يتجاوز التخوم السنية ـ الشيعية. كان الوهابيون في الطرف الآخر عقيدياً، يكفرون الأشاعرة والشيعة.

كان اللقاء بين الاخوان والسعوديين الوهابيين سياسياً محضاً: تزعزعت علاقة «الإخوان» مع الرياض في ١٧ فبراير ١٩٤٨ مع دعم حسن البنا للانقلاب على الإمام اليمني يحيى في صنعاء ومقتله، ثم مع دعم الملك عبد العزيز، والملك فاروق، لابن الإمام المقتول أحمد في اجتياحه صنعاء يوم ١٤ آذار ١٩٤٨ وإفشال الانقلاب، في محاولة من الأسرتين المالكتين لإفشال أية محاولة لتجاوز أنظمة الحكم الوراثي الملكي بأي من دول الجامعة العربية. كان ضرب تنظيم الإخوان في الشهر الأخير من عام ١٩٤٨، ثم اغتيال البنا في فبراير ١٩٤٩ حصيلة لفاتورة ما جرى في صنعاء وتداعياته في القاهرة والرياض. كان تجاوز حدود الحكم الملكي الوراثي سبباً في تقارب سعودي ـ إخواني عام ١٩٥٤، بعد أن كان سبباً للخلاف بينهما عام ١٩٤٨، لما استقبل المرشد العام للإخوان المسلمين حسن الهضيبي استقبالاً حافلاً أثناء زيارته للسعودية في يونيو ١٩٥٤، وهو الخارج من السجن بعد خلاف عاصف مع جمال عبد الناصر. وزوّده الملك سعود بطائرة خاصة أقلته في رحلته إلى دمشق. وبعد ضرب عبد الناصر لتنظيم «الإخوان»، إثر حادثة المنشية في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤، لاقى الإخوان المسلمون المصريون ملجأً رحباً في السعودية ثم تبعهم «إخوان» سوريا في فترة ١٩٦٤ ـ ١٩٨٢. تزامن هذا مع خلاف الرياض والقاهرة الذي انفجر منذ ربيع عام ١٩٥٧ في شكل مجابهة وصلت إلى حدود «حرب باردة عربية» كانت انعكاساً لما يجري بين واشنطن وموسكو، وأصبح لها شكل أيديولوجي لما طرح الملك فيصل «الحلف الإسلامي» مع إيران وباكستان عام ١٩٦٥ ضد عروبية عبد الناصر في ذروة حرب اليمن. احتاج الملك فيصل إلى مدرّعات أيديولوجية في وجه الطرح القومي العروبي، لم يجده إلا عند «الإخوان»، الذين لم يجدوا فقط في الرياض ملجأ، بل أيضاً سنداً ضد القاهرة ثم كانت بوابتهم إلى العاصمة المصرية بعد أن كان الملك فيصل عراب المصالحة بين الرئيس المصري الجديد السادات وتنظيم

«الإخوان» في صيف ١٩٧١ إثر ضرب ناصريي ١٥ مايو ١٩٧١، وتوتر العلاقات المصرية ـ السوفياتية.

كانت حصيلة هذا الزواج، بين السلطة السعودية وتنظيم الإخوان، سيطرة الأخيرين على النظام التعليمي بالسعودية. ويكفي هنا الإشارة إلى الإخواني المصري مناع القطان الذي وضع منذ الخمسينيات السياسات التعليمية في المملكة، وأصبح مديراً للدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود، والإخواني السوري عبد الفتاح أبو غدة الذي وضع مناهج الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود، ووضع مناهج المعهد العالي للقضاء بالرياض وكلية الشريعة بجامعة الإمام ابن سعود.

نازع السلفيون الوهابيون التقليديون الإخوان في حقل القضاء. في الحياة الأكاديمية السعودية في فترة ١٩٧٠ ـ ١٩٩١ كانت السيطرة الإخوانية غالبة أمام السلفيين و«الليبراليين»، وقد امتد «الإخوان» إلى النظام التعليمي الحكومي، ثم أسّسوا مدارس خاصة مثل «مدارس التيسير» في جدة، التي أسس سلسلتها الإخواني المصري أحمد حسن الخولي عام ١٩٦٨.

تعزّز هذا الزواج السياسي السعودي ـ الإخواني في محطة أفغانستان ١٩٧٩ – ١٩٨٨، ولم يزعزعه تقارب «الإخوان» مع الخميني عقب وصول الأخير إلى السلطة (ارسل التنظيم الدولي للإخوان وفداً لمقابلة القائد الإيراني كان أحد أعضائه سعودياً، هو عبد الله سليمان العقيل). عام ١٩٨٦ حصل تصدّع «إخواني سوري» مع الرياض لما انقسم التنظيم السوري بين موالين للرياض بقيادة الشيخ أبو غدة وموالين لبغداد بزعامة عدنان سعد الدين، خففت آثاره بوقوف القيادة الإخوانية بالقاهرة مع الجناح الموالي للرياض. لم يؤد هذا الزواج إلى تقاربات أيديولوجية بين النزعتين الإخوانية الأصولية والنزعة السلفية الوهابية، وعندما حاول الإخواني السوري محمد سرور زين العابدين، المقيم بالسعودية يومها، إيجاد توليفة جامعة بين ابن عبد الوهاب وسيد قطب نبذه الإخوان، ولكن لاقت «السرورية» رواجاً كبيراً، وصارت منافساً للإخوان في حصونهم التعليمية والأكاديمية السعودية في الثمانينيات، كما كان لتلاميذه تأثير ثقافي كبير في السعودية مثل «سفر الحوالي».

**كان (الاخوان المسلمون) المنافس التاريخي الدائم لآل سعود، لذلك لا يفوت الأمراء فرصة الا واستغلوها للنيل منهم وتشويه صورتهم**

كانت محطة غزو العراق للكويت في ٢ آب ١٩٩٠ سبباً لافتراق إخواني ـ سعودي كبير لما وقفت كل تنظيمات «الإخوان» (ما عدا الفرع الكويتي وجناح الشيخ أبو غدة) ضد استعانة دول الخليج بالقوات الأميركية ضد العراق. شارك «الإخوان» في هذا «السروريون»، ثم سلفيون آخرون مثل أسامة بن لادن الذي كان متأثراً بإخواني درّس في السعودية هو عبد الله عزام المتأثر بدوره بسيد قطب، قبل أن يمزج ابن لادن سلفيته الوهابية مع «جهادية» أيمن الظواهري المتأثر أيضاً بسيد قطب.

خلال التسعينيات لم تقطع الرياض مع «الإخوان»، ولكن كان واضحاً تفضيلها للرئيس مبارك وزين العابدين بن علي وجنرالات الجزائر الداخلين جميعاً في صدامات مع الإسلاميين. وبعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أصبح واضحاً – مع الضغط الأميركي لربط الوهابية بالإرهاب ثم مع دخول «السلفية الجهادية» في عمليات داخل السعودية ضد السلطة – أنّ الرياض ستتجه نحو انفصال «ما» مع ما بدأ مع الحركة الإسلامية العالمية منذ خريف ١٩٥٤. وقد أتى تصريح الأمير نايف في ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٢ لجريدة (السياسة) الكويتية بأنّ (جماعة الإخوان المسلمين أصل البلاء. كل مشاكلنا وإفرازاتنا جاءت من جماعة الإخوان المسلمين، فهم الذين خلقوا هذه التيارات وأشاعوا هذه الأفكار) لتوضّح معالم الطلاق لهذا الزواج السعودي ـ الإخواني.

خلال عقد زمني قبل بدء الربيع العربي، كانت السعودية في افتراق في المواضيع الرئيسية عن «الإخوان»: غزو أفغانستان، غزو العراق، الموقف من الأنظمة العربية القائمة، حرب تموز ٢٠٠٦، إيران. شعرت السعودية بالقلق من الظاهرة الإسلامية التركية الأردوغانية وبداية طروحات أميركية عن «بديل إسلامي معتدل» لتطرف «القاعدة» ترافق مع تقاربات إخوانية مصرية مع واشنطن أثمرت ضغطاً أميركياً على مبارك قاد لأخذ «الإخوان» خمس مقاعد البرلمان المصري عام ٢٠٠٥، ثمّ دخول الحزب الإسلامي العراقي في وزارة المالكي في مايو ٢٠٠٦. مع سقوط زين العابدين بن علي ومبارك عام ٢٠١١، ثم تولية أنقرة والدوحة الملف السوري المعارض من قبل واشنطن، كان هناك صعود إخواني برعاية أميركية ـ تركية أثمر وصولاً إلى السلطة لإخوان تونس ومصر، وتصدراً إخوانياً للمشهد السوري المعارض عبر (مجلس إسطنبول). قوبل هذا بتوجس وقلق سعودي كبير، قاد إلى دعم سعودي صريح لقوى مضادة للإخوان في القاهرة وتونس ولدعم قوى مضادة للإخوان في المعارضتين المدنية والعسكرية السورية، حتى إحكام سيطرة الرياض على «الائتلاف» السوري المعارض منذ أواخر أيار ٢٠١٣، ثم ظهر دور الرياض في دعم انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣ ضد مرسي، وفي دعم الاضطراب المعارض التونسي ضد سلطة حركة النهضة.

كخلاصة عامة: كان هناك زواج مصلحة متبادلة بين الرياض و«الإخوان» في فترة ١٩٥٤ – ١٩٩٠ تزعزع في محطة الكويت. الطلاق كان بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١. المواجهة كانت مع الصعود الإخواني عام ٢٠١١. يبدو أن انطلاق المجابهة وتحولها إلى صدام علني هو بسبب الخوف من ان يتكرر تحالف إسطنبول والقاهرة، كالذي كان بين السلطان العثماني ومحمد علي باشا لما قام الأخير بتدمير الدرعية عام ١٨١٨ وقضى على الدولة السعودية الأولى، وخاصة مع وجود الكثير من الزرع الفكري – الثقافي – المؤسساتي لـ«الإخوان المسلمين» في المجتمع السعودي، كان يمكن أن يجعلهم «البديل الإسلامي» في حال نشوب أي اضطراب داخلي كالذي جرى في قاهرة ٢٥ يناير ٢٠١١.

أضيف لهذا القلق السعودي من طرح مرسي في طهران لتلاقٍ مصري – تركي – إيراني – سعودي، كان من الواضح أن الرياض

ستكون هي الطرف الأضعف فيه إن قبلت، وسيطوقها إن رفضت. قبل هذا وذاك، تتوجّس الرياض من أي قطب عالمي للإسلام السني يكون خارجها.

## السعودية حاربت الاخوان لإعادة مبارك

مهما حاول ال سعود، فإن هدفهم من محاربة الاخوان وبكل بساطة هو إعادة نظام مبارك الى السلطة.

هذا ما خلص اليه الاستاذ في جامعة فلوريدا، مونتي بالمر، حيث ذكر في مقالة له بصحيفة (آسيا تايمز) في ٢٤ مارس الماضي بأن السعودية استخدمت القاهرة بهدف القضاء على جماعة الإخوان المسلمين، ومحاولة إعادة دولة نظام الرئيس المخلوع، حسني مبارك، عبر دعم «الثورة المضادة». وأضاف بالمر، إن «مكمن الخطورة تمثل في خوف السعودية من السياسة التي تبنتها الجماعة في العام الذي حكمت فيه، فالإخوان كما ظهر للسعودية أنهم كانوا يريدون استخدام الحكومة المصرية كمنبر لنشر نموذج الإسلام التقدمي في كل أنحاء العالم العربي، وهو ما يمثّل تهديداً لكل من العائلة السعودية، والرؤية الوهابية المتطرفة القائمة التي تستند عليها العائلة في تحقيق شرعيتها». وتابع: «السعودية اختارت مصر كساحة لمواجهة الإخوان، لأنها جماعة مصرية أنشئت في مصر، وكان مرشدوها بلا استثناء من مصر، وتظل مصر مركز عمليات الإخوان الدولية وعلاقتها مع فروعها في العالم، والسعودية تدرك أن أي محاولة لتدمير فروع الإخوان المسلمين في المنطقة ستكون عبثية، طالما ظلت قيادة الإخوان المسلمين تحكم من مصر، ومهاجمة فروع الإخوان سيؤدي لزعزعة استقرار الأردن والكويت وغيرها من حلفاء السعودية، ومن هنا فسحق الإخوان في مصر سيكون ضربة ساحقة لرأسها وروحها».

واستطرد: «ما مثّل خطرًا على سيطرة السعوديين على العالم الإسلامي السني هو محاولة الإخوان تحويل الأزهر المعروف كأقدم جامعة إسلامية، ودفعه لاعتناق نسخة الإخوان التقدمية، ورغم أن السعوديين يسيطرون على مكة والمدينة، أقدس الأماكن الإسلامية، إلا أن الإخوان كانوا قريبين من السيطرة على الأزهر الذي يعتبر أعلى سلطة إسلامية في العالم السني».

وألمح إلى أن السعودية أغدقت الأموال على الصحافة المعارضة للإخوان في مصر، التي قادت حملة، اتهمت فيها الجماعة بمحاولة تحويل المصريين للتشيع، ما أدّى إلى تفاقم الثورة المضادة، التي أطاحت بحكم الإخوان المسلمين، حسب قوله، مضيفًا: «الثورة المضادة لم تخفف من قلق ومخاوف العائلة المالكة، بل على العكس، فمقاومة الإخوان للانقلاب العسكري أظهر إيمانًا بالفكرة، وقدرة تنظيمية عالية، ما أدخل البلاد في حالة من الفوضى، ويضع الكثير من الشكوك حول قدرة نظام مبارك الذي أُعيد إلى الحياة من جديد لمواصلة الحكم».

واختتم الكاتب بالقول: «السعودية وحلفاؤها في الخليج يضخون أموالاً بمليارات الدولارات، لمصر على أمل أن تستطيع الديكتاتورية الجديدة سحق الإخوان وقاعدتهم الشعبية، ووعدت هذه الدول بمليارات أخرى، ولو استطاع الجيش سحق الإخوان المسلمين، فستكون الخطة السعودية قد نجحت، وعليه ستتحول مصر لمركز تحالف سعودي إسرائيلي مصري يهدف إلى إعادة العالم العربي لعصر الديكتاتوريين الذين حكموا قبل الربيع العربي وثوراته في عام ٢٠١١».

من جهة أخرى، كتبت رولا خلف في صحيفة (فايننشال تايمز) في ٢٦ مارس الماضي مقالاً بعنوان (السعودية: مملكة على الحراسة) وقالت، بأن العائلة المالكة الحذرة من صعود الاسلام السياسي تحوّلت وبصورة متزايدة الى متشددة في الداخل وعدوانية في الخارج. وفي خلفية هذا الأمر، فإن الملك عبد الله، سمح لمساعدين بتطبيق سياسة أكثر تصلّباً وغير تصالحية. ففي اليوم الذي أعلنت فيه الحكومة السعودية بحظر جماعة الاخوان المسلمين، وشعار الاصابع الأربعة، اختفى من الصور المعروضة في تويتر على الحسابات الشخصية. فليس هناك في المملكة من هو على استعداد لأن يخاطر بحيث يصبح متهماً بدعم جماعة تصنفها الرياض ارهابية.

وتضيف: للاخوان أتباع في المملكة السعودية. وقد حظوا بدعم بنجاح الاخوان في مصر وتونس عقب الثورات في ٢٠١١. ولكن في مملكة شمولية، حيث لا يعترف بحق التجمع، فقد كان من المستحيل لجماعة أن تبرز وأن تشكل تهديدا للعائلة المالكة. وفي ضوء ذلك، فإن السعودية دخلت في خلاف مع قطر لدعمها لجماعة متهمة اياها بزعزعة الاستقرار في الخليج.

**هدف آل سعود من محاربة الاخوان عدم قيام حكم سنّي ينافس حكم آل سعود (الإسلامي!) المزعوم، لذا تبنّوا الثورة المضادة**

من جهة ثانية، ذكر موقع (رأي اليوم) في ٧ إبريل أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكريّة السابق في الجيش الإسرائيلي، الجنرال في الاحتياط «عاموس يدلين اعتبر قرار السعودية حظر جماعة الاخوان المسلمين بأنه يصب في صالح «اسرائيل».

واوضح «يدلين» أن قرار السعودية باعتبار جماعة (الإخوان المسلمين) تنظيماً إرهابياً، هو قرار تأسيسيّ، يفتح الباب على مصراعيه أمام تحولات إيجابية جداً تؤدي إلى تحسن البيئة الإستراتيجية للكيان الاسرائيلي، على اعتبار أنها تضيق الخناق على أطراف تمثل تهديداً لكيانه، على حد تعبيره.

في حين قال رئيس الوزراء، «بنيامين نتنياهو» خلال كلمته أمام مؤتمر منظمة (أيباك) الصهيونيّة: «صدّقوني أنّ حكام عرب كثر أخبرونا بأنهم لا يرون في إسرائيل عدواً، ونحن معنيون بأنْ نوفر الظروف التي تسمح بأن تخرج علاقاتهم معنا للعلن»، على حدّ قوله.

وقد عبّر عن هذا الموقف دوري غولد، كبير المستشارين السياسيين لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. فحسب، غولد، فإنّ «إسرائيل» تأمل أن يسفر القرار السعودي عن تشديد إضافي على وصول الأموال لحركات المقاومة الفلسطينية، تحديدًا في قطاع غزة.

## خارجية بريطانيا عن سجل السعودية الحقوقي:

# ستستمر المعاناة ولا تغيّرات ملموسة

**محمد السباعي**

نشرت الخارجية البريطانية تقريرها السنوي عن أوضـاع حقوق الإنسـان، وخصّت السعودية بمـادة وافـرة بـاعتبار سجلها الحقوقي مثير للقلق في تقرير مطوّل ومنفصل نُشر في الرابع عشر من أبريل الجـاري، شمل قضايا عديدة، لها علاقة بالحق في الإنتخاب وحرية التعبير والتجمع، وقمع نشطاء حقوق الإنسان، والإشكالات في نظام العدالة والتعذيب وعقوبة الإعدام، والحريات الدينية، وحقوق المرأة والطفل، اضافة الى قضايا أخرى.

في مقدمة التقرير اشـار الى قضايا العمال الأجـانـب، والى الاحـتـجـاجـات والـتـظـاهـرات في المنطقة الشرقية المستمرة، ولكنه قال بأن عدد تلك الإحتجاجات انخفض خـلال عـام ٢٠١٣ ولكنها مستمرة، دون ان يشير الى الأسـبـاب هـل كانت بفعل القمع المتصاعد ام بفعل الاستجابة الرسمية لمتطلبات الوضع. ايضا اشار التقرير الى احتجاج النساء من اجل قيادة السيارة في اكتوبر الماضي واعتقال ٢٦ سيدة، والى استمرار الإعدامات.

ويتوقع تقرير الخارجية البريطانية تطوراً منخفضاً في سلوك النظام فيما يتعلق بحقوق المرأة، وبعض الاصـلاح في جوانب محـدودة في النظام القضائي. اما بشأن المدافعين عن حقوق الإنسان والمجتمع الأهلي، فستستمر معاناتهم حسب التقرير، ومثل ذلك الإعدامات والإعتقالات التعسفية بدون محاكمة والتعذيب، والقيود على الحريات الدينية، فهذه كلها ـ كما يتوقع تقرير الخارجية البريطانية ـ ستستمر هذا العام ٢٠١٤.

ويزعم التقرير ان أهداف الخارجية البريطانية لعام ٢٠١٤ فيما يتعلق بالملف الحقوقي السعودي، هو الاستمرار في دعم الإصـلاح، وتشجيع الحوار العملي مع الحكومة، وكذلك دعـم الجهود لزيادة المشاركة السياسية، والشفافية والمحاسبة وتفعيل الأجهزة الرسمية السعودية، وتشجيع حكم القانون، وتخفيض نسبة الفساد، والترويج للعدالة والمساواة بين المواطنين، وتخفيض التمييز على أساس الجندر والمعتقد وغيرهما.

الإنتخابات في السعودية محدودة، يقول تقرير الخارجية البريطانية، ولكن بريطانيا مستعدة لمساعدة السعوديين في اجراء الانتخابات البلدية العام القادم ٢٠١٥، التي قال ان نصف الاعضاء سيكونوا منتخبين والنصف الآخر بالتعيين، حيث ستشترك النساء هذه المرة في الإنتخابات مرشحة وناخبة.

فيما يتعلق بحرية الرأي والتجمع، قال انه رغم حظر التجمعات، شهد عام ٢٠١٣ مظاهرات عديدة، خاصة في المنطقة الشرقية، وهي مظاهرات سلمية بالرغم من تقارير عن سقوط ضحايا، واطلاق نار سواء بين قوى الأمن او المحتجين. واشتكى التقرير من قلة المصادر، والتضييق على موظفي السفارات الأجنبية في الذهاب الى المنطقة الشرقية ولقاء اولئك المحتجين.

ولاحظ التقرير تصاعد الاحتجاجات في مناطق مختلفة من السعودية شارك فيها نساء وأطفال يطالبون بإطلاق سراح معتقليهم بدون تهم وعلى قاعدة جرائم ارهابية، وقد جرى اعتقال العشرات من النساء في بريدة بحجة دعم الإرهاب ايضاً.

وفي ذات السياق تصاعدت الإحتجاجات ضد حظر قيادة المرأة، وأشار التقرير الى تحذيرات وزارة الداخلية للنساء المحتجات بعدم المشاركة في قيادة السيارات، وقد اعتقل العديد ممن رفض الخضوع.

ويقدم تقرير الخارجية البريطانية صورة عن استخدام السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي، فيشير الى أن ٤١٪ من السكان يقومون بالتغريد بشكل منتظم على تويتر الذي اصبح منتدى شعبياً للنقاش وعرض الآراء. ويضيف التقرير بأن مواقع التواصل الاجتماعي مراقبة من السلطات السعودية، وان عدداً من المواطنين احتجزوا لتغريداتهم، وقد ناقشت الحكومة البريطانية السلطات السعودية حول الأمر.

ايضا انتقد تقرير الخارجية البريطانية قانون مكافحة الإرهاب السعودي، وقال ان تعريف الإرهاب فضفاض ويمكن استخدامه لقمع النشاطات السلمية المشروعة وحرية التعبير السياسي.

وتحدث تقرير الخارجية البريطاني عن قمع المدافعين عن حقوق الإنسان، وبالخصوص قيادات جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم) وانتقد عدم منح السلطات ترخيصاً للجمعيات الأهلية للعمل، كما انتقد الإتهامات الفضفاضة الموجهة لهم، والأحكام الطويلة بالسجن التي صدرت بحقهم؛ شأنهم في ذلك شأن وليد أبو الخير، الناشط الحقوقي المعروف. ويقول التقرير ان المملكة المتحدة تراقب عن قرب هذه القضايا وانها تزمع حضور المحاكمات ان كان ذلك ممكناً، مشيراً الى ان بعض عوائل المعتقلين طلبوا من السفارة البريطانية عدم حضور المحاكمات لأن ذلك يهدد مصداقيتهم ولن يكون الحضور في خدمتهم.

وانتقد التقرير نظام العدالة السعودية، وقال انه لا يتوافق مع المعايير القضائية الدولية، ويتسم بالتأخير في المحاكمات لسنوات طويلة. وبشأن التعذيب في السجون يقول التقرير بأنه من الصعب التحقيق فيها، مع ان الحكومة البريطانية تضغط على السعودية من اجل المزيد من الشفافية، والتوقيع على البروتوكول الإختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب.

أما بشأن الحريات الدينية في السعودية، فإن التقرير البريطاني يصفها بأنها مقيّدة جداً، فغير المسلمين لا يسمح لهم بالعبادة علنا، وقد نوقش الأمر مع السفير السعودي في لندن، وكذلك مع الحكومة السعودية مباشرة، ومع لجنة المراجعة الدورية الشاملة، ولكن لا يؤمل ـ يقول التقرير ـ بأن يحدث تغيير فوري في الموقف السعودي تجاه هذه القضية.

### رياضة التلميذات حـــرام!

أوصى مجلس الشورى السعودي المعيّن من قبل العائلة المالكة بإدخال مادة التربية البدنية في مدارس البنات الحكومية. ولا يصدر المجلس قرارات، وإنما توصيات غير ملزمة للحكومة، وبإمكانها قبولها او رفضها. وقد اثـارت التوصية حفيظة التيار الديني الوهابي المتشدد في المملكة، وأفتى عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء والإفتاء بحرمة إدخال التربية البدنية كدرس أسبوعي، بحجة انه بداية للتغريب، وانه من خطوات الشيطان، ويـؤدي الى فتح باب الدعارة!

من جانبها رحبت هيومن رايتس ووتش بالتوصية، ورأت المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط سارة ليا ويتسن بأن ما قام به مجلس الشورى يُظهر قدرة الحكومة السعودية على تجـاوز المؤسسة الدينية المحافظة واتخاذ خطوات من شأنها إنهاء الممارسات التمييزية ضد المرأة متى ما أرادت الحكومة. واضافت بأن السعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع الفتيات فعلياً من المشاركة في الأنشطة الرياضية بالمدارس الحكومية، وانه مازال امام السعودية طريق طويل يجب ان تقطعه من اجل إيقاف التمييز ضد المرأة.

# فواصل أخبارية

## داعش.. السعودي للانتحار

كما في العراق، يتحوّل المقاتل السعودي الى المرشّح الأوفر حظاً للموت المجاني، عبر عمليات انتحارية، حيث يقدّمه مشغلوه من أمراء الجهاد طعماً لمحرقة الحرب في أقرب فرصة..

مقاتلان سعوديان في تنظيم داعش، من بين القلّة النادرة التي عادت الى الديار بعد صدور الأمر الملكي في ٣ فبراير الماضي، ذكرا طرفاً من تجربتهما في القتال في صفوف داعش. ونقلت القناة السعودية الاولى مساء ٢٦ مارس الماضي في برنامج (همومنا) مقابلة مع الشابين محمد العتيبي وسليمان العفيفي العائدين من أرض الجهاد في سوريا عنهما (أن خروجهما للجهاد لم يكن إلا فورة ورغبة في النصرة وتعاطفا مع المستضعفين في سوريا، موضحين أن قرارهما كان فردياً ولم يبلغا به أحدا). ومن الواضح، أن مقابلة موجّهة من هذا النوع تنطوي على تبرئة للمشغلين الكبار من أمراء ال سعود مثل بندر بن سلطان وسلمان بن سلطان وغيرهم أو حتى من المشايخ. ولذلك يلزم الحذر في قراءة رواية هذين الشابين.

يقول العتيبي والفيفي بأنهما دخلا إلى الأراضي السورية عن طريق مهربين يوصلونهما إلى حيث يريدان ولم يشاهداهم بعد ذلك. وهذا غير صحيح، لأن التسهيلات التي يحظى بها المقاتلون السعوديون يعلمها القاصي والداني، فهناك أماكن خصّصت لاستقبال المقاتلين منذ لحظة الوصول وحتى انتقالهم الى المعسكرات الحدودية وصولاً الى انخراطهم في القتال. هذا يشمل تركيا التي يفد اليها المقاتلون السعوديون عبر استانبول أو انقره قبل ان ينتقلوا الى مدن حدودية مثل ديار بكر ومن ثم الى معسكرات التدريب، في عملية تتم خلال ٤٨ ساعة منذ لحظة الوصول والى حين دخول الاراضي السورية.

ما يهم في كلام الفيفي قوله أن (داعش) كانوا يضعون السعوديين في الواجهة دائماً، بوصفهم لا يهابون الحرب والموت - حسب ادعائهم - وكانوا يستغلون عواطف الشباب السعودي بعرض عمليات استشهادية عليهم.

وأشار الفيفي إلى أنه لم ير سوريين أو عراقيين ينفذون أي عمليات استشهادية، كما أن قادة التنظيم كانوا دائما يخفون شخصياتهم ووجوههم مقنعة، ولا توجد لهم أي علاقة أو تواصل بهم حيث لا يستطيعون توجيه الاسئلة لهم.

كما ذكر ضيفا البرنامج أن التكفير ظاهرة منتشرة وسط داعش، حتى وصل بهم الأمر أنهم يتقاتلون فيما بينهم، بل وصل الأمر أن السعودي يقاتل السعودي، وأكدا أنهما بدآ يعيشان حالة من الضيق من هذا القتال الذي لا يعلم أحد فيه من عدوه.

## الرياض تخفق في بناء تحالف خليجي

عشية الثورات العربية في ٢٠١١، سعت السعودية الى حماية نفسها عبر مجلس التعاون الخليجي، بوصفه تحالفاً سياسياً واقتصادياً مرناً مؤلف من ست ملكيات نفطية والتي تشكل هي الأقوى من بينها.

ومن خلال العمل عبر المجلس، فإن الرياض سعت لصوغ سياسات مفضّلة بالنسبة لها، بما يشمل الانتقال السلمي للسلطة في اليمن ودعم التدخل العسكري لحلف الناتو في ليبيا.

كما خصّصت قوة من مجلس التعاون الخليجي، وان كان القسم الأكبر منها من السعوديين، وتم إرسالها الى البحرين لدعم النظام الملكي البحريني الذي شعر بالتهديد من انتفاضة تقودها الأغلبية الشيعية.

على أية حال، فإن جهود السعودية بدعم سلطة مجلس التعاون الخليجي قد أحبطت الجبهات الأخرى. الدول الخليجية الصغرى كانت على استعداد للتعاون حين كانت مصالحها تتباين مع تلك التي لدى السعوديين، مهتمة بمنافع إغلاق المنافذ لمواجهة الاضطرابات الاقليمية. ولكنهم استمروا أيضاً لحراسة استقلالهم بصورة حذرة.

ولذلك، حين اقترحت المملكة بضم الاردن والمغرب، وهما الملكيتان العربيتان، الى نادي مجلس التعاون الخليجي، تردّدت الدول الاعضاء الأخرى في المجلس.

خطة سعودية أخرى لتطوير التحالف بتحويله الى اتحاد كامل قد تم رفضه، ولم يحظى بدعم حماسي سوى من البحرين. عمان التزمت خطوة غير عادية بتبنيها معارضة علنية في تصريح لوزير خارجيتها.

الرؤية السعودية لمجلس تعاون خليجي موحّد ومتناغم بدت تتفكك في الشهور الأخيرة، بعد أن تخاصمت الرياض مع الدوحة وعمان التي استضافت محادثات سرية أميركية - ايرانية.

وهناك فقط دولتان أخريان شاركتا السعودية في سحب السفراء من الدوحة، فيما بدت الكويت وعمان غير مقتنعتين بالاتهامات الموجّهة لقطر.

يصر المسؤولون الخليجيون على أن النزاعات لن تؤول الى زعزعة الاستقرار في دول مجلس التعاون الخليجي. ولكن التوترات الخليجية حساسة للغاية حيث أنه عندما التقى القادة العرب في القمة السنوية في الكويت، كان النزاع السعودي القطري غير موضوع حتى على الاجندة.

## أمريكا وثمن مساندة آل سعود

كتب الصحافي باتريك كوكبيرن مقالاً في صحيفة (الاندبندنت) في ٣٠ مارس الماضي، تناول فيه العلاقات السعودية الأميركية والثمن الذي على أمريكا دفعه لقاء دعمها لنظام آل سعود.

ويقول كوكبيرن إن أوباما طار إلى السعودية ليحاول ترميم العلاقات معها حيث تتركز الخلافات على نقاط أساسية، فالرياض لاترضى عن قرارات واشنطن بالحوار مع إيران وتوقيع اتفاقات معها بخصوص برنامجها النووي كما ترفض أيضا عدم خوض واشنطن الحرب في سوريا لإطاحة نظام الأسد.

ويضيف كوكبيرن أن واشنطن من جانبها لاتشعر بالرضى عن

تمويل الرياض الجماعات المعارضة الإسلامية في سوريا مثل جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

ثم يعرج كوكبيرن على ما يسميه غرابة التحالف الأمريكي السعودي من الأساس لأنه جرى بين «نظام ملكي ديني رجعي» وبين دولة تعتبر نفسها قائدة للعالم الديمقراطي العلماني.

ويضيف كوكبيرن أن الحقيقة تؤكد أن العلاقات بين البلدين لم تتأثر كثيرا بحقيقة أن أغلب المشاركين في هجمات برجي مركز التجارة عام ٢٠٠١ كانوا على علاقة بالسعودية.

ويستعرض كوكبيرن ما يصفه بالقرارات السعودية الخاصة بدعم الجماعات الإسلامية مثل أنها غضّت الطرف عن سفر السعوديين إلى سوريا للانضمام لجبهة النصرة و«الدولة الإسلامية» حتى بلغ عدد السعوديين المقاتلين هناك أكثر من ٢٥٠٠ . ثم قامت الرياض بعد ذلك بإعلان أنها ستعاقب من يعود منهم بعقوبة قد تصل إلى السجن ٢٠ عاماً.

لكن كوكبيرن يؤكد أن هذا التراجع في السياسة السعودية قد لايفلح في دولة أغلب شعبها يشعر بالتعاطف مع المقاتلين في سوريا ضد نظام الأسد وهو ما بدأ يشكل انتقاداً للأسرة المالكة في منتديات الإسلاميين على الإنترنت التى بدأت تنشر صوراً للملك عبد الله يقلد جورج بوش قلادة المملكة مع عنوان تحتها يقول «تكريم لغزو بلدين مسلمين».

ويقول كوكبيرن إن أحد المنتديات نشرت صوراً لأرتال من السيارات المدججة بالسلاح وكتب تحتها «إلى شمال السعودية» مضيفاً أن الجهاديين السعوديين يشعرون بأنهم قد تعرضوا للخيانة من آل سعود الذين سمحوا لهم بالسفر إلى سوريا ثم اعتبروهم مجرمين.

ويوضح الكاتب أن السعودية قد قطعت شوطاً طويلاً في مواجهة المد الشعبي الذي أطاح عدداً من الرؤساء والانظمة القمعية في المنطقة كما حدث عندما أطاح الجيش المصري أول رئيس منتخب ديمقراطياً العام الماضي.

ويقول الكاتب إن السعودية تعتبر أي معارضة للأسرة المالكة ولوكانت سلمية عملا يستجلب العقاب مضيفا أن ٥٢ نائبا في الكونغرس الامريكي قد وقعوا خطاباً وسلّموه لأوباما يطالبه بضرورة تذكير آل سعود بأنهم انتهكوا وسجنوا أغلب قادة جماعات حقوق الإنسان في المملكة.

ويختم كوكبيرن مقاله قائلاً «الأسرة المالكة السعودية نجت من انتفاضة ٢٠١١ دون مشكلات داخلية. ومنذ ذلك الحين قطعت شوطاً طويلاً في إعادة الأنظمة القمعية في المنطقة العربية لكن المملكة نفسها أصبحت أكثر انقساماً وأقل استقراراً من أي وقت مضى».

## عائلة آل الشيخ تنقلب على تعاليم جدّها

يبدو أن المتمرّدين من داخل أسرة آل الشيخ قد عقدوا على العزم على تهديم ما بناه جدّهم الذي امتدحه ذات تغريدة أحد أحفاده محمد آل الشيخ، في كبوة فتحت النار عليه من الذين كان يعتقد بأنهم القاعدة الشعبية التي يمكن أن تتحصن الوهابية بداخلها وتعتمد عليها في الدفاع عن التعاليم الاولى التأسيسية للكيان السعودي..

حصة بنت محمد آل الشيخ، أحد أحفاد محمد بن عبد الوهاب، كتبت مقالة في صحيفة (الرياض) في ٣ إبريل الجاري بعنوان (الولاية المبتذلة.. بين النص والتاريخ) تناولت فيه استلاب المرأة نتيجة ما وصفتها (بتراكمية انقيادية لتوجيه مدرسة الفقه التي عاثت بإنسانية المرأة وعدتها من سقط المتاع حتى وصل بها الحال أن تشبه كيان المرأة بالبيت المستأجر، الذي يملكه الأب ويؤجره للزوج).

وعلّقت حصة آل الشيخ على تصريح المتحدث الرسمي للمديرية العامة للجوازات المقدّم احمد اللحيدان حول العمل على تحديد سن لسفر الكبيرات، وقوله أن هناك تنظيماً حالياً يسمح لمن تُقدَّر ظروفها الخاصة من كبيرات السن من السفر دون تصريح، ونعمل على تحديد سن معينة لسفر كبيرات السن».

وقبل تعليق آل الشيخ، لا بد من السؤال أن هذا القانون لم يكن ليسن ويدخل حيز التنفيذ لولا تلك الرؤية المدقعة التي أسس لها جدّها الشيخ محمد بن عبد الوهاب والذين جاءوا من مدرسته من أهل بيته ودعوته، وهي المسؤولة عن مثل هذه القوانين المتخلّفة. ومن يرجع الى أدبيات المدرسة الوهابية وفتاوى علمائها لوجد النصوص الصريحة التي تؤكد ما قاله اللحيدان، فهو لم يأت بشيء من عنده، بل ما قاله مؤصل له في الفقه الوهابي.

وهنا نترك لحصة آل الشيخ لتقول ما تشاء حول كلام اللحيدان حيث تساءلت بالنيابة عن المرأة في مملكة القهر عن الظروف الخاصة و«المقدرة» وكيف سيتم تحديدها، وعلى ضوء أي استراتيجية أو تعاليم سيكون التقدير؛ وهل هو تقدير المرأة نفسها- والعياذ بالله- وهي الواقعة تحت مقصلة الدونية والقهر الدائمين..

وعبّرت آل الشيخ عن استهجانها لمصطلح الكبيرات في السن وقالت (فلأول مرة يُسمع بتنظيم حقوقي يعتمد لفظ «كبيرات»)، والأصل أن (كل الدول تحدد قوانينها بمعياري؛ راشد/ غير راشد، والرشد محدد بعمر يكاد يكون مجمعاً عليه عالمياً، أما تحديد سن «للكبيرات» بتاء التأنيث فهذه خصوصية..).

وفي هذا السياق ومن أجل تصحيح الواقع الذي تعيشه المرأة لا تعول حصة آل الشيخ على الفقهاء أو المفتين (لاعتقادي بمصلحة تمسكهم بملكهم العضود، لكنني أطمح لرؤية إنسانية أطالب بها العقلاء في المؤسسات المدنية الوطنية للدفع بالتعامل الإنساني تجاه المرأة واعتبارها مواطناً كامل الأهلية بتمكينها من حقوقها الأساسية وعلى رأسها» حق الحرية»الذي طالما شوهه الفقهاء بخلطه بالانحلال والفساد الأخلاقي.. فليست الأخلاق ضريبة على المرأة في إطار حركتها في الواقع، بل هي نهج للرجل والمرأة معاً).

تطالب آل الشيخ بالتخلي على الإسلام النصي لا التاريخي لأن ما يجري العمل به لا صلة له بما نزل من وحي، وإنما هي الافهام التي دخلت وصادرت جوهر النص، وأحالت الى الآية الكريمة «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر...» حيث (يسقط التجني بالولاية الذكورية المطلقة، بتضمين مفهوم تبادل تكافؤي للأصلح/ الأم والأب على القاصرين والقاصرات، لا بولايات دائمة تعيق الحرية عن الراشدات، ويكفي بالولايات الحالية حمقاً أن يتولى الابن أمه ليدون العقوق بفضلها شهادات خزي وعار أخلاقية ودينية..).

اللافت في مقالة حصة آل الشيخ، هي نفي الولاية عن الرجال، ما يدك صميم الوهابية وعلى رأسها ولاية جدّها المؤسسة لمدرسة سلفية لا تزال تعاليمها راسخة بفعل سطوة الاجتهادات الاولى التي قدّمها الشيخ

محمد بن عبد الوهاب ولا يزال العمل بها جارياً وتسليمياً. تقول آل الشيخ (لايوجد «ورثة أنبياء» يوجد إنسان يفكر ويحرك عقله الناقد، فمن لا يحسن قراءة ماضيه وتراثه يعيد إنتاجه بنفس الكوارث والحماقات.. لذلك ولأجل التقدم لابد من التوقف لإزالة الزَبَد، لتمهيد مسيرة الإصلاح الديني المنتَظر..).

## صفقة تسلح ألمانية للسعودية مهددة بالإلغاء

إذا ما تمت، فستكون سابقة غير مألوفة في العلاقات السعودية الغربية، وسينتج عنها إبطال صفقة تسليح ألمانية الى الحكومة السعودية والتي تشمل بيع ٨٠٠ دبابة من نوع (ليوبارد تو) تبلغ كلفتها نحو خمسة وعشرين مليار دولار. كل هذا يعتمد على وزير الإقتصاد الألماني المشارك في الإئتلاف الحاكم سيغمار غابرييل، فبرفضه التوقيع لن تتم الصفقة.

وكان الرأي العام الألماني كما منظمات حقوق الإنسان الدولية، قد شُغل بهذه الصفقة، حيث نُظر اليها بأنها صفقة تدعم الإستبداد السعودي، وانها ستستخدم لمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان. وتواجه أكثر من دولة غربية، مثل بريطانيا وكندا وامريكا وفرنسا وغيرها ضغوطاً حقوقية تتجاوز المحيط المحلي، لإيقاف توريد السلاح الى السعودية صاحبة الملف الحقوقي الأسود.

وتخطط منظمة كات CAAT اي الحملة ضد تجارة الأسلحة لإقامة فعاليات ضخمة الشهر القادم ضد سياسات الحكومة البريطانية والحكومات الغربية الأخرى للمطالبة بإيقاف تجارة السلاح الى الرياض. وسبق لـ (كات) ان نددت مؤخراً بزيارة ولي العهد الأمير شارلز، وقالت بأنه رقص مع أصدقائه الأمراء السعوديين من أجل بيع المزيد من السلاح اليهم.

وكتب المتحدث باسم منظمة الحملة ضد تجارة السلاح، اندرو سميث مقالاً بعنوان: (الخارجية البريطانية تفضل صفقات التسلح مع السعودية على حقوق الإنسان)، افتتحه بجملة تقول انه من الصعب ان تجد بلداً في العالم يتمتع شعبه بأقل الحقوق مثل السعودية، فهي احدى الدول الخمس الأكثر اوتوقراطية في العالم. وقد انتقد سميث القوانين السعودية الأخيرة بشأن الإرهاب والتي تعمّم القمع، كما انتقد العلاقات البريطانية السعودية القائمة على ثنائية السلاح والدعم السياسي مقابل النفط، بحيث يحظى النظام السعودي بالشرعية الدولية والغطاء لانتهاكاته.

ويتهم نشطاء حقوق الإنسان الدول الغربية بتغليب مصالحها النفعيّة على حساب مبادئ حقوق الإنسان التي يزعمونها. وفي حال نجح اولئك النشطاء في إيقاف صفقة التسلح الألماني للسعودية، فستلحق بالركب دول أخرى، وستجد الرياض نفسها محاصرة عالمياً لإصلاح سجلها الحقوقي الأسود.

## مملكة الصمت وهوَس الرقابة على حرية تعبير

(الرقابة) في مملكة الصمت، بديلاً عن اعطاء الحقوق. ولذا لم تنشغل السلطات السعودية يوماً ما في تاريخها بشيء أكثر من الرقابة، سواء على الأشخاص، او على الوسائل. بدأت بالبريد لمراقبة الكتب والصحف والمجلات، وعلى آلات الطباعة والإستنساخ، واستمرت مع التطور التكنولوجي على الهاتف ومن ثم الفاكس، والآن جاء الدور على مواقع النت وحجبها، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ومنع بعضها.

عبثاً قيل لأمراء الأسرة، أن الرقابة السياسية والفكرية ومنع حرية التعبير في هذا الزمن عملٌ مستحيل. لكن لاخيار لهم إلا ذلك، بعد ان رفضوا منح المواطن حقوقه البديهية في حرية التعبير والتجمع، فضلاً عن حقوقه السياسية الأخرى.

سخر البعض من ان الرياض استثمرت عشرات الملايين من الدولارات في التسعينيات الميلادية الماضية من أجل مراقبة الفاكس، وما هي إلا سنوات حتى أصبح الفاكس شبه منقرض، فضاعت الأموال والجهود.. وها هي تكرر نفس القصة مع التقنية الجديدة، ظنّا منها بأنها وحدها بأموالها من يتمكن من مراقبة ملايين البشر ومعاقبتهم في عملية مستحيلة الوقوع.

التحذير من تويتر والتشهير بالمغردين من قبل النظام ومشايخه لم يغير من واقع الحال.

وضع نظام صارم لجرائم المعلوماتية يحاسب على الكلمة والتغريدة، ويعتقل النشطاء والافراد العاديين.. لم يحل ازمة النظام الرقابية.

منع الفايبر وفكّر في منع الواتساب وسكايب وتانغو، فوجد انه غير قادر على فعل ما يريد، نظراً لوجود البدائل.

الآن يبشرنا أنس السلمان الخبير التقني لدى النظام، بأن هناك اتفاقاً مع شركة (المطورون العرب) المورّدة والمشغلة للأنظمة التقنية، بأنه أضحى بالإمكان توظيف نظام تقني رقابي، يستهدف وسائل الإعلام التقليدية، إلى جانب شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها. وتتيح هذه النظم تصنيف كل ما يطرح عبر هذه الشبكات، سواء أكان سلبياً أم إيجابياً، وتسهّل الوصول إلى الأفراد والجهات التي تعمل على زعزعة الأمن واختراق الفكر.

وأوضح السلمان أن نظام (معمل التحقيق الرقمي والجنائي ومراقبة وضبط الإعلام التقليدي والجديد) يتيح التوصّل إلى النقطة الأولى لأي حدث، سواء أكان في الوسائل التقليدية أم الجديدة، من خلال الإمكانات الرقابية التي يتمتع بها، ومنها قدرته على قراءة ١٣ لغة، مع تزايدها باستمرار، و٥٧٠ لهجة عربية، و٢٧٨ لهجة سعودية، بحيث يتمكن من تصنيف المفردات بناء على معانيها، ليتم بعد ذلك إعطاء إشارات تنبيه للجهاز الأمني الحكومي بوجود خطر ما تم رصده في مواقع التواصل الاجتماعي، ما يتيح السيطرة عليه والتفاعل معه خلال وقت باكر قبل تفاقمه، حسب رأيه.

وبرر السلمان الهوس السعودي بمراقبة المواطنين، بأن المملكة مستهدفة فكرياً وأمنياً، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ما قد ينتج عنه زعزعة أمن المجتمع واستقراره، ولذا ـ حسب قوله ـ كانت الحاجة لنظام أمني رقابي يشعر المستخدم لمواقع التواصل بأنه تحت السيطرة وإمكان الوصول إليه، وتعرّضه للعقوبة مهما حاول التخفي، حسب قوله.

أنظمة الإستبداد تخشى التكنولوجيا التي وفرت للمواطنين قدراً كبيراً من حرية التعبير رغم انف السلطات الأمنية؛ ولن تكون التكنولوجيا فاعلة لدى المستبدين وحدهم.

# وجوه حجازية

## (١)

## بكور بن علي الجهني

## (١٢٦٤ - ١٣٥٤هـ)

بكور بن علي الجهني المصري، ثم المكي الشافعي. عالم مسند، ولد بمصر، وقدم مع أبيه صغيراً الى مكة المكرمة فنشأ بها، واستوطنها وجاور بها، وحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في الفقه والنحو وغيرهما. أخذ العلم قراءة وسماعاً عن بعض علماء مكة المكرمة كالشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي، والشيخ عابد بن حسين المالكي، والشيخ محمد جمال المالكي، وأجاز له جماعة كثيرون من الحرمين والواردين إليهما كالسيد حسين بن محمد الحبشي، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والشيخ عبدالله أفندي الجوهري، والسيد أبي النصر الخطيب الدمشقي، وشهاب الدين أحمد بن محمد الحضراوي وغيرهم. رحل الى الهند وجال في بلدانها ومراكزها العلمية والتقى بالعديد من علمائها ثم رحل الى ماليزيا ووصل الى جزيرة سومطرة وغيرها. عاد الى مكة المكرمة، وفي آخر عمره كف بصره، وتوفي رحمه الله بمكة المكرمة(١).

## (٢)

## محمد إسماعيل حابس

## (١٣١٩ - ١٣٨١هـ)

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها والتحق بالمدرسة الخيرية وتخرج منها. ثم قام بالتدريس بها وفي نفس الوقت واصل دراساته العليا بمدرسة القلعة، وكانت في ذلك الوقت هي آخر مرحلة دراسية، ولتفوقه ونبوغه عمل مدرّساً بها، وكان شغوفاً بالقراءة والمطالعة. ومن زملائه في التدريس الشيخ أحمد السباعي، والشيخ عبدالوهاب خياط وآخرون. عمل بالنيابة العامة، وخدم فيها لسنوات طويلة، وتدرج في أعمال أقسامها، حتى أصبح مدير عام التفتيش بها. وحينما تأسست وزارة الداخلية اختير مديراً عاماً مساعداً، ثم مديراً عاماً فيها. توفي رحمه الله بمكة المكرمة(٢).

## (٣)

## عبدالواحد الجوهري

## (١٢٧٨ - ١٣١١هـ)

هو عبدالواحد الجوهري اليمني المكي الشافعي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها وطلب العلم فقرأه على غير واحد من أفاضل علماء بلد الله الحرام. توجه الى علم الأدب أكثر، فكان أديباً شاعراً ومهر ونظم الشعر الحسن الكثير، واشتهر شهرة تامة بالحجاز، ولأهله على شعره تهافت، وعلى قصر حياته، فقد شغل معاصريه بشعره الذي قصره على الغزل حتى أن معاصريه أغرموا به، وشبهوه بالمتنبي على عادة العصور الإسلامية الوسطى في التعلق بأسماء نوابغ العصور الأولى، فكان الشاعر عندهم متنبي زمانه، ووحيد أوانه. توفي رحمه الله بمكة المكرمة(٣).

## (٤)

## أحمد الحبشي

## (١٢٩٧ - ١٣٥٢هـ)

هو أحمد بن حسين بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي. ولد في القنفذة وقدم به والده الى مكة المكرمة وعمره سنتان فنشأ بها، وقرأ القرآن الكريم على والده ولازمه ملازمة تامة في حضره وسفره، وأخذ عنه وأجازه، وأخذ عن أحمد بن حسن العطاس وسالم البار وعمر البار، وعن محمد بن جعفر الكتاني والشيخ عبدالرحمن الشربيني المصري وغيرهم. توفي رحمه الله بمكة المكرمة(٤).

## (٥)

## عبدالله الحداوي

## (١٣١٣ - ١٣٧٠هـ)

التحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها فدرس فيها وبالمسجد الحرام. قام برحلة الى الهند وباكستان سنة ١٣٤٦هـ وزار مكتباتهما، وعكف على مطالعة كنوز الكتب السلفية ودراسة المذهب الحنبلي، ثم عاد الى مكة المكرمة، وتقلب في مناصب القضاء فيها وفي الطائف. قال عنه عمر عبدالجبار في كتابه (سير وتراجم): (عرفت فضيلة الشيخ عبدالله حداوي مدرساً فصيحاً مخلصاً لطلابه، وعرفته قاضياً تكسوه هيبة العلم ووقاره، وحضرت مجالسه الخاصة، واستمعت للطف حديثه، ولمستُ فيه رعاية حقوق أصدقائه واقربائه والعطف عليهم ومواساتهم في الأزمات والشدائد)(٥).

---

(١) ابو سليمان، محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص١٢٣.

(٢) المليصي، عبدالله. في حياتهم، جريدة البلاد، العدد ٧٦٢٥، في ١٤٠٤/٧/٢٠هـ، ص ١٠-١١.

(٣) مرداد أبو الخير، عبدالله. مختصر نشر النور والزهر، ص٣٣١. والعامودي، محمد سعيد. من تاريخنا، ص ٢٢٧؛ والغزاوي، أحمد بن إبراهيم، شذرات الذهب، ص ٤٣٦؛ وأبو بكر، عبدالرحيم، الشعر الحديث في الحجاز، ص١٤٨؛ وأخيراً الحامد، عبدالله، الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين، الطبعة الثالثة، ص ٣٨٣.

(٤) الحبشي، أبو بكر، الدليل المشير، ص٢٨.

(٥) عبدالجبار، عمر. سير وتراجم، ص ٢٢٤.

# الله يصبّرنا عليكم!

## اختلاق المنجزات!

بلدٌ بلا إنجاز، ماذا يصنع؟ يخلق انجازات، عبر الزعم بأننا الأفضل والأحسن والأقوى واستخدام كل مفردات افعل التفضيل. المزاعم كثيرة باسم الدولة، او باسم الأمراء وحتى الملك، فهناك منجزات لهم بشهادات دكتوراة فخرية يتسلمونها من جامعات خارجية؛ وهناك ايضاً مسابقة كل عام: من هو افضل شخصية في العالم، وغالباً ما يأتي على ملك السعودية! وكل صحيفة او مجلة تزعم انها تقوم بقياس الرأي العام ثم تخرج لنا بهكذا نتائج مدفوعة الثمن!

هذه المرة خرج علينا زعم بان الرياض ثاني اجمل عاصمة في العالم. ماذا كان ردّ المغردين؟

مدينة الخبر قبل فترة كانت بحسب الرواية السعودية: ثاني اجمل مدينة عربية؛ جدة: أول مدينة تخاطب العالم بيوم الأرض؛ الرياض: عاصمة الثقافة العربية. وِشْ السالفةْ يا شباب؟ يتساءل فيصل الشوشان. لا بد ان تكون كارثة قد حلّت بالعالم ان كانت الرياض ثاني اجمل عاصمة، ولكي نصدق الخبر لا بد ان تكون مقديشو هي الأولى في الجمال! حسب بعض الساخرين في مواقع التواصل الاجتماعي.

## مشايخ التحريم: البوفَيْهْ المفتوح حرام!

كل شيء لك حرام، حتى تعلّم بحليّته. هذا هو شغل فقهاء الوهابية، بعكس ما هو متعارف بين الفقهاء المسلمين. فكل يوم هناك من يأتي ويوسع دائرة المحرمات بحجج سد الذرائع والابتعاد عن الشبهات. وها قد جاءتنا فتوى للشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء تقول بعدم جواز البوفيه المفتوح، بحيث يدخل الشخص مطعماً ويأكل ما يشاء بسعر محدد، دون تحديد للطعام نوعاً وحجماً، واعتبره من الغرر.

سأل المواطنون: (زين اللي يأكل فلوس الناس بشكل غير محدد، وبدون ان يدفع ولا فلس كيف يكون وضعه؟).

سأل مواطن الشيخ الفوزان: (ما حكم القواعد العسكرية الأميركية في السعودية؟). وآخر سأل: (والشبوك يا شيخ ايش حكمها)؟ ليسأل ثالث عن حكم (اكل اموال الناس وسرقات اموال الدولة على المكشوف والمفتوح على الآخر)؟ يبدو ان الفوزان لا يرتاح إلا إذا اصدر فتوى تحريم جديدة كل أسبوع!

البوفيه جاءنا من الغرب الكافر والعياذ بالله، والكارثة هي ان يكون البوفيه مفتوح تختلط فيه اصناف الأطعمة، والإختلاط حرام؛ اللهم اغفر لي فقد أكلتُ ذات مرّة من بوفيه مفتوح.

## جواز إخصاء المتحرشين!

عميد كلية الشريعة السابق في جامعة محمد بن سعود، الشيخ سعود بن عبدالله الفنيسان، دعا وأيّد وأجاز (الإخصاء الكيميائي) لحل مشكلة التحرّش في الأسواق، وكذا لحل الإعتداءات ذات الطابع الجنسي. وبرر الشيخ فتواه بأن قوانين التحرش لم تنجح في وضع حدّ للمشكلة. وغالباً ما يحدث ان المشايخ كما السلطة السياسية لا تبحث في جذور المشاكل الإجتماعية والسياسية بل تحاول علاج الظواهر بالقسوة والسطوة والأمن.

شيخ سلفي نقل لنا حلاً عن أحد السلف: (غضّوا أبصاركم ولو عن شاةٍ أنثى)!

تندّر المواطنون وتساءلوا: هل نحن قطط نُخصى؟ ام تيوس؟ ثم ماذا عن المتحرّشات، هل نزرع لهنّ شارباً (شنباً)؟

بسبب كثرة الفتاوى السلفية وما يلازمها من شطط يبلغ حد الجنون، ظهر وسم بعنوان (حملة إخصاء المطاوعة).

## رياضة التلميذات حرام!

أوصى مجلس الشورى المعيّن بإدخال حصّة الرياضة كمادّة في مدارس البنات. هل يثير هذا مشكلة؟ نعم في السعودية فقط!

مجلس شورى تعيّن العائلة المالكة كلّ أعضائه، والى وقت قريب لم يكن يحقّ لأعضائه اختيار الموضوعات التي يناقشها، الى أن جاء الفتح المبين قبل بضع سنوات فصار للأعضاء الكرام حقّ مناقشة بعض المواضيع.

ثم إن المجلس يقدّم (توصيات) غير ملزمة لوزارات وأجهزة الدولة، وما أكثر ما أوصى، وما أكثر ما مُنح إذناً من طين وأخرى من عجين من قبل السلطات التنفيذية التي يسيطر عليها الأمراء.

فماذا يعني ان يوصي مجلس الشورى توصية غير ملزمة، بأن تمارس الطالبات في مدارسهن غير المختلطة، وبملابس شرعية، وضعوا خطاً تحت الملابس الشرعية، ان تمارس الرياض بين جدران تلك المدارس، حصة دراسية واحدةفي الأسبوع، أي لمدة ٤٥ دقيقة؟

القيامة قامت في مملكة الإنسانية المُقعّدَةَ على مبادئ الجهل الديني، والتطرف السلفي، فاشتغل المواطنون ببعضهم البعض بين مؤيد ومعارض، فيما يظهر لنا مانشيت عريض في جريدة اليوم يقول بأن المملكة في مقدمة دول العالم في منحها المرأة حقوقها السياسية. نكرر حقوقها السياسية!

عضو هيئة كبار العلماء صالح الفوزان أفتى وعلى الهواء بشأن حصة الرياضة هذه، فقال: (هذا لن يتم إن شاء الله. هم يقترحون هذا، ويقولون جائز في الشرع، وهذا لا يجوز. البنات عورة... وماذا يستفدنَ من الرياضة؟ ماذا أفادت الرياضة الأولاد؛ هذا لن يتم إن شاء الله، مهما حاولوا. المسلمون فيهم خير ولن يفتحوا لهم هذا المجال). هو يعني ان من يدعو لرياضة البنات غير مسلم. ثم نسأل من أين نبتت وفرّخت داعش والقاعدة؟

عضو آخر في هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء عبدالكريم الخضير أفتى هو الآخر (بحرمة ممارسة البنات للرياضة في المدارس) وأنه (لا تجوز المطالبة بذلك فضلاً عن إقرارها) وتابع: (الذي لا أشك فيه أن ممارسة الرياضة في المدارسة بالنسبة للبنات حرام)!

والشيخ عبدالرحمن البرّاك اعتبر (ادخال الرياضة البدنية في مدارس البنات جزء من وجوه تغريب المرأة في هذا البلد المبارك) هدفه تحطيم الحياء عند المرأة، وانها تنمّي العشق بين الطالبات، كما ان به تشبّه بالكفرة والطاعة لهم. واضاف: (لذا نرى ادخال هذه المادة في مدارس البنات حرام)!

سلفي داعشي حذر: (إن صمتنا عن خطوة اضافة مادة البدنية للبنات بالمدارس، فنحن نعطي مجلس الشورى ضوءً أخضرَ ليكمل خطوات التغريب، وستنتهي الخطوات بالكفر والبغاء)!

علق مواطن بحزن في تويتر فقال:

اللهم إنك تعلم تسليمي بقضائك وقَدَرِكْ! اللهم فاجعلْ صبري على هؤلاء الحمقى شفاعةً لي حين ألقاك!

لوحة للفنانة صفيّة بن زقر








النسخة المطبوعة






أرشيف المجلة

### بعد فشل رهان الحرب

## آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

### ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

## العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.



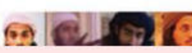
سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف 2013 ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.



### أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

## العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في

### استنفذت أغراضها من المشايخ

## وبدأ وقت الحساب

مَثلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إذْ قالَ للإنسانِ اكفُرْ فلَما كفَرَ قالَ إنّي بريءٌ منكَ إنّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمين). فهي - اي الحكومة - قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.



### فتّش عن ال سعود..

## من الصحوة الى الإرهاب

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ